الطَّرِيقُ المَأْمُولُ

لِضَبْطِ مَنْظُومَةِ

«سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ»

فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ

للعلامةِ حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ

(١٣٤٢-١٣٧٧هـ)

الضَّبْطُ بِقَلَمِ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبِي أَحْمَدَ حَسَنِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقِيِّ الْمِصْرِيِّ

مُدرِّسِ القِرَاءَاتِ، بِكُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ، فِي جَامِعَةِ الطَّائِفِ

وَالْمُقْرِئِ بِالْمَعْهَدِ الْعِلْمِيِّ الْأَزْهَرِيِّ لِلْقُرْآنِ بِمَسَاكِنِ كُورنيشِ النِّيلِ - بِالْقَاهِرَة

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ القَاضِي الْمُعَمَّرِ

عَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ بْنِ سَلْمَانَ الْفَيْفِيِّ

الْقَاضِي بِمَحْكَمَةِ التَّمْييزِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة سَابِقًا

وَتِلْمِيذِ العَلامَةِ الشَّيخِ عَبْدِاللَّهِ الْقَرْعَاوِيِّ،

وَالعَلامَةِ الشَّيْخِ حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيّ



إلى أحب الناس إلى قلبي.

- والدي... رحمه الله رحمة واسعة وغفر له.
- والدتي... التي تحبني أكثر من نفسها -حفظها الله.
- زوجتي... التي تحملتني كثيرًا في الحياة بسبب كثرة أشغالي وأعمالي.
- إلى شيخ شيوخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي-رحمه الله.
- وإلى كل مشايخي، وإخواني، وأحبابي، وكل من شارك بالجهد والدعاء وساهم في إخراج هذا الكتاب لطلبة العلم.

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا الكتاب.

حسن بن مصطفى الورَّاقِيّ

صورة خطية لتقديم الشيخ القاضي علي الفيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

وبعد، فقد اطلعت على ما كتبه ابننا وتلميذنا
الفاضل الشيخ حسن بن مصطفى الوراقي المصري من ضبط
لمنظومة سلم الوصول لشيخنا العلامة حافظ بن
أحمد الحكمي رحمه الله وهذا جهد كبير يشكر عليه
حيث إنه لم يسبقه أحد بحسب علمي على ضبطها وفي هذا
منفعة كبيرة لطلاب العلم وتيسير لهم وقد جعلها
خالية من الأخطاء مما يدل على عنايته وقد صبر
والله يشكر له جهوده أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء ويجعل ذلك على قلة

وأن ينفع به كما قصد وأن يبارك في علمه وعمله وأن ينفع بعلمه
إنه سميع مجيب
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه الفقير إلى عفو ربه
[illegible]
[illegible]
١/٦/١٤٣٢هـ
[illegible]

تقديم فضيلة الشيخ القاضي المعمَّر
علي بن قاسم بن سلمان الفيفي
القاضي بمحكمة التمييز في مكة المكرمة سابقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين، والمرسلين، نبيينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد:

فقدِ اطَّلعتُ على ما كتبه ابني، وتلميذي الفاضل الشيخ: **حسن بن مصطفى الورَّاقيّ المِصْرِيّ** من ضبط لمنظومة «**سُلَّمِ الوصول إلى علم الأصول**» لشيخنا العلامة: **حافظ بن أحمد الحكمي** رَحِمَهُ اللَّهُ، ورأيته قد بذل جهدًا كبيرًا يُشْكَر عليه؛ حيث إنه لم يسبقه أحد -بحسب علمي- إلى ضبطها بهذا التوسع، وفي هذا منفعة كبيرة لطلاب العلم، وتيسير لهم.

هذا...، وقد وجدت المنظومة خالية من الأخطاء مما يدل على عنايته الفائقة، وجهده الكبير الذي بذله في ذلك.

أسأل الله -تعالى- أن يجزيه خير الجزاء على جهده، وأن ينفع بما قدمه، وأن يبارك في علمه، وعمله، وأن ينفع بعلمه، إنه سميع مجيب الدعاء، وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

علي بن قاسم بن سلمان الفيفي

حرر في يوم الثلاثاء

٢١ - ٦ -١٤٣٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن منظومة «**سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول**» لشيخ شيوخنا العلاَّمة:**حافظ بن أحمد الحكمي** من أسهل، وأوضح المنظومات التي أُلّفت في هذا الباب، وقد اشتملت على جُلّ مباحث العقيدة دون صعوبة، ولا تعقيد.

ولما رأيت بعض إخواني من طلاب العلم يحفظون هذا النظم؛ لسهولته، واشتماله على أكثر ما يحتاجه المسلم وطالب العلم من العقيدة الصحيحة المستقاة من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، كان ذلك دافعًا لديَّ -في البداية- لحفظ هذا النظم.

ثم منَّ الله عليَّ بالسفر إلى المملكة العربية السعودية فبحثت، وسألت عن بعض طلاب الشيخ حافظ الحكمي؛ لكي أقرأ عليه هذه المنظومة، فلم أعثر على أحد لمُدّة، حتى منَّ الله -تعالى- عليَّ، وعثرت على فضيلة الشيخ القاضي المُعَمَّر **عبدِالعزيزِ بنِ إسماعيل الوِشَاح اليمني**(ولد١٣٤٧هـ، حفظه الله)، فقرأتها عليه كاملة، وأجازني بها بروايتها عن ناظمها.

ثم منَّ الله عليَّ بشيخ آخر، وهو: فضيلة الشيخ القاضي الأديب المعمَّر **علي بن قاسم بن سلمان آل طَارِش الفَيْفِيّ، ثم المَكِّيّ**(ولد١٣٤٨هـ، ولا يزال حيًّا)، فقرأت عليه هذه المنظومة-كاملة- ثلاث مرات، وكذا استمعت لأكثرها بقراءة بعض إخواني، وأجازني بها، وقد لازمته كثيرًا، فقرأت عليه أكثر مؤلفات الشيخ حافظ أحمد الحكمي من منظوم، ومنثور، وغيرها من المؤلفات.

كما أكرمني الله بشيخ ثالث من طلاب العلامة **حافظ بن أحمد الحكمي**، وهو فضيلة الشيخ المعَمّر: **علي بن يحيى البَهْكَلِيّ**(ولد١٣٤٤هـ، ولا يزال حيًّا)، فسمعت عليه هذه المنظومة كاملة، وغيرها، كما سيأتي.

كما قرأتها للإفادة والتعليم على شيخنا العلامة الفقيه المعمر: **عبدالرحمن بن سعد العيَّاف الدوسري**(ولد:**١٣٤٣**هـ، حفظه الله)، وهو من أقران العلامة **حافظ الحكمي**(١٣٤٢-١٣٧٧هـ).

لِمَ الاهتمام بالمتون العلمية؟

اعلم أخي: أن اهتمام الطالب بمتن ما مختصر مفيد، والعكوف عليه-قراءةً، وحِفْظًا، وفَهْمًا، وشَرْحًا- أفضل بكثير من التَّشَتُّتِ، والتشعب في كثير من الكتب دون إلمام بما فيها، أو بنصف ما فيها، وإذا انتهى الطالب من حفظ، وفهم كتاب، أو متن ما، فإنه يدخل في كتاب، أو متن بعده، وهكذا.

ومن فؤائد ذلك:

١- المتون العِلْمِيّة هي: أداة كلِّ فنٍّ.

٢- يستطيع الطالب أن يجمع شتات المادة العلمية في ذهنه بحفظ متن لها؛ لذا قالوا: **«مَنْ حَفِظَ المُتُونَ: حَازَ الفُنُونَ»**.

٣- حفظ النظم أيسر من حفظ النثر؛ لأنه كلام وجيز مفيد موزون مُقَفَّى.

٤- النظم يَحْسُن، ويطرب له السمع.

قال الإمام السفاريني: في منظومته-الدرة المضية-[(١)]:

وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ... أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ

لِأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلْحِفْظِ كَمَا ... يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مِنْ ظَمَا

فمن أراد التبحّر في العلوم: فليحفظ المتون مع فهمها.

لذا أقْدَمْتُ في هذه الرسالة الصغيرة على ضبط هذا المتن ضبطا لغويا، وآخر عَرُوضِيًّا، إنِ احتاج الأمر لذلك؛ لأن كثرة الأخطاء بسببهما.

وهذا ما اجتهدت فيه من ضبط هذا النظم بفضل الله ﷻ.

***

---

(١) هو: الإمام محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، أبو العيون شمس الدين، ولد في سفارين من قرى نابلس عام (١١١٤هـ)، ، وتوفي بسفارين سنة (١١٨٨هـ).
انظر ترجمته في: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي (٤٦٨/١)، والأعلام للزركلي (١٤/٦).

منهجي في ضبط المتن:

١- سردت المتن-أولًا- من أوله إلى آخره مضبوطًا كلمةً كلمةً دون تعليق؛ ليكون سهلا على الطالب عند الحفظ، وعلى المدرسين عند التدريس، ثُمَّ أعدتُه مرة أخرى مع الضبط والتعليقات.

٢- ضبطت الكلمات التي يكثر حولها الخلاف في النسخ التي يكون بسببها الوقوع في الخطأ، ثم إن كان هناك ترجيحٌ ذكرته؛ ليكون الطالب مُلِمًّا بجميع الأوجه التي في هذا المتن، فيسهل عليه، وليكون مرجعا-أيضا- لطالب العلم.

ومن أسباب الوقوع في الخطأ:

أ- عدم التلقِّي الصحيح على المشايخ في بداية الأمر، فيحفظ الطالب المنظومة من تلقاء نفسه دون سماعها من شيخ متقن، وربما يسمعها عبر «التسجيلات»، ويكون فيها بعض الأخطاء، فيقَلِّد ذلك؛ لذا قالوا:

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ... يَكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ ... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

أضف إلى ذلك: تلقّي شيوخنا هذه المنظومة عن صاحبها العلامة حافظ الحكمي.

ب- عدم الإلمام ببعض قواعد اللغة العربية، فدراسة اللغة عامل رئيس لطالب العلم في ذلك، وليس هذا فحسب، بل في فهم جميع العلوم الشرعية[١].

ج- عدم ضبط البيت ضبطًا صحيحًا من الناحية العَروضية، ويرجع ذلك لعدم المعرفة بوزن البيت، وهذا الأمر من أكبر العوامل المؤدية إلى كثرة الأخطاء؛

---

(١) قال الإمام الشاطبيّ في الموافقات (٥/ ٥٣):

«فإذا فرضْنا مُبْتدِئًا في فَهْم العربيَّةِ، فهو مُبْتَدِئٌ في فَهْمِ الشريعَةِ، أَوْ متوسِّطًا، فهو متوسِّطٌ في فهم الشريعة، والمتوسِّطُ لم يبلغ درجة النهاية، فإنِ انتهى إلى درجة الغاية في العربيَّة كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهْمه فيها حجَّةً، كما كان فهم الصحابة، وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجّةً، فمن لم يبلغ شأوهم، فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قَصُرَ فهمُه لم يُعَدَّ حجَّةً، ولا كان قوله فيها مقبولًا».

لذا فإني اجتهدت في وضع علامات الضبط في بعض الكلمات؛ ليسهل ذلك على طالب العلم.

بعض الأشياء المهمة، والمتعلقة بضبط المنظومة:

أثناء ضبطي وجدت أن من أكثر الأشياء التي يتوقف عليها الضبط هي:

أ- الكلمات التي يتوقف عليها وزن البيت من صلة هاء الضمير وعدمها، مثل قوله: «**بذاته، سبحانه، ثناؤه، شانه، عليه، إليه، عبده، بخلقه**» في هذه الأبيات:

وَهْـوَ الْغَنِـيْ بِذَاتِـهِـ سُبْحَانَـهُو جَـلَّ ثَنَـاؤُهُو تَعَالَـى شَانُـهُو

وَكُـلُّ شَـيْءٍ رِزْقُـهُو عَلَيْـهِـ وَكُلُّنَـا مُفْتَقِـرٌ إِلَيْـهِـ

فإشباع صلة الهاء، أوعدمه: يترتب عليه استقامة وزن البيت، سواء أكان ذلك بواو، أم بياء مدية، ويظهر ذلك في الكلمات السابقة، فمثلاً في قوله: «**بِذَاتِـهِـ، سُبْحَانَهُو**»، لو لم يشبع القارئ صلة هاء الضمير الأولى بياء مدية، والثانية بواو مدية «**بذاتِهِي سبحانَهُو**»: لانكسر وزن البيت.

وعلى العكس، فهناك بعض هاءات الضمير إذا أُشْبِعَت: انكسر البيت، مثل:

سَأَلَنِـي إِيَّـاهُ مَـنْ لَا بُـدَّ لِـي ....

فإن قوله: «**إِيَّاهُ**» إذا أشبعنا فيه هاء الضمير «**إياهُو**»، فإن البيت ينكسر؛ لذلك لم أضع علامة الإشباع (و)بعد الهاء.

واعلم أخي الكريم:

أني مررت على كل بيتٍ من أبيات هذه المنظومة، ووقفت عنده، فإن كان فيه إشكال ضبطته ضبطًا عَرُوضِيًّا؛ لذا فقد أَرَحْتُكَ في هذه القضية، ووضعت علامات ضبط الإشباع، سواء أكان بالواو، أو بالياء مثل: «ے»، و«و»، فإن وجدت العلامة الحمراء عند كلمة، فاعلم أن هاء الضمير تُشبع، وإذا لم تجدها: فإنها لا تشبع، **واقْتَبِسْ لِتَنْضُلا**[1].

علمًا بأني قد أترك وضع هذه العلامة -أحيانًا- في مواضع يجوز فيها الصلةُ وعدمُها، مثل:

.... **عَلَـى الْعَـوَامِ لَبَّـسُـوهُ فَالْتَبَـسْ**

فقوله:(**لَبَّسُـوهُ**) يتزن البيت بالصلة وعدمها.

وكذلك يتزن البيت بالصلة وعدمها في(**عليه**) من قوله:

.... **فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ**

وغير ذلك من الأمثلة.

وهناك صلة أخرى، ولكنها ليست لهاء الضمير؛ بل صلة ميم الجمع فهي تعامل معاملة صلة هاء الضمير من حيث اتزان البيت، وعدمه، مثل قول الناظم:

ثُـمَّ السُّكُوتُ وَاجِـبٌ عَمَّـا جَـرَى بَيْنَهُـمُو مِـنْ فِعْـلٍ مَـا قَـدْ قُـدِّرَا

فقوله: «**بينهمُو**» الأصل في الميم السكون، ولكننا أشبعنا الميم من جنس حركة ما قبلها[2] «**بَيْنَهُمُو**»؛ للوزن على لغة مَن يَصِلُ ميم الجمع، وقد قُرِئ بذلك[3]، ولو سُكِّنَتْ لانكسر البيت، وهكذا.

***

---

(١) من قول الإمام الشاطبي في منظومته(**حرز الأماني ووجه التهاني**)، بيت رقم(٣٢٢).

(٢) لأن الميم ساكنة، ولكي تُشْبَع لا بد من تحريك الميم بالضم من جنس حركة ما قبلها، وهي الهاء، ثم إشباع هذه الضمة بواو لفظية.

(٣) قرأ به قالون بخلف عنه، وابن كثير، وأبو جعفر، على تفصيل في علم القراءات.

ب - النقل:

وهـو مـن المهـمات في ضبط البيـت، ويتكـرر كثيرا في هـذه المنظومـة، وغيرهـا، ومعناه: أن ينقل القارئ حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

* قوله: «**كذا بالَابْصَار إليه...**». فأصل الكلمة قبل النقل«**بالْأَبْصَار**» بتحقيق الهمز، ثـم إننا حذفنا الهمـزة، ونقلنا حركتهـا، وهـي الفـتح إلى الـلام قبلهـا، فـصار نطقُها: «**بِلَبْصَار**»، وهكذا.

وإذا كانت الهمزة مضمومة، أو مكسورة، فإننا ننقل حركتها إلى الساكن قبلها، كما في رواية ورش عن نافع.

ومن ذلك -أيضا-: قوله: «**بالأوهام، أو خيطٍ أو عضو، الإسلامِ**»[١].

***

جـ - التسكين:

وهو: من الأشياء المهمة، ومعناه: أن نُسكِّنَ الحرف رغم تحركه في الأصل، وذلك لضرورة وزن البيت، مثل قوله:

فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِيْ وَمَعْ إِشْفَاقِي ....

فالعين من (**معْ**) في الموضعين سُكِّنت؛ لضرورة الوزن، وقيل: على لغة قليلة.

* ومثل قوله:

بِقَــدْرِ ذَنْبِــهْ، وَإِلَى الجِنَــانِ ....

سَكَّنَّا «الهاء» من«**ذَنْبِهْ**» لضرورة النظم، وسيأتي بيان ذلك.

* ومثل قوله:

.... **وَكُتْبِــهِ المُنَزَّلَــةِ المُطَهَّــرَهْ**

سَكَّنَّا «التاء» من «**كتبه**»؛ للضرورة.

---

(١) تنطق هذه الكلمات على الترتيب هكذا: بِلَوْهَامِ، أَوْ خَيْطِنَوْ عُضْوِ، لِسْلامِ بالنقل وحذف الهمزة.

* وأما سكون النون من قوله: «**المنزلة**»، وتخفيف الزاي من الفعل «**نَزَلَ**»، وبالتشديد من الفعل «**أَنْزَل**»، فكلاهما اشتقاق صحيح، وعليه اختلاف القراءات في قوله -تعالى-: ﴿ **إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ** ﴾ [العنكبوت: **٣٤**].

* ومثل قوله: «**فذاك من هدي النبيْ**»، فالأصل في ياء «**النبيِّ**»:التشديد، وسكنت، أو خففت؛ للضرورة.

* وأما قوله:«**وهْو الذي يرى دبيب...**»، وقوله: «**وَهْيَ عَلاَمَاتٌ..**»، وغيرهما.

فالهاء في«**وَهْوَ**»الأصل فيها الضم«**وَهُوَ**»، وفي «**وهْيَ**»الأصل فيها الكسر«**وهِيَ**»،وسكنت الهاء في ذلك لغةً، وقد قرأ بذلك بعض القراء[(١)]، والسكون لغة جائزة الاستعمال، ونصّ بعضهم على أنها أحسن من الضَّمّ[(٢)]، والله أعلم.

***

د - الحذف: **ومعناه:** أن نحذف حَرْفًا من الكلمة؛ للضرورة.

* مثل قوله: «**وبالملائكِ الكرام...**». حذفنا التاء من «**وبالملائكة**»؛ للضرورة، وقيل: هو لغةٌ؛ لأن الملائك، والملائكة لغتان عند العرب[(٣)].

* وأما حذف الهمزة من قوله: «**الأنبيا، الدعا، امترا**»: فجائز لغة، وورد بذلك قراءة، كما في قراءة حمزة وهشام وقفًا للتخفيف.

* وأما قوله: «**وبعد إني باليقين...**»، و«**بعد هذا النظم...**».

فقد حُذِفتِ الفاءُ الواقعة للجواب، وهذا جائز في الشعر، بل وقع في النثر أيضًا، ولكن على قِلَّةٍ[(٤)].

قال الإمام ابن مالك:

---

(١) وهي قراءة قالون، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر. ينظر:(النشر:**٥/١٥٩٣-١٥٩٤**).

(٢) الأمر في النظم فيه سعة، أي: أن الناظم يَضُمّ، أو يسكن الهاء بحسب إقامة الوزن.

(٣) نص على هذا ابن السكيت، وصاحب اللسان، والقاموس، وغيرهم، وهو موجود كثيرا في أشعار العرب، ومنه قول حسان رضي الله عنه:

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... جِلاَدٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ

بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ ... وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلاَئِكِ

(٤) ومنه قوله ﷺ في الحديث: «**أَمَّا بَعْدُ: مَا بَالُ رِجَالٍ...**» رواه البخاري (**٢١٦٨**)، ومسلم (**١٥٠٤**).

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيءٍ وَفَا لِتِلْــوِ تِلْوِهَــا وُجُــوبا أُلِفَــا
وَحَذْفُ ذِي الْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا لَمْ يَــكُ قَــوْلٌ مَعَهَــا قَــدْ نُبِــذَا

***

هـ - الإبدال:

ومعناه: أن نُبدِل الهمزة من جنس حركة ما قبلها.

* مثل قوله: «... **وَعُلُّوَ الشَّانِ**»، فأصلها: «الشأن» بهمزة ساكنة، ولكننا أبدلناها من جنس حركة ما قبلها؛ لكي توافق قوله في الشطر الثاني: «**والأعوانِ**».

* وقوله: «... **تعالى شَانُهُ**»، أصلها: «**شأنه**»، وأبدلت؛ لتوافق قوله في الشطر الأول: «**سبحانه**».

***

و - جَعْلُ هَمْزَة القَطْعِ هَمْزَةَ وَصْلٍ:

* مثاله قوله: «**بَعْدَ أَرْبَعِينَ**» فإننا نجعل همزةَ القطعِ همزةَ وصلٍ: «**بَعْدَ ارْبعين**»؛ فتُنْطَق هكذا: «**بَعْدَ رْبَعِينَ**».

وقوله: « **وَالْبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ ابْحُرِ**»، فالأصل: (**أَبْحُرِ**) بهمزة قطع، وجعلناها للوصل ضرورة، فتنطق هكذا: «**سَبْعَةُ بْحُرِ**».

وسيأتي بيان هذا كله في الضبط بإذن الله.

****

ما اعتمدت عليه في الضبط:

١- اعتمدت في الضبط على التلقِّي من المشايخ، وعلى بعض النسخ المطبوعة[(١)]، والمسجلة صوتيّا[(٢)]، وكذلك رجعت إلى كتاب «معارج القبول» للناظم نفسه، وإلى نسخة الناظم المخطوطة للسلم التي اعتمد عليها الشيخ محمد صبحي حسن حلاق في تحقيقه، المطبوع بدار ابن الجوزي[(٣)].

٢- لم أتعرض لشرح النظم، إلا أني بيّنت بعض الكلمات التي تحتاج إلى بيان.

٣- الأصل أن المُحَقِّقَ يُحَقِّقُ كلامَ المصنف كما أراده وأن يعتمد على أكثر من نسخة، ثم بيان الوزن العروضي -وغيره- فرع عنه.

والنسخة المخطوطة لمنظومة «**سلم الوصول**»[(٤)] غير مضبوطة -مشكُولَة- ضبطًا كاملا، وأكثر الخلاف -نُطقًا بين طلاب العلم- في ضبط الكلمات، فكيف نعرف أن هذه اللفظة تقرأ كذا من المخطوط غير المضبوط؟

أقول: نَعْرِف ذلك بأشياء، منها:

---

(١) حيث إنني رجعت إلى كثير من النسخ المطبوعة؛ لمقارنتها، وبيان ما وقع فيها من أخطاء، سواء أكانت هذه الأخطاء متعلقة بالسقط، أم التصحيف، أم كانت متعلقة بالنحو، أم العروض، ومن أسوأ ما وقع عليه عيني: طبعة بيت الأفكار الدولية.

(٢) من الذين نشروا منظومة سلم الوصول صوتيّا: الشيخ: سعيد شعلان -حفظه الله-، وانتفع بذلك خلق كثير، ولكن هناك بعض الملاحظات، وقد بينتها هنا -فجزاه الله خيرا، وأثابه على عمله، وجهده.

(٣) حيث إنّ النسخة التي كتبت بخطّ الناظم كان يمتلكها الشيخ **محمد صبحي حسن حلاق**، فتواصلت معه -حفظه الله-، فقال: إن منزله قد ضُرِبَ، وأُحرِقَ خزانتان من المخطوطات العزيزة على قلبه، ونسخة(**سلم الوصول**) أُتْلِفَتْ من ضمن ما أتلف، عوّضه الله خيرًا على ما أصابه وفَقَدَهُ من كُنُوز، وكتب أجره على حسن تعامله مع إخوانه، وبارك فيه، ونفع به.
وقد أخبرني بأن النسخة المطبوعة في مقدمة تحقيقه مقابلة مع النسخة المخطوطة التي بيد الناظم، وفيها الفروق التي بينها وبين(معارج القبول)وبعض التنبيهات الأخرى، وأحالني بالاعتماد عليها.

(٤) أرسلتُ للدكتور **أحمد بن الشيخ حافظ الحكمي**-أكثر من مرة- طالبًا منه نسخة (السلم) التي بخطِّ العلامة حافظ الحكمي، ولكنه لم يرد عليّ، وقد نقلها عنه الشيخ **محمد حلاق** في تحقيقه على كتاب(معارج القبول)، وفيها بعض الفروق بين النسخة الخطية للسلم، وبين ما عَدَلَ عنه الناظم- مؤخرًا- في شرحه على(المعارج)، فإذا قلت: وفي النسخة الخطية، فهي هذه المذكورة.
ثم إني وجدت نسخة مخطوطة على موقع العلامة حافظ الحكمي، ولكنها ناقصة بعض الأبيات من المقدمة، وقد رأيتُ فيها بعض الفروق عن نسخة د/أحمد، ورمزت لها بالرمز(ع)، وأظن أنها التي كتبها شيخنا القاضي **علي الفيفي** بخط يده، والله أعلم.

١- التلقّي عن المشايخ الذين قرؤوا على صاحب المنظومة.

٢- موافقة قواعد اللغة العربية.

٣- فهم العروض، لا سيما البحرُ الذي نُظِمَت عليه المنظومة، وقد أوضحت ذلك في هذا الكتاب -بفضل الله.

٤- واعلم أن اختلاف الضبط -في بعض النسخ- لا يؤدي إلى النزاع بين المشايخ وطلاب العلم، وكل مثاب -بإذن الله- على ما قدّم، ولكن عليهم أن يخلصوا العمل لله، وأن ينووا به نشر هذه العقيدة الصحيحة.

السبب الباعث على ضبط هذه المنظومة:

١- أهمية هذه المنظومة لدى طلاب العلم، وانتشارها؛ لاشتمالها على أكثر مباحث العقيدة.

٢- أنه يحفظها كثير من طلبة العلم؛ لسهولتها، وسلاستها.

٣- حُبّي الشديد لهذه المنظومة منذ مُدّة، وحفظي لها منذ سنوات، وكذلك حبي الشديد لناظمها -شيخ شيوخنا العلامة حافظ الحكمي-، الذي أسأل الله - تعالى- أن أكون سببا في نشر منظومته هذه، وغيرها في شتى بقاع الأرض.

٤- وجدت أكثر النسخ المطبوعة، والمسجلة صوتيا بها خلل من ناحية ضبط هذه المنظومة، سواء أكان عروضيّا، أم نحْويّا، وإن كان الأول هو الأكثر.

٥- ما منَّ الله -تبارك، وتعالى- به عليَّ من قراءة هذه المنظومة بالسند إلى صاحبها، وقد طلب مني كثير من الإخوة، والأخوات قراءتها عليَّ، وقد لاحظت كثيرًا من الأخطاء تتكرر منهم في مواضع معينة؛ لذا عَمِلْت على ضبطها، والتعليق عليها في الهامش، وكان ذلك سببا في إطالة التعليق، وكثرة الحواشي.

٦- طلبت من بعض إخواني الفضلاءأن يهتموا بها من ناحية الضبط، ولكن لكثرة أشغالهم لم يفعلوا، فكان هذا دافعًا قويّا لديّ لضبطها، وإخراجها دون أخطاء قدر استطاعتي.

وفي الختام:

أتقدم بخالص الشكر، والعرفان لفضيلة شيخنا القاضي/ **علي بن قاسم الفيفي** الذي أعطاني من وقته الكثير، حتى في مرضه؛ للقراءة عليه، فأسأل الله أن يحفظه، وأن يمتعه بالصحة، والعافية، وأن يحسن له الختام، وأن يبارك في ذريته... آمين.

وكذلك أهل بيته الطيبين المباركين، وأخص منهم الأستاذ الفاضل/**أبا يَزَن خالد بن علي بن قاسم الفيفي** الذي من دأبه أن يُكرم طلاب العلم، ويخدمهم، ويسهل لهم القراءة على الشيخ.

وكذا الأستاذ / **أحمد، وفهد ابنا علي بن قاسم الفيفي**، حفظهم الله جميعا، وبارك فيهم، وفي ذريتهم، وأثابهم على جهدهم، وما يبذلونه؛ لخدمة طلاب العلم ... آمين.

كما أشكر الأخ الفاضل الأستاذ / **ماجد فوزي خلف** -حفظه الله- على ما قام به من جهد في هذا الكتاب، فجزاه الله خيرا وأحسن إليه وكتب أجره، وبارك في أهله، وماله.

كما أشكر إخواني المشايخ الفضلاء:

١- أحمد بن عاصم عامر السكندري.

٢- أبو عبدالعزيز عمار عيسى المدني.

٣-محمود حمدان الغزاوي.

على ما أفادوني من ملاحظات وتنبيهات قيِّمة.

كما أشكر مؤسسة قرطبة، ومنهم:

فضيلة الشيخين/ **حسن عباس قطب**-حفظه الله-، و**ممدوح عباس قطب**- رحمه الله رحمة واسعة- على طباعة هذا الكتاب، ونشره، فجزى الله العاملين بها خير الجزاء، وأثابهم على ما يقدمونه للإسلام، والمسلمين.

وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وَوَالِدَيّ، ومشايخي، وأن ينفع به الإسلام، والمسلمين في مشارق الأرض، ومغاربها ... آمين،

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم.

وكتب،،

حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقِيّ المِصْرِيّ

الطائف: ١٤٣٢هـ

صورة من الصفحة الأولى من مخطوط السلم، بخط الناظم،

والذي اعتمد عليه الشيخ محمد صبحي حسن حلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم الله مستعينا ... راض به مدبرا معينا

والحمد لله كما هدانا ... إلى سبيل الحق واجتبانا

أحمده سبحانه وأشكره ... ومن مساوي عملي أستغفره

وأستعينه على نيل الرضا ... وأستمد لطفه فيما قضى

وبعد إني باليقين أشهد ... شهادة الإخلاص أن لا يعبد

بالحق مألوه سوى الرحمن ... من جل عن عيب وعن نقصان

وأن خير خلقه محمدا ... من جاءنا بالبينات والهدى

رسوله إلى جميع الخلق ... بالنور والهدى ودين الحق

صلى عليه ربنا ومجدا ... والآل والصحب دواما سرمدا

وبعد هذا النظم في الأصول ... لمن أراد منهج الرسول

سألني إياه من لا بد لي ... من امتثال أمره الممتثل

فقلت مع عجزي ومع إشفاقي ... معتمدا على القدير الباقي

مقدمة

اعلم بأن الله جل وعلا ... لم يترك الخلق سدى وهملا

بل خلق الخلق ليعبدوه ... وبالإلهية يفردوه

أخرج فيما قد مضى من ظهر ... آدم ذريته كالذر

وأخذ العهد عليهم أنه ... لا رب معبود بحق غيره

فصل في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة والإثبات

أول واجب على العبيد ... معرفة الرحمن بالتوحيد

إذ هو من كل الأوامر أعظم ... وهو نوعان أيا من يفهم

إثبات ذات الرب جل وعلا ... أسمائه الحسنى صفاته العلى

وأنه الرب الجليل الأكبر ... الخالق البارئ والمصور

باري البرايا منشئ الخلائق ... مبدعهم بلا مثال سابق

الأول المبدي بلا ابتداء ... والآخر الباقي بلا انتهاء

الأحد الفرد القدير الأزلي ... الصمد البر المهيمن العلي

علو قهر وعلو الشان ... جل عن الأضداد والأعوان

كذا له العلو والفوقية ... على عباده بلا كيفية

ومع ذا مطلع إليهم ... بعلمه مهيمن عليهم

وذكره للقرب والمعية ... لم ينف للعلو والفوقية

فإنه العلي في دنوه ... وهو القريب جل في علوه

حي وقيوم فلا ينام ... وجل أن يشبهه الأنام

لا تبلغ الأوهام كنه ذاته ... ولا يكيف الحجا صفاته

باق فلا يفنى ولا يبيد ... ولا يكون غير ما يريد

صورة من الصفحة الأخيرة من مخطوط السلم، بخط الناظم،

والذي اعتمد عليه الشيخ محمد حلاق

بايع عنه سيد الأكوان ... بكفه في بيعة الرضوان
والرابع ابن عم خير الرسل ... أعني الإمام الحق ذا القدر العلي
مبيد كل خارجي مارق ... وكل خب رافضي فاسق
من كان للمختار في مكان ... هارون من موسى بلا نكران
فالستة المكملون العشره ... وسائر الصحب الكرام البرره
وأهل بيت المصطفى الأطهار ... وتابعوه السادة الأخيار
فكلهم في محكم القرآن ... أثنى عليهم خالق الأكوان
في الفتح والحديد والقتال ... وغيرها بأكمل الخصال
كذاك في التوراة والإنجيل ... صفاتهم معلومة التفصيل
وذكرهم في سنة المختار ... قد سار سير الشمس في الأقطار
ثم السكوت واجب عما جرى ... بينهم من فعل ما قد قدرا
فكلهم مجتهد مثاب ... وخطؤهم يغفره الوهاب

خاتمة

في التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد

شرط قبول السعي أن يجتمعا ... فيه إصابة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه ... موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوحيين ... فإنه رد بغير مين
وكل ما فيه اختلاف نصبا ... فرده إليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل ... ليس بالأوهام وحدس العقل
ثم إلى هنا قد انتهيت ... وتم ما بجمعه عنيت
سميته بسلم الوصول ... إلى سما مباحث الأصول
والحمد لله على انتهائي ... كما حمدت الله في ابتدائي
أسأله مغفرة الذنوب ... جميعها والستر للعيوب
ثم الصلاة والسلام أبدا ... تغشى الرسول المصطفى محمدا
ثم جميع صحبه والآل ... السادة الأئمة الأبدال
تدوم سرمدا بلا نفاد ... ما جرت الأقلام بالمداد
ثم الدعا وصية القراء ... جميعهم من غير ما استثناء
أبياتها يسر بعد الجمل ... تاريخها الغفران فافهم وادع لي

٢٧٠ ١٣٦٢

صورة من الصفحة الخامسة من منظومة (سلم الوصول)

وهي موافقة للنسخة الخطية التي كتبها الناظم

-٥-

فليس بعد رد ذا التبيان ، مثقال ذرة من الايمان

فصل في بيان النوع الثاني من التوحيد وهو توحيد الطلب والقصد وأنه هو معنى لا اله الا الله

هذا وثاني نوعي التوحيد ، افراد رب العرش عن نديد

أن تعبد الله الها واحدا ، معترفا بحقه لا جاحدا

وهو الذي به الاله أرسلا ، رسله يدعون إليه أولا

وأنزل الكتاب والتبيانا ، من أجله وفرق الفرقان

وكلف الله الرسول المجتبى ، بقتل من عنه تولى وأبى

حتى يكون الدين خالصا له ، سرا وجهرا دقه وجله

وهكذا أمته قد كلفوا ، بذا وفي نص الكتاب وصفوا

وقد حوته لفظة الشهادة ، فهي سبيل الفوز والسعادة

من قالها معتقدا معناها ، وكان عاملا بمقتضاها

في القول والفعل ومات مؤمنا ، يبعث يوم الحشر ناج آمنا

فان معناها الذي عليه ، دلت يقينا وهدت إليه

أن ليس بالحق الها يعبد ، الا الاله الواحد المنفرد

بالخلق والرزق وبالتدبير ، جل عن الشريك والنظير

وبشروط سبعة قد قيدت ، وفي نصوص الوحي حقا وردت

فانه لم ينتفع قائلها ، بالنطق الا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول ، والانقياد فادر ما أقول

صورة للصفحة الأخيرة من منظومة (السلم)

-١٦-

مبيد كل خارجي مارق ، وكل خب رافضي فاسق
من صار للمختار في مكان ، هارون من موسى بلا نكران
فالستة المكملون العشرة ، وسائر الصحب الكرام البررة
وأهل بيت المصطفى الأطهار ، وتابعوه السادة الأخيار
فكلهم في محكم القرآن ، أثنى عليهم خالق الأكوان
في الفتح والحديد والقتال ، وغيرها أكمل الخصال
كذاك في التوراة والإنجيل ، صفاتهم معلومة التفصيل
وذكرهم في سنة المختار ، قد سار سير الشمس في الأقطار
ثم السكوت واجب عما جرى ، بينهم من فعل ما قد قدرا
فكلهم مجتهد مثاب ، وخطؤهم يغفره الوهاب

خاتمة في التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد

شرط قبول السعي أن يجتمعا ، فيه إصابة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه ، موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوحيين ، فإنه رد بغير مين
وكل ما فيه الخلاف نصبا ، فرده إليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل ، ليس بالأوهام وحدس العقل
ثم إلى هنا قد انتهيت ، وتم ما بجمعه عنيت
سميته بسلم الوصول ، إلى سما مباحث الأصول
والحمد لله على انتهائي ، كما حمدت الله في ابتدائي
أسأله مغفرة الذنوب ، جميعها والستر للعيوب
ثم الصلاة والسلام أبدا ، تغشى الرسول المصطفى محمدا

ترجمة العلامة الشيخ
حافظ بن أحمد الحكمي[(١)]

اسمه:

هُو: الشيخُ العَلاَّمَةُ حافظُ بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ الحَكَمِيّ، وهو عَلَمٌ من أعلام منطقة جنوب المملكة تِهَامة.

والحكميّ: نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة، بطْنٌ من مذحج من كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان.

مولده، ونشأته:

ولد المُتَرْجَمُ لَه لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة (١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م)=(١٣٢٣-١٩٥٨م) بقرية «السلام» التابعة لمدينة «المضايا» الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة «جازان» حاضرة المنطقة، على الساحل، قريبة منها؛ حيث تقيم قبيلته التي إليها ينتسب.

---

(١) ترجم للشيخ حافظ الحكمي أكثر من واحد، منهم:
١- ابنه د.أحمد بن حافظ الحكمي ، في مجلة العرب(٧/ ٣٣٩).
٢- الشيخ أحمد بن علي مدخلي في كتابه(الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته، ومنهجه في تقرير العقيدة، ونشرها في منطقة الجنوب).
٣- الشيخ زيد بن محمد مدخلي في كتابه(الشيخ حافظ الحكمي، حياته وجهوده العلمية والعملية).
٤- الزركلي في الأعلام(٢/ ١٥٩).
٥- شيخنا القاضي: علي بن قاسم الفيفي في كتابه(السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبدالله القرعاوي). وغيرهم.
وقد أبقيتُ هذه الترجمة بطولها رغم عدم مناسبتها لحجم الكتاب، لما فيها من الفوائد.

ثم انتقل مع والده أحمد إلى قرية «الجاضع» التابعة لمدينة «صامطة» في نفس المنطقة، وهو لا يزال صغيرا؛ لأن أكثر مصالح والده من أراض زراعية، ومواش، ونحوهما كانت هناك، وإن بقيت أسرته الصغيرة تنتقل بين قريتي «السلام» و«الجاضع»؛ لظروفها المعيشية.

ونشأ حافظ في كَنَفِ والديه نشأة صالحة طيبة، تربّى فيها على العفاف، والطهارة، وحسن الخلق، وكان قبل بلوغه يقوم برعي غنم والديه التي كانت أهم ثروة لديهم آنذاك جريا على عادة المجتمع في ذلك الوقت، إلا أن حافظا لم يكن كغيره من فتيان مجتمعه، فقد كان آية في الذكاء، وسرعة الحفظ، والفهم، فلقد ختم القرآن، وحفظ كثيرا منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، وكذلك تعلم الخط، وأحسن الكتابة منذ الصغر.

طلبه للعلم:

عندما بلغ الشيخ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية «الجاضع»، فقرأ على مُدرِّسه بها جزأي: «عمَّ، وتبارك»، ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن مجوَّدا خلال أشهر معدودة، ثم أكمل حِفْظَه حِفظا تاما بُعَيْدَ ذلك.

اشتغل بعدَئِذٍ بتحسين الخط، فَأَوْلَاه أكبر جهوده حتى أتقنه، وكان ينسخ من مصحف مكتوب بخط ممتاز، إلى جانب اشتغاله مع أخيه بقراءة بعض كتب الفقه، والفرائض، والحديث، والتفسير، والتوحيد مطالعة، وحفظا بمنزل والده؛ إذ لم يكن بالقرية عالم يُوثق بعلمه، فَيُتَتَلمذ على يديه.

وفي مطلع سنة **١٣٥٨**هـ قدم من«نجد» الشيخ الداعية المصلح عبد الله بن محمد بن أحمد القَرْعَاوِيّ[١] إلى منطقة (تِهَامة) في جنوب المملكة بعد أن سَمِعَ عما كان فيها من الجهل، والبدع -شأن كل منطقة يقلُّ فيها الدعاة، والمصلحون، أو

---

(١) هو: العالم الجليل الشيخ **عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان القرعاوي**.
انظر سيرته في: «**السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة**» لشيخنا علي بن قاسم بن سلمان الفيفي.

ينعدمون-، ونذر نفسه مخلصا على أن يقوم بالدعوة إلى الدين القويم، وتصحيح العقيدة الإسلامية في النفوس، وإلى إصلاح المجتمع، وإزاحة ما كان عالقا في أذهان الجهال من اعتقادات فاسدة، وخرافات مُضِلّة.

وفي سنة **١٣٥٩**هـ قدم شقيق حافظ محمد بن أحمد برسالة منه، ومن أخيه حافظ يطلبان فيها من الشيخ القرعاوي كتبا في التوحيد، ويعتذران عن عدم القدرة على المجيء إليه؛ لانشغالهما بخدمة والديهما، والعناية بشؤونهما، كما يطلبان منه -إن كان في استطاعته- أن يتوجه إليهما في قريتهما؛ ليسمعا منه بعض ما يُلقي من دروس، وفعلا لبَّى الشيخُ طلبَهُما، وذهب إلى قريتهما، وهناك التقى بحافظ، وعَرَفَه عن كَثَب، وتوسَّم فيه النجابة، والذكاء، وقد صدقت فيه فراسته.

ومكث الشيخ عدة أيام في «الجاضع» أَلْقَى فيها بعضَ دروسِه العلميةِ التي حضرها مجموعة من شيوخ القرية، وشبابها، ومن بينهم الشيخ حافظ الذي كان أصغرهم سنا، لكنه كان أسرعهم فَهْما، وأكثرهم حفظا، واستيعابا لما يُلْقِي الشيخُ من معلومات.

يقول عنه الشيخ عبد الله القرعاوي: «وهكذا جلست عدة أيام في الجاضع، وحافظ يأخذ الدروس، وإن فاته شيء نقله من زملائه، فهو على اسمه «حافظ» يحفظ بقلبه، وخَطِّه، والطلبة الكبار كانوا يراجعونه في كل ما يُشْكِل عليهم في المعنى، والكتابة؛ لأني كنت أُمْلِي عليهم إملاءً ثم أشرحه لهم».

وعندما أراد الشيخ القرعاوي العودة إلى مدينة «صامطة» التي جعلها مقرّا له، ومركزا لدعوته، طلب من وَالِدَيْ حافظ أن يُرسِلاَه معه؛ ليطلب العلم على يديه في «صامطة» على أن يجعل لهما من يَرْعَى غنمهما بدلا عنه، ولكنهما رفضا طلب الشيخ أوَّل الأمر، وأصرَّا على أن يبقى ابنهما الصغير في خدمتهما؛ لحاجتهما الكبيرة إليه.

ويشاء الله ألا تطول حياة والدته بعد ذلك؛ إذ توفيت في شهر رجب سنة **١٣٦٠**هـ، فيسمح والده له، ولأخيه محمد بأن يذهبا إلى الشيخ للدراسة لمدة يومين، أو ثلاثة أيام في الأسبوع، ثم يعودا إليه، فكان حافظ لذلك يذهب إلى الشيخ في «صامطة»، فيُمْلي عليه الدروس، ثم يعود إلى قريته، وكان مُلْهَما يَفْهَم، ويعي كل ما

يقرأ، أو يسمع من معلومات، ولم يُعَمَّرْ والده بعد ذلك؛ إذِ انتقل إلى جوار ربه وهو عائد من الحج سنة ١٣٦٠هـ، فتفرّغ حافظ للدراسة، والتحصيل، وذهب إلى شيخه، ولازمه ملازمة دائمة يقرأ عليه، ويستفيد منه.

علمه:

مكث حافظ يطلب العلم على يد شيخه الجليل عبد الله القرعاوي، ويعمل على تحصيله، ويقتني الكتب القيمة، والنادرة من أمهات المصادر الدينية، واللغوية، والتاريخية، وغيرها، ويستوعبها قراءةً، وفهما.

وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره -مع صِغَر سنه- طلب منه شيخه أن يؤلف كتابا في توحيد الله، يشتمل على عقيدة السلف الصالح، ويكون نظما؛ ليسهل حفظه على الطلاب، ويعدّ بمثابة اختبار له يدل على القدر الذي استفاده من قراءاته، وتحصيله العلمي، فصنف منظومته «**سلم الوصول إلى علم الأصول**» في التوحيد التي انتهى من تسويدها في سنة (١٣٦٢هـ)، وقد أجاد فيها، ولاقت استحسان شيخه، والعلماء المعاصرين له، ثم تابع تصنيف الكتب بعد ذلك، فألَّف في التوحيد، وفي مصطلح الحديث، وفي الفقه، وأصوله، وفي الفرائض، وفي السيرة النبوية، وفي الوصايا، والآداب العلمية، وغير ذلك نظما، ونثرا، وقد طبعت جميعها طبعتها الأولى على نفقة الملك سعود بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

ويتضح لنا من آثاره العلمية أن أبرز قراءاته ذات الأثر في منهجه العلمي، ومؤلفاته هي تلك الكتب التي ألّفها علماء السلف الصالح من أهل السنة في العلوم الإسلامية من: تفسير، وحديث، وفقه، وأصوله، أما في مجال العقيدة، فقد بدا شديد التأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، كثير الاستفادة من مؤلفاتهما، والأخذ عنهما، هذا إلى جانب استيعابه لكثير من مصادر التاريخ، والأدب، واللغة، والنحو، والبيان المؤلفة في مختلف العصور الإسلامية.

ولقد كان عميق الفهم، سريع الحفظ لما يقرأ، وقد مر بنا قول لشيخه يشيد فيه بتلميذه حافظ الذي كان يحفظ بقلبه، وخطه -على حد تعبير الشيخ-، وكان زملاؤه الكبار يراجعونه في كل ما يشكل عليهم منذ مراحل تعليمه الأولى.

أدبـه:

يُعدّ الشيخ حافظ من أجلِّ علماء منطقة تِهامة، وأقدرهم على قول الشعر، فقد كان مُولعًا بالشِّعْر منذ صغره، ويحفظه، ويقوله سليقة دون تكلف، فلا غرابة إذ رأيناه يُخرج أكثر مؤلفاته نظمًا.

ولقد كان أكثر ما يقول الشعر في غير ما كتبه من منظومات، إما نصيحة، أو مساجلة لصديق، أو وصف، أو خاطرة، إلا أنه لم يدون جلَّ ما قال إن لم يكن كله، وما بأيدينا منه الآن نزر يسير جدا، حفظه عنه بعض تلاميذه.

ومن أهم قصائد شعره: **تلك الميمية** التي أنشأها في (**الوصايا والآداب العلمية**)، وهي طويلة جدًّا نختار منها هذه الأبيات التي يصف فيها العلم ومنزلته:

العِلْمُ أَغْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ	**أُذْنٌ، وَأعْـرَبَ عَنْـهُ نَـاطِقٌ بِفَـمِ**
العِلْـمُ غايَتُـهُ القُـصْوَى ورُتْبَتُـهُ الْـ	**ـعَلْيـاءُ فاسْعَـوا إليـهِ يَـا أُولِي الهِـمَمِ**
العِلْـمُ أَشْرَفُ مَطْلـوبٍ وَطَالِبُـهُ	**للَّـهِ أَكْـرَمُ مَـنْ يَمْـشِي عَـلى قَـدَمِ**
العِلْـمُ نـورٌ مُبِيـنٌ يَسْتَـضِيءُ بِـهِ	**أَهْـلُ الـسَّعادَةِ والجُهَّـالُ فِي الظُّلَـمِ**
الْعِلْـمُ أعْلَـى حَيـاةٍ للعِبـادِ كَمَـا	**أَهْـلُ الجَهالَـةِ أمْـواتٌ بِجَهْلِهِـمِ**

ثـم يقـول مُرَغِّبًا في العلـم، وحَاضًّـا طالبَه على الحـرص عليـه، والسعي قـدر المستطاع لنيل أكبر قسط منه، وعدم الرضا بغيره عوضًا عنه، فمن حصل عليه فقد ظفر.

ويوصي طلبة العلم بمساعدة غيرهم في تحصيله وتقريب مباحثه، ويشير عليهم قبل ذلك كله بأن يخلصوا نياتهم - في طلبه - لوجه الله الكريم:

يـا طالِـبَ العِلـمِ لا تَبْغِـي بِـهِ بَـدَلًا	**فقَـدْ ظَفَـرْتَ ورَبِّ اللَّـوْحِ والْقَلَـمِ**
وقَدِّسِ العِلْـمَ واعْرِفْ قَدْرَ حُرْمَتِهِ	**فِي القَوْلِ والفِعْلِ والآدَابَ فَالْتَزِمِ**
واجْهَـدْ بِعَـزْمٍ قَـوِيٍّ لَا انْثِنَـاءَ لَـهُ	**لَـوْ يَعْلَـمُ الْمَـرْءُ قَدْرَ العِلْمِ لَمْ يَنَمِ**
والنُّـصْحَ فابْذُلْـهُ لِلطُّـلابِ مُحْتَـسِبًا	**فِي السِّرِّ والْجَهْرِ والأُسْتاذَ فَاحْتَرِمِ**
ومَرْحَبًـا قُـلْ لِمَـنْ يَأتِيـكَ يَطْلُبُـهُ	**وفِيهِمُ احْفَظْ وَصايَا الْمُصْطَفَى بِهِمِ**

والنِّيَّـةَ اجْعَـلْ لِوَجْـهِ الله خَالِـصَةً إنَّ البِنـاءَ بـدونِ الأَصْـلِ لَـمْ يَقُـمِ

وهناك أيضًا قصيدته الهمزية التي قالها في تشجيع الإسلام وأهله والدعوة إلى التمسك بأساسه وأصله، وهي لا تزال مخطوطة لم تنشر من قبل، وتقع في أكثر من مائتي بيت، من بحر الكامل على رويِّ الهمزة .

استعرض فيها ماضي المسلمين وحاضرهم وما ينبغي أن يكونوا عليه في مستقبلهم، كل ذلك بأسلوب قوي رصين، وتعبير جزل، بالإضافة إلى ما تفجَّر في جوانب أبياتها من شعور فياض، ومعان سامية، وأهداف نبيلة، وروح عالية؛ تحدَّث في أولها عن الرسول الكريم محمد بن عبد الله–صلوات الله وسلامه عليه– وقيامه بالدعوة إلى الله، فقال:

وَيُعِـزُّ رَبِّـي رُسْلَـهُ وَالْمُؤْمِنِيـ ـنَ جَمِيعَـهُمْ بِالنَّـصْرِ وَالإِنْجَـاءِ
حَتَّـى اسْتَتَـمَّ بِنَـاءَهُمْ بِمُحَمَّـدٍ أَكْـرِمْ بِـهِ لِلرُّسْـلِ خَتْـمَ بِنَـاءِ
فَهْـوَ الرَّسُـولُ إِلَى الْخَـلاَئِقِ كُلِّهِـمْ مِمَّـنْ تُقِـلُّ بَـسِيطَةُ الغَبْـرَاءِ
مَـا لاِمْـرِئٍ أَبَـدًا خُـروجٌ عَـنْ شَرِيـ ـعَتِـهِ وَنَهْـجِ طَرِيقِـهِ الْبَيْـضَاءِ
لَـمْ يَقْبـضِ الْمَولَـى تَعَـالَى رُوحَـهُ حَتَّـى أَشَـادَ الدِّيـنَ بِالإِعْـلاَءِ
وَأَتَـمَّ نِعْمَـتَهُ وَأَكْمَـلَ دِينَـهُ وَلِخَلْقِـــــهِ أَدَّاهُ أَيَّ أَدَاءِ
وَمَـضَى وَأُمَّتُـهُ بِـأَقْوم مَـنْهَجٍ وَعَلَـى مَحَجَّـةِ هَدْيِـهِ الْبَيْـضَاءِ

ثم تحدث عن الخلفاء الراشدين ومناهجهم في الحكم، وانتقل بعدهم يصف واقع المسلمين في العصور التي تلت عصر الخلفاء الراشدين، وعندما وصل إلى القرن السابع الهجري عصر شيخ الإسلام (ابن تيمية) وجدناه يقول:

وَأَتَـى بِقَـرْنٍ سَـابِعٍ مِـنْ هِجْـرَةٍ عَلَـمٌ بِـهِ يُؤْتَـمُّ فِـي الظَّلْمَـاءِ
أَعْنِي بِذَاكَ الحَبْرَ أَحْمَدَ مَنْ إِلَى عَبْدِالْحَلِيـمِ نُمِـي بِـلاَ اسْتِثْنَـاءِ
كَـمْ هَـاجَمَ الْبِـدَعَ الـضَّلاَلَ وَأَهْلَهَـا بِدَلاَئِـلِ الوَحْيَيْـنِ خَيْـرِ ضِيَـاءِ
وَقَوَاعِـدَ التَّحْرِيـفِ هَـدَّ أُصُولَـهَـا أَعْظِـمْ بِـهِ هَدْمًـا لِـشَرٍّ بِنَـاءِ
وَلَـهُ جِهَـادٌ لَيـسَ يُعْهَـدُ مِثْلُـهُ إِلَّا بِعَهْـدِ الـسَّادَةِ الْخُلَفَـاءِ

وبعد أن ذكر ما قام به ابن تيمية من قمع للفتن وإبادة للطغيان، تابع المسيرة إلى العصور الإسلامية التالية، مصورًا طبيعة الحياة التي كان يعيشها المسلمون في تلك الأزمنة، مشيرًا إلى بعض المصلحين الذين سعوا لتصحيح الأوضاع في بلادهم، كالشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري وغيره.

ثم ذهب يوجِّه الخطاب إلى العلماء وطلاب العلم في عصره، مستنهضًا هممهم للدعوة إلى الله والإخلاص في العمل، والقيام بالواجب الملقى على عواتقهم نحو إخوانهم المسلمين في كل مكان قائلاً:

هَلْ تَسْمَعُونَ مَعَاشِرَ الْعُلَمَاءِ، أَلَا ... تُصْغُونَ نَحْوَ مَقَالَتِي وَنِدَائِي؟!

يَا طَالِبِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ فَانْهَضُوا ... وَادْعُوا عِبَادَ اللهِ بِاسْتِهْدَاءِ

انْحُوا بِهِمْ نَحْوَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيـ ... ـمِ وَرَفْضِ كُلِّ طَرِيقَةٍ عَوْجَاءِ

كَيْفَ انْتِصَارُ الْمُسْلِمِينَ وَجُلُّهُمْ ... عَنْ دِينِهِمْ فِي غَفْلَةٍ عَمْيَاءِ

ولعل في هذه المقتطفات من هاتين القصيدتين كفاية كنماذج حية من شعر الشيخ حافظ الحكمي: والتي تدل على تدفق شاعريته، وجودة شعره الإسلامي وسمو غاياته.

وفاته[١] :

لم يزل الشيخ حافظ مديرًا لمعهد صامطة العلمي حتى حجَّ في سنة (١٣٧٧هـ)، وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبَّى نداء ربه في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (١٣٧٧هـ) بمكة المكرمة على إثر مرض ألمَّ به، وهو في ريعان شبابه،

---

(١) ولد العلامة حافظ الحكمي(١٣٤٢هـ) وتوفي(١٣٧٧هـ)، المدة التي عاشها= **٣٥** عامًا.
وقد ترك لنا مكتبة عظيمة في شتى الفنون والعلوم نظمًا ونثرًا، ومن ذلك:
(التوحيد، ومصطلح الحديث، والفقه وأصوله، والفرائض، والتاريخ والسيرة النبوية، والنصائح والوصايا والآداب العلمية) وغير ذلك..
وكلها مؤلفات عظيمة تدل على مدى علمه وتَمَكّنِه، فكيف لو عمَّر الشيخُ إلى الثمانين أو التسعين أو أكثر مثل بعض أقرانه؟
واعلم أخي الكريم: أن هذا من فضل الله، ومن بركة الوقت، والأخذ بالأسباب، فعلى طالب العلم أن يستغل وقته في طاعة الله-عبادة وطلبًا وقراءة وملازمة للمشايخ والعلماء.

إذ كان عمره آنذاك خمسًا وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر، ودفن بمكة المكرمة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وقد خلَّف الشيخ: بعد رحيله مكتبة علمية كبيرة عامرة بكل علم وفن، أوصى بأن تكون وقفًا على طلاب العلم ورواد المعرفة، فضمَّت إلى معهد صامطة العلمي لينتفع بها المدرسون والطلاب، ولتبقى تحت إشراف إدارة المعهد.

كما خلَّف من تأليفه آثارًا علمية نافعة في كثير من الفنون الإسلامية، لا يستغني عنها كل طالب علم.

وله من الأبناء أربعة هم أحمد، وعبد الله، ومحمد، وعبد الرحمن، وفقهم الله جميعًا وسدد خطاهم، وأخذ بأيديهم لما فيه خيرهم وصلاحهم.

مؤلفاته:

للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي: **مؤلفات عديدة** في شتى الفنون، ومن ذلك:(**التوحيد، ومصطلح الحديث، والفقه وأصوله، والفرائض، والتاريخ والسيرة النبوية، والنصائح والوصايا والآداب العلمية**).

من هذه المؤلفات ما هو منظوم، ومنها ما هو منثور، وهي كما يلي:

أولاً: في التوحيد:

١- منظومة (**سُلّم الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ، فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَاتِّبَاعِ الرّسُولِ** (ﷺ) أرجوزة في أصول الدين، مطلعها:

[١] **أَبْـدَأُ بِاسْـمِ اللَّـهِ مُـسْتَعِينَا ... رَاضٍ بِـهِ مُدَبِّـرًا مُعِينَـا**

انتهى من تسويدها في سنة(١٣٦٢هـ)، وهي أوَّل ما ألف. طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة (١٣٧٣هـ).

٢- كتاب (**مَعَارِجُ القَبُولِ، بِشَرْحِ سُلّم الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ- فِي التّوْحِيدِ**).

وهو شرح مطول لأرجوزة (**سلم الوصول**)-المتقدم ذكرها-، انتهى من تسويده في سنة (١٣٦٦هـ)، ويقع في مجلدين كبيرين تزيد صفحاتها في طبعته الأولى عن ألف ومائة صفحة.

٣- (**أَعْلاَمُ السُّنَّةِ المنْشُورَةِ، لاِعْتِقَادِ الطَّائِفةِ النَّاجِيةِ المنْصُورَةِ**) كتاب مؤلَّف على طريقة السؤال والجواب، انتهى من تسويده في غرة شهر شعبان سنة (١٣٦٥هـ)، وطبع طبعته الأولى بمكة المكرمة في ٦٧ صفحة.

٤- منظومة (**الجَوْهَرَةُ الفَرِيدَة، فِي تَحْقِيقِ العَقِيدَةِ**) وهي دالية، مطلعها:

[١] الحَمْدُ للهِ لاَ يُحْصَى لَهُ عَدَدُ وَلاَ يُحِيطُ بِهِ الأَقْلاَمُ وَالمَدَدُ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة ١٣٧٣هـ في (١٩ص).

ثانيًا: في المصطلح:

١- (**دَلِيلُ أَرْبَابِ الفَلاَحِ، لِتَحْقِيقِ فَنِّ الاصْطِلاَحِ**) كتاب جليل حافل في مصطلح الحديث، طبع طبعته الأولى بمكة المكرمة سنة (١٣٧٤هـ) في (١٧٤ص).

٢- منظومة (**اللُّؤْلُؤُ المَكْنُون، فِي أَحْوَالِ الأَسَانِيدِ وَالمتُونِ**) مطلعها:

[١] الْحَمْدُ كُلُّ الحَمْدِ للرَّحْمَنِ ذِي الفَضْلِ وَالنِّعْمَةِ وَالإِحْسَانِ

انتهى من نظمها في سنة(١٣٦٦هـ)،وطبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (١٨ص).

ثالثًا: في الفقه:

-(**السُّبُلُ السَّوِيَّة، لِفِقْهِ السُّنَنِ الْمَرْوِيَّة**) منظومة طويلة في الفقه وفق أبوابه المعروفة، مطلعها:

[١] أَبَدَأُ بِاسْمِ خَالِقِي مُحَمْدِلاَ مُحَسْبِلا مُكْتَفِيًا مُحَوْقِلا

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في(١٣٤ص).

رابعًا: في أصول الفقه:

- (**وَسِيلَةُ الحُصُولِ، إِلى مُهِمَّاتِ الأُصُولِ**) منظومة في أصول الفقه، مطلعها:

[١] الْحَمْدُ لِلْعَدْلِ الْحَكِيمِ الْبَارِي الْمُسْتَعَانِ الوَاحِدِ الْقَهَّارِ

انتهى من كتابتها في سنة(١٣٧٣هـ)، وتقع في (٦٤٠) بيتًا، طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (٣٥ص).

خامسًا: في علوم القرآن:

- متن(لَامِيَّةُ المنْسُوخِ) منظومة لامية الرَّوِيّ في النسخ وما يدخله من الكتب الفقهية، مطلعها:

[١] الْـحَمْدُ لله في الـدَّارَيْنِ مُتَّـصِلُ   هُـوَ الـسَّلاَمُ فَـلاَ نَقْـصٌ وَلَا عِلَـلُ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (١٠ ص).

سادسًا: في الفرائض:

- (النُّورُ الفَائِضُ، مِنْ شَمْسِ الوَحْيِ، في عِلْمِ الفَرَائِضِ) رسالة منثورة في علم الفرائض، انتهى من كتابتها في(١٥/٨/١٣٦٥هـ)، وطبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة (١٣٧٣هـ) في (٤٦ ص).

سابعًا: في التاريخ والسيرة النبوية:

- (نَيْلُ السّولِ، مِنْ تَارِيخِ الأُمَمِ وَسِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ منظومة تاريخية، تزيد أبياتها عن (٩٥٠ بيتًا)، مطلعها :

[١] الْحَمْـدُ لله المُهَيْمِـنِ الأَحَـدِ   بَارِي البَرَايَا الوَاحِدِ الفَرْدِ الصَّمَدِ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (٥٢ ص).

ثامنًا: في النصائح والوصايا والآداب العلمية :

١- نصيحة الإخوان المشهورة بـ(القاتية)، وعنوانها:(هَذَا سُؤَالٌ بِشَأْنِ القَاتِ وَالدّخَانِ والشَّمَّةِ)[١]، وهي قصيدة تائية، مطلعها:

---

(١) **القات**: هو نبات على شكل شجيرات يتراوح طولها بين ٢ و٥ أمتار ولونها أخضر بني مع القليل من الحمرة، يُزرع في اليمن وإثيوبيا (الحبشة) التي يعتقد أن النبت انتقل منها إلى اليمن أثناء فترة حكم الأحباش لليمن. ويعتبر القات (Catha Edulis) نباتًا من فصيلة المنشطات الطبيعية، ويعد من أقدم النباتات المخدرة في العالم وإن كان أقل شهرة من غيره، نظرًا لأنه لا يعرف في البلاد المتقدمة =

[١] حَمْـدًا لِـمَنْ أَسْـبَغَ النِّعْمَـا حَمْـدًا عَلَيْهَـا بِأَلْطَـافٍ خَفِـيَّاتِ

وقد طبع معها رد عليها لأحد أهل اليمن، ثم جواب الشيخ عليه، وفي الجواب الأخير فوائد جليلة، طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة(١٣٧٤هـ)في(١٥ ص).

٢- (**الْمَنْظُومَةُ الْمِيمِيَّة، فِي الوَصَايَا وَالآدَابِ الْعِلْمِيّةِ**) قصيدة ميمية رائعة في الحث على العلم وطلبه، والتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله(ﷺ)، مطلعها:

[١] الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَـالَمِينَ عَـلَى آلَائِـهِ وَهْـوَ أَهْـلُ الحَمْـدِ وَالـنِّعَمِ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (١٤ ص).

وقد طبعت جميع هذه الكتب من مؤلفات الوالد الشيخ حافظ الحكمي: طبعتها الأولى- ما أُرِّخ منها وما لم يؤرخ- في سنتي (١٣٧٣هـ-١٣٧٤هـ) على نفقة الملك سعود بن عبدالعزيز بمطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة، عدا كتاب (**معارج القبول**) الذي طبع طبعته الأولى (نحو سنة ١٣٧٧هـ) في المطبعة السلفية بمصر.

وللوالد الشيخ -من بعد- بعض الرسائل والمنظومات المخطوطة التي لم تطبع بعد، أهمها:

١- (مفتاح دار السلام، بتحقيق شهادتي الإسلام).

٢- (شرح الورقات، في أصول الفقه- لأبي المعالي الجويني).

....

= ويقتصر استعماله على مناطق معينة، مثل: الصومال وجيبوتي وإريتريا وأثيوبيا وكينيا وتنزانيا وأوغندا وجنوب أفريقيا واليمن.
الشَّمَّة: عبارة عن تبغ غير محروق، ويخلط معها مواد كثيرة منها: (العطارون، والتراب، والأسمنت، والملح، والرماد، والحناء، والطحين، ومواد أخرى متنوعة.
وللشمة أسماء كثيرة تعرف بها فهي: تسمى بـ(التنباك، والسعوط، والنشوق، والمضغة، والسفة، والسويكة، والبردقان)، كما أن للشمة ألوانًا كثيرة؛ فمنها: (السوداء والحمراء، والخضراء، والصفراء، والبيضاء)، وللشمة أنواع تختلف باختلاف أماكن تواجدها؛ فمنها: (الشمة السعودية واليمنية والسودانية والباكستانية والهندية).
ومهما تعددت أنواع وأشكال الشمة فهي خبيثة، وقذرة، وتسبب سرطان الفم وأضرارا كثيرة، وقد ابتلي بها الكثير.

٣- (همزية الإصلاح، في تشجيع الإسلام وأهله، والتمسك كل التمسك بأساسه وأصله).

٤- (مجموعة خطب للجمع والمناسبات الدينية).

وكل مؤلفاته: تعطيك الدليل الواضح على مكانته العلمية، وعلى تعمقه في كثير من جوانب المعرفة، وهي كتب قيمة يكفي للدلالة على جودتها وقيمتها أن بعضها عرض على فضيلة العلامة الشيخ **محمد بن إبراهيم آل الشيخ** : مفتي الديار السعودية آنذاك، فاستحسنها واستجادها[١]، وأشار إلى الحكومة بطبعها وتوزيعها حتى يستفيد منها الخاصة والعامة على السواء، لما فيها من فوائد جمَّة، ونصائح عامة نافعة لجميع المسلمين في دينهم ودنياهم، ولأنها تحضهم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأمين (ﷺ)، وعلى اتِّبَاع السلف الصالح والأئمة المبرزين من علماء المسلمين .

رحم الله الشيخ حافظًا الحكمي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عما قدم خير الجزاء، وغفر له ولوالديه ولشيخه ولجميع المسلمين.

(١) لعل الأصوب: أجادها.

تتمة في ذكر بعض مشايخ الشيخ حافظ وطلابه [(١)]:

أولًا: ذكر بعض مشايخه:

١) الشيخ **عبداللَّه بن محمد القرعاوي**. ومرت -معنا- ترجمته سابقًا.

٢) الشيخ **محمد بن أحمد الحكمي** (ولد ١٣٣٧هـ)[(٢)].

أخذ عنه القراءة والكتابة، ثم تتلمذا على يد الشيخ القرعاوي.

٣) الشيخ **محمد عبدالرازق حمزة المصري** (١٣١١هـ-١٣٩٢هـ)[(٣)].

أخذ عنه علوم اللغة وخاصة البلاغة.

---

(١) ينظر كتاب [**السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبداللَّه القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة**] لشيخنا **علي بن قاسم بن سلمان الفيفي**. وكتاب: [**الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته، ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب**] تأليف: **أحمد بن علي بن علوش مدخلي**، دار الرشد.

(٢) هو الشيخ **محمد بن أحمد بن علي الحكمي**، أخو الشيخ حافظ الأكبر، ولد في قرية الجاضع عام (١٣٣٧هـ)، درَّس في مدارس ومعاهد قريته حتى أحيل على التقاعد عام (١٤٠٢هـ).

(٣) هو الشيخ العلامة **محمد بن عبدالرازق حمزة**، ولد بقرية كفر عامر بالقليوبية، مصر سنة (١٣١١هـ)، وقيل سنة (١٣٠٩هـ)، درس في قريته ثم انتقل إلى الأزهر ودرس به، وصل إلى مكة سنة (١٣٤٤هـ) وأُسندت إليه إمامة المسجد وخطابة المسجد النبوي بالمدينة المنورة سنة (١٣٤٧هـ)، ثم انتقل إلى الحرم المكي عام (١٣٤٨هـ) مدرسًا للحديث و التفسير، وفي عام (١٣٧٠هـ) تولّى إدارة دار الحديث المكية، وفي عام (١٣٧٢هـ) عمل مدرِّسًا بالمعهد العلمي في الرياض، ثم عاد إلى مكة مدرسًا وخطيبًا بالحرم المكي.

مؤلفاته: له مؤلفات منها: (**ظلمات أبي رية**)، و(**الشواهد والنصوص**) في الرد على كتاب (**الأغلال**) لعبدالله القصيمي، و(**المقابلة بين الهدى والضلال**) و(**كتاب الصلاة**) وغيرها من الرسائل.

وفاته: توفي -رحمه الله- بمكة المكرمة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٣٩٢هـ).

درس عليه الشيخ حافظ فترات متقطعة أكثرها بعد الحج وفي أول عام (١٣٦٧هـ) بقي الشيخ حافظ في مكة أكثر من أربعة أشهر وكان له درسان على الشيخ **محمد عبدالرازق**، أولهما: وقت الضحى وفي هذه الفترة تكون القراءة في الأمهات الست يقرأ أحد الطلاب والشيخ يشرح لهم، والفترة الثانية: وهي خاصة بالشيخ حافظ -رحمه الله- حيث يدرس على الشيخ **محمد عبدالرازق** في علوم اللغة وخاصة البلاغة.

وقد استمر في الدراسة على شيخه **محمد عبدالرازق** كلما تيسر له ذلك.

٤) الشيخ **عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني** (**١٣١٣هـ-١٣٨٦هـ**)[١].

ثانيًا: ذكر بعض طلابه:

إن للشيخ حافظ الحكمي طلابًا كثيرين، ومنهم:

١) شيخنا القاضي المعمَّر: **عبدالعزيز إسماعيل الوِشاح** (ولد**١٣٤٧**هـ، ولا يزال حيًّا).

٢) شيخنا القاضي المعمَّر: **علي بن قاسم سلمان الفيفي** (ولد**١٣٤٨**هـ، ولا يزال حيًّا)، وستأتي ترجمته مفصلة.

٣) الشيخ الدكتور: **ربيع بن هادي المدخلي** (ولد**١٣٥٢**هـ، ولا يزال حيًّا).

٤) الشيخ الدكتور: **علي بن محمد ناصر الفقيهي**(ولد**١٣٥٤**هـ، ولا يزال حيًّا).

٥) الشيخ الدكتور: **طاهر أحمد طالبي**(ولد **١٣٥٦**هـ، ولا يزال حيًّا).

٦) الشيخ: **أحمد بن محمد جابر مدخلي**.

٧) الشيخ: **أحمد بن يحيى النجمي**.

٨) الشيخ: **حسن بن يزيد نجمي**.

٩) الشيخ: **حسن بن يحيى حملي**.

١٠) الشيخ: **حسين بن عبد الله حكمي**.

١١) الشيخ: **ناصر خلوفه طياش مباركي**.

١٢) الشيخ: **إسماعيل بن حسن محمد مذكور**.

١٣) الشيخ :**جابر بن ناصر محمد مدخلي**.

١٤) الشيخ: **جابر بن سلمان جابر مدخلي**.

١٥) الشيخ: **حسين بن أحمد حسين نجمي**.

---

(١) هو الشيخ العلامة **عبدالرحمن المعلمي**، ولد في أول سنة (**١٣١٣**هـ)بقرية المحاقرة برازح في اليمن

١٦) الشيخ: حسين بن محمد شبيرنمجي.

١٧) الشيخ: على بن حمد هادي عريشي.

١٨) الشيخ: عمر بن أحمد حسين جردي مدخلي.

١٩) الشيخ: محمد بن محمد جابر مدخلي.

٢٠) الشيخ: محمد بن يحيى القرني.

٢١) الشيخ: مرعي بن أحمد عبده القحطاني.

٢٢) الشيخ: منصور بن منصور بهلول مدخلي.

٢٣) الشيخ: موسي بن حاسر سهلي.

٢٤) الشيخ: هادي بن علي أحمد الفقيه.

٢٥) الشيخ: يحيى بن علي شعبي.

٢٦) الشيخ: محمد بن صغير المحسن.

٢٧) الشيخ: إبراهيم بن يوسف بن يحيى الفقيه.

٢٨) الشيخ: أحمد بن أحمد علوش مدخلي.

٢٩) الشيخ: جبريل بن يحيى حكمي.

٣٠) الشيخ: الحسن بن علي العكيري.

٣١) الشيخ: علي بن موسى دلاك.

٣٢) الشيخ: علي بن يوسف بن يحيى الفقيه.

٣٣) الشيخ غالب بن إبراهيم موسي نمازي.

٣٤) الشيخ: محمد بن أحمد سراج مباركي.

٣٥) الشيخ محمد بن إسماعيل مهدي فقيه.

٣٦) الشيخ: محمد بن عقيل بن أحمد الهمداني.

٣٧) الشيخ: منصور بن محمد غانم.

٣٨) الشيخ: إبراهيم بن حسن الشعبي.

٣٩) الشيخ: **علي بن عبد الله الأهدل.**

٤٠) الشيخ **علي صديق عريشي.**

٤١) الشيخ: **علي بن محمد أبو زيد الحازمي.**

٤٢) الشيخ: **إبراهيم بن محمد خلوفه طياش مباركي.**

٤٣) الشيخ: **أحمد بن عبده جابر مدخلي.**

٤٤) الشيخ: **إسماعيل بن محمد شعبي.**

٤٥) الشيخ: **جابر بن محمد هادي مدخلي.**

٤٦) الشيخ: **علي بن مديش علي بجوي.**

٤٧) الشيخ: **محمد بن عبد الله القرعاوي.**

٤٨) الشيخ: **محمد بن يحيى علي فقيه حكمي.**

٤٩) الشيخ: **زيد بن محمد هادي المدخلي.**

٥٠) الشيخ: **علي بن يحيى بن مهدي البهكلي الشافعي.**

له مسموعات كثيرة على الشيخ حافظ، منها: معارج القبول كاملا.

٥١) الشيخ: **أحمد بشير المعافى الضمدي الجيزاني.**

عنده فوائد كثيرة لم تنشر بعد عن الشيخ حافظ.

٥٢) الشيخ: **محمد حنحون اليماني السلفي.**

٥٣) الشيخ: **علي بن محمد إبراهيم المجاهد اليماني.**

وهو من أصغر طلاب الشيخ حافظ سِنًّا.

٥٤) الشيخ/ **أحمد بن حسين النجمي**(١). وغيرهم كثير.

أكثرهم درس على الشيخ حافظ بالمعهد العلمي بـ(**صامطة**)، ويلاحظ أن جُلّهم من منطقة (**جازان**) وما حولها بجنوب المملكة.

(١) آخر خمسة أخبرني بهم أخي الشيخ: **حمد حنيف المري القطري** -حفظه الله-.

ترجمة بعض طلاب العلامة حافظ الذين قرأت عليم منظومة (سلم الوصول)

أولاً: ترجمة الشيخ عبدالعزيز بن إسماعيل الوِشاح[(١)]:

اسمه:

هو القاضي العلامة الشيخ عبدالعزيز بن إسماعيل الوِشَاح اليمني.

مولده:

ولد الشيخ -حفظه الله وأمدّ في عمره- في مدينة إب الخضراء - وسط اليمن- في النصف الأخير من شهر رمضان عام(١٣٤٧هـ)[(٢)].

طلبه للعلم وشيوخه:

اشتهر بالجِدِّ في طلب العلم وخرج من اليمن قاصدًا المملكة العربية السعودية لطلب الرزق، وفي رحلته إلى بلاد الحرمين التقى في طريقه بالشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي، وهو أحد المدرسين بمدرسة الشيخ القرعاوي، فأعجب بجِدِّ الطلبة، فقعد للتعليم وحصل له خير كثير من جرّاء ذلك.

ثم ارتحل للمعهد العلمي في الرياض- أيام الشيخ عبدالعزيز بن باز- فدرس فيه وكان المرافق الشخصي للشيخ عبدالعزيز بن باز لأكثر من عشر سنين لا يكاد يفارقه.

بعد ذلك رحل إلى اليمن وعُيِّن في القضاء وتَدَرّج فيه حتى صار عُضْوًا في المحكمة العليا، والآن يدرس ويُلقي خُطبًا في كل أنحاء اليمن.

---

(١) أخذتُ بعضها من فم الشيخ الوشاح، والبعض منقول من موقع إب الخضراء على شبكة الإنترنت.

(٢) في ترجمة الشيخ المنشورة على موقع إب الخضراء على شبكة الإنترنت ذُكِر أن تاريخ ولادة الشيخ هو عام (١٩٤٥م)، وهذا خطأ من ناحيتين:

الأولى: أن تاريخ الشيخ بالهجري، وليس بالميلادي، وهو عام(١٣٤٧هـ) كما أخبرني الشيخ بنفسه.

الثانية: أن الشيخ الوشاح لا يعترف بالتاريخ الميلادي، وعندما قلت له: إن التاريخ المذكور على شبكة إب الخضراء بالميلادي: غضب الشيخ غضبًا شديدًا، وقال لي بصوت مرتفع: أنترك التقويم بالهجري، ونتمسك بتقويم الأعاجم الكفار؟!، ثم قال لي: إن تاريخ مولدي على ما حققته هو: النصف الأخير من شهر رمضان عام (١٣٤٧هـ)، وهو يبلغ من العمر-الآن- خمسة وثمانين عامًا، أسأل الله- تعالى- أن يبارك في عمره، وأن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يحسن له الختام..آمين.

بعض صفاته :

يتميز الشيخ بشيء ربما لا يجهله كل من عرف الشيخ خصوصًا من يسكن في إب الخضراء، فالشيخ الوِشاح شديد الالتزام بالسنة، وقوي جدًّا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو جهوري بالحق أيضًا، حتى عرف عنه ذلك وبما أنه من القُضاة ولديه حصانة: فإن ذلك ساعده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يزال حيًّا إلى يومنا هذا، ويسكن في الجبناة العلياء في إب، ويصلي في مسجده مسجد الوشاح، حفظ الله شيخنا، وأمد في عمره في طاعته.

بعض طلابه :

١- **رمزي بن عبد الله بن أحمد آل حسان اليمني** (حضرموت).

قرأ عليه منظومة (سلم الوصول) كاملة، وسجلها معه، وأجازه(١).

٢-**أبو محمد قاسم بن محمد ظاهر** (لبنان)(٢).

قرأ عليه منظومة(سلم الوصول) وغيرها من مؤلفات الشيخ حافظ.

٣-**عمار بن إبراهيم العيسى**(المدينة).

سمع عليه الأولية، وبالمحبة، وبالمعمرين، والأربعين النووية، وسلم الوصول، والجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة.

٣- **حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقِيّ المصريّ** (مصر، ومقيم بالطائف).

قرأ عليه منظومة (سلم الوصول) كاملة من أولها إلى آخرها- بعضها غَيبًا مِنْ حِفْظِه، وبعضها نظرًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ-، وذلك مساء يوم الأحد الموافق(١٥/ ٧/ ١٤٣١هـ، ٢٧/ ٦/ ٢٠١٠م) وكان ذلك بوجود ابنه الأستاذ الفاضل أبي بكر -حفظه الله-، وهو الذي كان سببًا في قراءته على والده- فجزاه الله خير الجزاء-(٣). وغيرهم.

---

(١) كما أخبرني بنفسه.

(٢) كما أخبرني بذلك أبو مصعب زكريا الشامي.

(٣) وكذلك من الذين كانوا سببًا في وصولي إلى الشيخ الوشاح الأخ الفاضل: أبو مصعب زكريا الشامي، والأخ الفاضل الشيخ رمزي حسان اليمني، فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم..آمين.

ثانيًّا: ترجمة فضيلة الشيخ القاضي الأديب المعمَّر علي بن قاسم الفيفي[١]

اسمه:

هو فضيلة الشيخ القاضي: علي بن قاسم بن بن سلمان آل طارش الفيفي، من قبيلة (آل مغامر).

مولده:

ولد في (الرثيد) بفيفا عام (١٣٤٨هـ=١٩٢٩م)[٢]، ونشأ في حجر والده الذي كان قارئًا للقرآن، وصاحب تقوى واستقامة، فحرص على تربيته تربية صالحة.

شيوخه وطلبه للعلم:

١- الشيخ: **علي بن حسين آل مدهش**.

التحق بِكُتَّابِه وهو في السابعة من عمره، وشقّ عليه المواصلة لبُعْدِه.

٢-الشيخ: **أحمد بن فرح أسعد الفيفي**.

التحق بِكُتَّابِه فتعلم عليه مبادئ القراءة والكتابة حتى ختم القرآن.

٣- القاضي:**حسن بن أحمد بن علي المغامري**.

أعاد عليه قراءة القرآن قراءة متقنة، وأخذ عليه بعض المبادئ.

٤- قاضي فيفا الشيخ **عبد الرحمن الطرباق**.

كان يحضر مجالسه، وأفاد من علمه.

٥- الشيخ العلامة **عبد الله بن محمد القَرْعاوي**.

---

(١) باختصار وبعض التصرف من إجازة الشيخ لي، والمسمَّى بـ(**الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد**)، وكذا مما أخذته من فم ابنه الأستاذ **خالد بن علي بن قاسم** -وفقه الله-.

(٢) هذا هو تاريخ مولده الصحيح، والذي أخبرني به الشيخ وابنه خالد؛ ذلكم لأن المدوّن في الهوية هو (١٣٥٠هـ)، ولكن الصحيح أن الشيخ ولد في عام الجراد؛ أي: العام الذي أتى فيه الجراد على منطقة (فيفا) عام (١٣٤٨هـ) فأكل الزرع ولم يترك شيئًا بإذن الله؛ فسمي هذا العام: بعام الجراد.

لازمه كثيرًا، ودرس عليه عام(**١٣٦٣هـ**)، وتخرج على يديه، وبدراسة وقراءة الشيخ علي الفيفي على الشيخ القرعاوي يعتبر الشيخ الفيفي قرينًا للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي.

٦-الشيخ العلامة **حافظ بن أحمد الحكمي**.

درس عليه كتبه ومؤلفاته بالمدرسة السلفية بـ(صامطة)، وفي عام(**١٣٧٠-١٣٧٢هـ**) كَثُرَ تردده لمكة المكرمة مع الشيخ حافظ، وشاركه في تصحيح وتدقيق مؤلفاته التي طبعت على نفقة الملك وقتئذ، وأخبرني الشيخ علي الفيفي: أنه تلقَّى مؤلفات الشيخ حافظ (مناولة، وقراءةً، وسماعًا، وإملاءً)[(١)].

وقد أجازه الشيخ حافظ بكل مروياته، كذا أجازه بالإقراء والتعليم والتدريس[(٢)].

٧-الشيخ **محمد بن أحمد بن علي الحكمي**.

٨-الشيخ **ناصر خلوفة طياش**.

٩- الشيخ **عثمان حملي**.

١٠- الشيخ **حسين بن محمد نجمي**.

١١- الشيخ **منصور بهلول مدخلي**.

خمستهم درس عليهم بالمدرسة السلفية بـ(صامطة) والتي كان يديرها الشيخ حافظ حكمي ويشرف عليها الشيخ عبد الله القرعاوي.

---

(١) **المناولة**: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابًا من سماعه ..... ومَن حصلت له المناولة يقول عند الأداء: ناولني أو حدثني مناولة وإجازة، ويشترط فيها أن تكون مقرونة بالإذن.
القراءة: أن يقرأ الطالب أو غيره- القرآن والحديث وغير ذلك- والشيخ يسمع، سواء أكان ذلك حفظًا أم نَظَرًا، وتُسمَّى بطريقة (العَرْض)، والقراءة على الشيخ من أقوى طرق التحمل على خلاف بين العلماء.
السماع: أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء أقرأ الشيخ من حفظه أم من كتابه، وهو من أقوى طرق التحمل.
الإملاء: أن يُملي الشيخ على تلميذه بعض مؤلفاته. وقد وجدت كثيرًا مما أملاه الشيخ حافظ على شيخنا علي الفيفي، وهو مخطوط بخط شيخنا علي الفيفي في التجويد والفقه والنحو وأصول الفقه وغير ذلك. ينظر: تدريب الراوي (٢ / ٨، ١٢، ٤٤، ٤٥)، دار إحياء السنة النبوية.

(٢) يدّعي البعض أن الشيخ **حافظًا الحكمي** لم يُجِزْ أحدًا من طلابه، وهذا ادّعاء يفتقر إلى دليل يثبته؛ لأن الأصل في طلابه الصدق والأمانة؛ فهم قالوا: أجازنا الشيخ، فهم مُصدّقون في ذلك، إلى أن يأتي النافي بدليل قوي بخلاف هذا .

١٢- الشيخ **أحمد محمد البحر المنصوري**.

أخذ عنه علم النحو بالمدرسة السلفية بصامطة.

١٣- سماحة الشيخ **عبد الله بن حميد**.

١٤- سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن باز**.

١٥- فضيلة الشيخ **عبد الله بن دهيش**.

ثلاثتهم حضر دروسهم بالحرم المكي، واستفاد منهم كثيرًا.

١٦- الشيخ **علوي المالكي**.

حضر دروسه بالحرم المكي في قراءة صحيح البخاري.

١٧- الشيخ العلامة **محمد بن إبراهيم آل الشيخ**.

كان يحضر دروسه في مسجده، وفي منزله أثناء تواجده في الرياض.

١٨- الشيخ العلامة **أحمد بن علي بن عبدالفتاح الحازمي**. قاضي فيفا.

درس عليه الحديث والبلاغة.

١٩- الشيخ العلامة القاضي **محمد بن هادي الفَضْلي**. قاضي بني جماعة سابقًا.

استفاد من علمه كثيرًا، واستجازه فأجازه.

طلابه[1]:

١- أبو حسان أحمد محمود محمد معوض(الطائف، السعودية).

قرأ عليه: ثلاثيات الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه والدارمي، وقرأ وسمع بعضًا من كتابَي(٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة) و(معارج القبول)، وسمع بقراءة حسن الوراقي: (متن الآجرومية، ولامية ابن تيمية، وحائية ابن أبي داود، وسلم الوصول) وغير ذلك. وأجازه الشيخ.

٢- أبو عمرو عثمان السيد هلال المصري(مصر، المنصورة، ومقيم بالطائف).

قرأ وسمع منظومة (سلم الوصول)، وسمع بقراءة حسن الوراقي: متن الآجرومية، ولامية ابن تيمية، وحائية ابن أبي داود، وسمع بقراءة أبي حسان:

---

(١) أخبرني بأكثرهم -وحصرهم لي- ابن الشيخ الأستاذ الفاضل **خالد بن علي الفيفي**.

ثلاثيات الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه والدارمي، وقرأ وسمع بعضًا من كتابَي(٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة) و(معارج القبول) وغير ذلك. وأجازه الشيخ.

٣- ماجد بن عيسى الزَّبيدي (اليمن).

٤- إبراهيم بن إبراهيم محمد (قطر).

٥- محمد بن علي الصدمعي البيضاني (اليمن).

٦-بدر بن محمد بن عبدالعزيز بن علي المحمود.

٧-ناصر بن محمد بن أحمد الحمدان.

٨-سعيد بن علي بن عبد الله آل شايع الأسمري. (السعودية).

٩-عادل بن محمد منصور.

١٠-عبدالرحمن بن صالح اليافعي (اليمن).

١١- سلطان بن يحيى الشهاري.

١٢-عادل بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز السنيد (السعودية).

١٣-عبدالسلام بن حسين الفَيْلَكَاوِيّ (الكويت).

١٤-محمد بن سيديا بن سليمان ولد أجدود النووي الشنقيطي (موريتانيا).

من علماء موريتانيا، وهو نائب رئيس رابطة علماء المسلمين.

١٥-حافظ بن عبدالرؤوف نصر الله.

١٦-محمد بن عبد الله آل رشيد.

١٧- نواف بن محمد بن عبد الله آل رشيد.

١٨-عبدالهادي بن عبد الله بن حميتو المغربي (المغرب).

١٩-مشعل بن خاصر القثامي (الطائف، السعودية).

٢٠-شاهر بن صالح بن محمد العتيبي (السعودية).

٢١-ذاكر بن أحمد بن عبدالجليل أمير حسين (باكستان).

٢٢-إسحاق بن فقير بن محمد إسماعيل النجار (بنغلاديش).

٢٣-بدر بن علي بن طامي المقاطي العتيبي (الطائف، السعودية).

٢٤-شريف بن محمد نصير (مصر).

٢٥-علي زين العابدين بن الحسين الأزهري المصري (مصر).

٢٦-محمد الشريف السحابي المغربي (المغرب).

وهو شيخ قراء مدينة (سلا) بالمغرب.

٢٧-الحسن بن محمد بن عبدالرحمن السلطاني.

٢٨- أحمد بن محمد يوسف الصديقي (الهند).

٢٩-علي بن أحمد بن عباس القاضي.

٣٠-تركي بن عبد رب الرسول الفضلي.

٣١-علي بن أحمد بن عبد الله الحدادي.

٣٢- عيسى بن سليمان العيسى.

٣٣-عمران بن إبراهيم بن عباس البلوش (البحرين).

٣٤-سالم بن محمد بن عبدالرحمن القحطاني (قطر).

٣٥-ياسر بن مستور بن عثمان الحسيني الحارثي(السعودية).

٣٦-إسماعيل بن فضل بن أمير علي.

٣٧- نور بن محمد فيض الرحمن الأركاني (بورما).

٣٨- عبد الله بن ظافر بن عبد الله الشهري.

٣٩-خالد بن مطلق بن حمود الدغيلبي (السعودية).

٤٠-صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي(السعودية).

٤١-عبد الله بن منيع بن مناع المطيري (السعودية).

٤٢-سليمان بن عمر بن أحمد الحضرمي.

٤٣-جاسم بن محمد بن مبارك الكِندي.

٤٤-علي بن عبد الله العولقي.

٤٥-مختار بن محمد بن عبده الوجيه.

٤٦-صالح بن عواض بن ربيع الصاعدي.

٤٧-عبد الله بن محمد بن سفيان الحكمي[١].

٤٨-فهد بن مقعد بن حاسن النفيعي العتيبي (السعودية).

٤٩-علي بن سعد بن سويد الغامدي (مكة، السعودية).

٥٠-أحمد بن فايع بن أحمد الألمعي العسيري (السعودية).

٥١-سامي بن أحمد بن عبد العزيز الخياط.

٥٢- عبد الله بن رفدان بن عبد الله الشهراني (السعودية).

٥٣-أبو عبدالرحمن بوجمعة بن محمد عبيد (تونس).

٥٤- فريد بن جمعة زمور الجزائري (الجزائر).

٥٥-عبد الله بن عيسى بن أبكر البيضاني (اليمن).

٥٦- عبدالرحمن بن صالح بن عبد الله اليافعي (اليمن).

٥٧- طلحة بن بشير بن طاهر الأردني.

٥٨- وسيم بن نصري آل دعنا الأردني.

٥٩-محمد بن أحمد الحريري.

٦٠-محمد بن خالد بن ثُعْلِي العتيبي. السعودية.

٦١- ماجد محمد المدرس المصري. السويس. مصر.

٦٢- تميم محمد آل طارش.

٦٣- محمد زياد بن عمر التكلة السوري. مقيم بالرياض.

٦٤- محمد بن عبد الله المباركي.

٦٥- عبد الله بن يحيى بن عبد الله العَوبَل. السعودية.

٦٦- عبدالمجيد بن محمد بن عبدالعزيز الوَعْلان.

٦٧- فهد بن عبده بن مهيوب الملقب بالأعمش.

٦٨- عبدالعزيز بن علي العجمي.

٦٩- عبدالرحمن بن علي الدخيل. السعودية.

---

(١) أخبرني الشيخ **أحمد عاصم عامر** بأنه صاحب منظومة((**عدة الطلب**)) والمشرف على موقع المتون العلمية، وهو مقيم بالرياض، ويدرس بجامعة الإمام.

٧٠- عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم. السودان، ومقيم بالمملكة.

٧١- أبو المُهنَّد صالح بن راشد بن عبداللَّه القريري.القصيم، السعودية.

٧٢- الدكتور محمود بن محمدالمختار الشنقيطي.

٧٣- نايف بن مرزوق بن عمر الرويس العتيبي. السعودية.

٧٤- نبيل بن محمد جميل الموصلي العراقي. الموصل، العراق.

٧٥- حمد النفيعي.

البعض أُجيز بعدما قرأ شيئًا يسيرًا، والبعض الآخر أُجيز بعد السماع، والبعض أجيز إجازة العامة.

٧٦- عبدالرحمن بن سعود الجعيد. (الطائف).

قرأ القواعد الأربع، وثلاثة الأصول، وشروط الصلاة، وفضل الإسلام كلها للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وقرأ لامية ابن تيمية، كما أنه سمع منظومة(الدرة المضية) في العقيدة للإمام السفاريني بقراءة حسن الوراقي.

٧٧-عمار بن إبراهيم العيسى.

قرأ عليه :المسلسل بالأولية، وسلم الوصول، وأمالي في السيرة النبوية،وأوائل الكتب الستة والموطأ والمسند، وثلاثيات البخاري، وناوله كتبه، وأجازه .

٧٨- د. يحيى بن عبد الله الثمالي. جامعة الطائف.

٧٩- عبد الله بن مناحي بن شافي البقمي. محافظة تربة.

٨٠- أحمد بن عاصم بن عبدالعزيز بن عامر السكندري. (الرياض)

٨١- أبو صفوان ذياب بن سعد الغامدي. (الطائف).

٨٢- عبد الله بن سفر الغامدي وأولاده. (الطائف).

٨٣- سلطان بن عبيد بن عبد الله العَرَابي. (الطائف).

كما أنه استمع لمنظومة(السلم) كاملة بقراءة حسن الوراقي، وقرأ بعضًا منها، واستمع -أيضًا- لبعض من كتاب(٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة) بقراءة حسن الوراقي، وسمع المسلسل بالأولية، وأجازه.

٨٤- سعيد بن سعد الغامدي.(الطائف).

٨٥- فؤاد بن علي غالب الشيبري اليمني. (الطائف).

٨٦- د. خالد بن حسن الحارثي. جامعة الطائف.

٨٧- جابر بن عبد الصادق بن عبد الحليم حسين. جامعة الطائف.

٨٨- أم أحمد رانيا بنت رشدي بن أحمد بن عبد الحكيم. (الطائف).

٨٩- أبو عاصم نادر بن محمد غازي العنبتاوي. (الأردن)

٩٠- أبو الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي الأردني[(١)].

٩١- محمود محمد حمدان. غزة[(٢)].

جميعهم-من(٧٧) إلى(٩٠) استدعى لهم الإجازة الفقير إلى عفو ربه حسن بن مصطفى الوراقي.

٩٢- محمد أبو بكر دانيل المهاجر الدمشقي.

استمع لمنظومة (السلم) كاملة بقراءة حسن الوراقي، كما أنه سمع بعضًا من كتاب(٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة) بقراءة حسن الوراقي، وقرأ الحديث المسلسل بالأولية، وقرأ أوائل صحيح البخاري. وأجازه الشيخ وأولاده إجازة عامة.

٩٣- فاتن بنت محمد أمين كناكري. زوجة الشيخ محمد دانيل.

استمعت لمنظومة (السلم) كاملة بقراءة حسن الوراقي، كما أنها سمعت بعضًا من كتاب (٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة) بقراءة حسن الوراقي، وسمعت الحديث المسلسل بالأولية، وبعضًا من أوائل صحيح البخاري بقراءة زوجها الشيخ محمد دانيل. وأُجيزت.

٩٤- حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقي المصري. جامعة الطائف.

قرأ عليه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأجازه، كما قرأ عليه الآتي:

---

(١) أخبرني أنه قرأ عليه منظومة: الجوهرة الفريدة، والميمية، وسمع عليه سلم الوصول-كلهم للعلامة حافظ الحكمي-، وناوله كتبه، وكتب له مقدمة على شرحه على(الجوهرة الفريدة)، ثم زاره ومعه ابنه عبد الله وعبدالعظيم والأخ أحمد الحيسوني وقرأ عليه السلم.

(٢) أخبرني بأنه زاره في بيته في(٢١/ربيع الأول/١٤٣٤هـ) وقرأ عليه منظومة(سُلَّم الوصول)، و(المنظومة الحائية) بتحقيقه.

أولًا: مؤلفات الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي[١].

١- منظومة **(سلم الوصول في توحيد الله واتباع سنة الرسول)** قرأها ثلاث مرات: الأولى قراءة لكاملها بعضها نظرًا، والبعض الآخر غيبًا[٢]، والثانية: قراءة تسجيل[٣]، والثالثة: قراءة تسجيل وفيديو[٤]، كما يرويها -قراءة وسماعًا- مرتين.

٢- بعضًا من كتاب **(معارج القبول بشرح سلم الوصول)** عدة فصول كاملة.

٣- المنظومة **(الميمية في الوصايا والآداب العلمية)** كاملة.

٤- منظومة **(الجوهرة الفريدة)** في تحقيق العقيدة كاملة.

٥- منظومة **(اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون)** كاملة.

٦- منظومة هائية في ذم الدنيا وحال أهلها ووصف الجنة. كاملة.

٧- منظومة **(وسيلة الحصول إلى مُهمّات الأصول)** كاملة.

٨- منظومة **(همزية الإصلاح)** كاملة.

٩- منظومة نصيحة الإخوان المشهورة بـ (القاتية)، وعنوانها: **(هَذَا سُؤَالٌ بِشَأْنِ القَاتِ وَالدّخَانِ والشَّمَّةِ)**.

وقد قرأها من المخطوط الذي كتبه الشيخ علي الفيفي بيده.

١٠- منظومة **(السبل السوية لفقه السنن المروية)** بعضًا منها.

١١- منظومة **(نيل السول من تاريخ الأمم وسيرة الرسولﷺ)** بعضًا منها.

١٢- كثيرًا من كتاب: **(٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة)**.

١٣- كتاب**(دليل أرباب الفلاح لتحقيق فنِّ الاصطلاح)** بعضًا منه.

١٤- بعضًا من كتاب**(مفتاح دار السعادة)** وقد قرأها من المخطوط الذي كتبه الشيخ علي الفيفي بيده.

١٥- متن **(لامية المنسوخ)** كاملاً.

---

(١) **تنبيه**: كل ما ذكرته من قراءة لمؤلفات الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، فهو بقراءتي على الشيخ **علي الفيفي** مباشرة، ولم يشاركني فيه أحد إلا ما أشرت إليه فقط.

(٢) وهذه المرة قرأتها وحدي ولم يحضر معي المجلس أحدٌ.

(٣) وهذه المرة حضر -معي- المجلس: الأخ الشيخ محمد دانيل وزوجته.

(٤) وهذه المرة حضر -معي- المجلس: الشيخ الفاضل: سلطان بن عبيد العرابي.

ثانيًا: مؤلفات عامة.

١٥– المنظومة الحائية في السنة، لابن أبي داود السجستاني.

١٦– العقيدة **الواسطية** لابن تيمية، ولامية ابن تيمية المنسوبة إليه، وبعضًا من الفتوى **الحموية**، والعقيدة **التدمرية**.

١٧– الأربعون **النووية** كاملة، وبعضًا من كتاب (**التبيان في آداب حملة القرآن**) للإمام النووي، وبعضًا من كتاب (**رياض الصالحين**) عدة أبواب كاملة.

١٨– متن (**الآجرومية**) كاملاً لابن آجرُّوم.

١٩– ثلاثيات الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه والدارمي.

٢٠– متن (**القواعد الأربع، والأصول الثلاثة، وشروط الصلاة، وكتاب فضل الإسلام، وكتاب التوحيد**)، وبعضًا من كتاب (**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وكشف الشبهات ومسائل الجاهلية**) للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٢١– منظومة (**الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**) والمعروفة بـ(العقيدة السَّفَّارينية) كاملة. للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي.

٢٢– متن (**لمعة الاعتقاد**) كاملاً للإمام ابن قدامة المقدسي.

٢٣– متن(**العقيدة الطحاوية**) كاملاً، للإمام أبي جعفر الطحاوي المصري.

٢٤– متن (**الورقات**) للجويني كاملاً، وبعض نظم(**تسهيل متن الورقات**) للعِمْرِيطي.

٢٥– قصيدة غزلية في ألقاب الحديث، لأبي الفرج الإشبيلي.

٢٦– المنظومة البيقونية في الحديث للبيقوني.

٢٧– متن(**نخبة الفكر**) لابن حجر العسقلاني كاملاً، وبعضًا من منظومة (**قصب السكر في نظم نخبة الفكر**) للعمريطي.

٢٨– متن(**قطر الندى وبل الصدى**) كاملاً، لابن هشام الأنصاري، وبعضًا من شرح ابن هشام على (قطر الندى).

٢٩– متن (**ملحة الإعراب**) للحريري كاملاً.

٣٠– عدة أبواب كاملة من شرح الحريري على منظومته (**ملحة الإعراب**).

٣١- متن (**ألفية ابن مالك**) في النحو والصرف.

٣٢- بعضًا من (**تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**) لابن جماعة الكناني.

٣٣- بعضًا من الكتب الحديثية العشرين[١].

٣٤- كتاب (**بلوغ المرام**) لابن حجر، من أوله إلى باب (الصلاة).

٣٥- كتاب (**عمدة الأحكام**) لعبدالغني المقدسي، من أوله إلى كتاب (الإمامة).

٣٦- بعضًا من كتاب (**الشمائل المحمدية**) لأبي عيسى الترمذي.

٣٧- كتاب (**أصول السنة**) للإمام الحميدي.

٣٨- متن (**أصول السنة**) للإمام أحمد بن حنبل.

٣٩- بعضًا من متن (**ألفية العراقي في الحديث**) للإمام العراقي.

وقد أجازني الشيخ-بما قرأته- إجازة خطية وأخرى شفوية بوجود ابنه الأستاذ **خالد بن علي الفيفي**، وأجازني-أيضًا- بجميع مروياته ومؤلفاته وأعطاني إياها مناولة، وإجازة خاصة بثبته المسمى بـ(**الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد**).

سند الشيخ الفيفي في العلوم الشرعية:

الشيخ **علي بن قاسم الفَيْفِي** يروي عن:

١) العلامة الشيخ **حافظ بن أحمد حكمي**. يروي عنه جميع كتبه (مناولة، وقراءة، وسماعًا، وإملاء) مباشرة.

٢) العلامة السلفي الشيخ المصلح (١) **عبد الله بن محمد القَرْعَاوِي**، وهو عن الشيخ العلامة (٢) **أحمد الله أمير القُرَشِيّ الدِّهْلَوِيّ**، وهو عن العلامة المحدث السيد **نذير حسين الدِّهْلَوِيّ**، وهو بسنده المعروف.

---

(١) وهي:(**الموطأ، صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود السجستاني، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، مُسْنَد الحُمَيْدِيّ، مسند الدَّارِمِيّ، مسند الإمام أحمد، مسند الطَّيَالِسِيّ، صحيح ابن خُزيمة، مسند أبي يعلى الموصلي، سنن ابن حبّان، سنن الدار قطني، مستدرك الحاكم، السنن الكبرى للبيهقي، مسند البزَّار، مصنف عبدالرَّزَّاق الصنعاني، مصنف ابن أبي شَيْبَة**).

٣) العلامة القاضي(١) **محمد بن هادي الفضلي اليمني**(ولد ١٣٠٩هـ تقريبًا،ت١٣٩٩هـ) قاضي محكمة مجز ببني جماعة باليمن، وهو عن شيخه العلامة الإمام (٢) **الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضحياني**، عن شيخه العلامة (٣) **أحمد ابن رزق السياني**، عن شيخه السيد العلامة(٤) **إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق**، عن الإمام العلامة الشيخ **محمد بن علي الشوكاني**. بسنده المعروف.

أعماله:

قام بالتدريس كمعيد أثناء الطلب، وقام بالتدريس والخطابة والإمامة في (رملان) وفي (فيفاء)، ثم عُيِّن قاضيًا بمحكمة فيفا من عام (١٣٧٣هـ)، وأشرف على مدارس فيفا وبني مالك- التابعة لإدارة الجنوب- لمؤسسها الشيخ عبد الله القرعاوي.

وفي عام (١٤٠٦هـ) رُفِعَ على درجة قاضي تمييز بمحكمة التمييز في مكة المكرمة رئيسًا للدائرة الحقوقية الثالثة.

وفي عام (١٤١٤هـ) أحيل للتقاعد، وفتح مكتبًا للمحاماه والاستشارات.

مؤلفاته:

له عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة والدواوين الشعرية منها:

١- الطيف العابر.

٢- الحوار المبين.

٣-ومض الخاطر.

٤-السمط الحاوي عن أسلوب الداعية المصلح عبد الله القرعاوي.

٥-القضاء بين النظرية والتطبيق.

٦-باقة من التراث الشعبي في فيفا.

٧-الربا وأنواعه.

٨-واجب أهل العلم.

٩-واجب الشباب.

١٠-تقنين الأحكام الشرعية.

١١-شرف حملة القرآن.

١٢-فيفا بين الأمس واليوم.

١٣-باقة شعر وإشعاع فكر.

١٤-تخليد الوفاء لأهل فيفا الشرفاء.

١٥-تقويم زراعي لفيفا.

١٦-الحُكْم القَبَلِي في فيفا قبل العهد السعودي.

١٧-الحكمة المستشفة منِ اصطفاء محمد ﷺ خاتمًا للرسل ورسولًا إلى الناس كافة من مكة المشرفة.

وغير ذلك من المقالات والمحاضرات والأُمْسِيّات الشعرية والرحلات، بعضها منشور وبعضها لم ينشر.

وما زال يسكن في منطقة العزيزية، بمكة المكرمة، ولكنه امتنع من سنوات عن الإقراء والإجازة لمرضه.

أسأل الله-تعالى- أن يشفيه وأن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يحسن ختامه، ويكتب أجره، وأن يبارك في ذريته.. آمين.

ثالثًا: ترجمة الشيخ علي بن يحيى البَهْكَلِيّ[١]:

اسمه:

هو الشيخ المُسْنِد علي بن يحيى بن مهدي البهكلي[٢] الشافعي.

مولده:

ولد في قرية الغريب بوادي جازان عام ١٣٤٤هـ.

طلبه للعلم وشيوخه:

تلقى مبادئ العلوم والقرآن على والده رحمه الله، ثم التحق بالمدرسة السلفية للشيخ العلامة المصلح عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى.

أخذ عن: الشيخ ناصر خلوفه طياش مباركي، والشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحم الله الجميع.

ثم رحل إلى زبيد بصحبة جماعة من العلماء منهم:

١ - القاضي عبدالرحمن الحفاف.

٢ - الشيخ يحيى بن محمد البهكلي وأخوه الشيخ علي بن محمد البهكلي.

ودرس في رباط مفتي زبيد الشيخ المعمر محمد سليمان إدريسي الأهدل رحمه الله.

وقرأ في الفقه الشافعي، وأصول الفقه، والنحو، والصرف، والفرائض، والحديث، وغيرها.

شيوخه:

١ - مفتي زبيد الشيخ المعمر محمد سليمان إدريسي الأهدل، وأجازه.

٢ -الشيخ محمد أحمد فقيره الحنفي، وأجازه.

٣ -الشيخ محمد أحمد السالمي، وأجازه.

---

(١) يُنظر ما ذكره الشيخ عبد الله اللغبي على ملتقى أهل الحديث.

(٢) أسرة البهاكله من أشهر الأسر العلمية في جازان.

٤-الشيخ أحمد داود البطاح، وأجازه.

٥-الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي أو المغربي، وأجازه.

٦-الشيخ حسين بن محمد الوصابي، وأجازه، وغيرهم.

ومن أقرانه الذين يتذكرهم في الدراسة:

١-شيخنا المعمر: محمد عزي الأهدل حفظه الله.

٢-شيخنا المعمر: أحمد البرعي حفظه الله.

من مقروءاته ومسموعاته :

قرأ وسمع كثيرًا من الكتب العلمية، وممّن قَرَأَ أو سَمِعَ عليهم:

١- الشيخ العلامة/**حافظ بن أحمد الحكمي** رحمه الله:

أ- سلم الوصول وشرحه معارج القبول بتمامه.

ب- متن الورقات مع شرحها.

ج-شرح بلوغ المرام.

٢- الشيخ العلامة/**محمد سليمان إدريسي** رحمه الله.

الصحيحين، متن الزبد، ومتن أبو شجاع، والتحرير والمنهاج بتمامها، وغيرها.

٣- الشيخ/**عبدالله بن زيد المعزبي** رحمه الله.

الآجرومية مع شرح دحلان، ملحة الإعراب، قطر الندى،ابن عقيل على الألفية، الجوهر المكنون وغيرها.

٤- الشيخ /**محمد أحمد السالمي** رحمه الله .

الأربعين النووية، وكتب الفقه الشافعي، وغيرها

٥- الشيخ/**محمد أحمد فقيرة الحنفي** رحمه الله.

قطر الندى، والكواكب الدرية، وغيرها.

٦- الشيخ/**محمد بن حسين الوصابي** رحمه الله.

في علوم القرآن كالتجويد(تحفة الأطفال) والحساب، وغيرها.

ودرس في المعهد العلمي أكثر من ثلاثين سنة حتى أحيل للتقاعد.

بعض طلابه[1]:

١- الشيخ علي زين العابدين بن الحسيني الأزهري الحسني.

سَمِعَ عليه منظومة (سلم الوصول) كاملة، وقرأ عليه: متن(الزبد) لابن رسلان-قراءة تفقه ودراية سنة **١٤٣٠**هـ-، وأخذ عنه بعض علم الفرائض، وقدّم له رسالة في الفقه الشافعي، وغير ذلك.

٢-الشيخ عمر بن محمد سراج بن أحمد حبيب الله، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز .

سمع عليه منظومة(**سلم الوصول**) كاملة.

٣- أبو الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي الأردني.

سمع الأولية وسلم الوصول بقراءة الشيخ عبد الله الإدريسي، ثم سمع مرة أخرى ومعه أولاده-أسماء وعبد الله وعبد العظيم وأحمد-: الأولية، وسلم الوصول، كما أنه قرأ على الشيخ البهكلي-وسمع معه أولاده المذكورون-:أطراف الكتب الستة، وثلاثيات البخاري، والترمذي، وابن ماجه، وأجازه.

٤- أبو عبدالعزيز عمار بن إبراهيم العيسى.

سمع عليه سلم الوصول ثلاث مرات، وسمعه معه زوجُه وابنُه عبدالعزيز، كما أنه سمع عليه: متن(الزبد) لابن رسلان، والرحبية، ومتن سفينة النجاة، والورقات، ونظمه للعمريطي، وأطراف الكتب الستة والدارمي، والموطأ بروايتيه، وثلاثيات البخاري والترمذي وابن ماجه، ومتن(**السبل السوية**)-لحافظ الحكمي- إلى باب خصال الفطرة، وأجازه.

٥- الشيخ: أبو عبدالله محمد بن فاروق الحنبلي.

قرأ عليه كثيرًا من مصنفات العلامة حافظ الحكمي، وغيرها.

٦- حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقِيّ المصريّ.

سمع عليه-ومعه زوجته وابنه أحمد والبراء- منظومة (سلم الوصول) كاملة بقراءة الأخ الشيخ عبد الله الإدريسي، والمسلسل بالمحبة وثلاثيات الإمام البخاري

---

(١) كما أخبروني .

والترمذي وابن ماجه بقراءة الأخ الشيخ أبي الحجاج يوسف آل علاوي[1]، وكان ذلك صباح يوم الأحد الموافق(٢٧/٣/١٤٣٦هـ، ١٨/١/٢٠١٥م).

وكذا أروي عنه –سماعًا–[2] متن(**سفينة النجاة**)[3]، وكتاب الحج من متن أبي شجاع، وباب الطهارة من متن(**الزبد**) لابن رسلان، ومتن(**الرحبية**) كاملاً، ومتن(**السبل السوية**)–لحافظ الحكمي– إلى باب خصال الفطرة.

ولا زال شيخنا يدرس في بيته في الصباح وبعد العصر وبعد المغرب، ويأتيه التلاميذ من كل مكان من داخل وخارج المملكة.

وشيخنا لا يجيز إلا في الكتاب الذي يقرأ أو يسمع عليه ولا يجيز عامة.

متع الله شيخنا بالصحة والعافية.

---

(١) وقام بنقل مجلس السماع–عبر غرفة رواية–الأخ الشيخ: **أحمد عاصم السكندري**، كتب الله أجره، وبارك فيه، ونفع به.

(٢) كانت القراءة على الشيخ صباح السبت (١١/٤/١٤٣٦هـ=٣١/١/٢٠١٥م) ببيته بجازان بواسطة الأخ الشيخ: عبد الله لبيب الإدريسي، ونقل القراءة– صوتيا– الأخ الشيخ أبو عبدالعزيز المدني، أثاب الله الجميع، وأحسن إليهم، وكتب أجرهم.

(٣) كان الصوت مشوشًا في البداية، ثم ظهر بعد ذلك.

الإسناد الذي أدّى إليَّ منظومة «سلم الوصول»

قرأت هذه المنظومة -كاملة- على كلٍّ من[١]:

١- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ: عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الوِشَاح(وُلِدَ١٣٤٧ -ولا يزال حيًّا).

٢- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ القَاضِي: عَلِيِّ بْنِ قَاسِم الفَيْفِي(وُلِدَ ١٣٤٨هـ، ولا يزال حيًّا).

٣- فضيلة الشيخ: عَلِيّ بْنِ يحيى بْنِ مَهْدِي البَهْكَلِيّ الشَّافِعِيّ(وُلِدَ ١٣٤٤هـ، ولا يزال حيًّا).

***

(١) فأما فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الوِشَاح، فقد قرأتُ عليه هذه المنظومة كاملة من أولها إلى آخرها -بعضها غَيبًا مِنْ حِفْظِي، وبعضها نظرًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ- وكان ذلك مساء يوم الأحد الموافق(١٥/ ٧/ ١٤٣١هـ، ٢٧/ ٦/ ٢٠١٠م)، وقد أجازني بها وأخبرني أنه تلقَّاها عن صاحبها ومؤلفها الشيخ العلامة حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيّ(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ).

فبيني وبين الناظم: واسطة واحدة، وهذا من أعلى الأسانيد الآن.

***

(٢) وَأَمَّا فَضِيْلَةُ الشَّيْخِ القَاضِي المعمَّر: عَلِيُّ بْنُ قَاسِم بْنِ سَلْمَانَ الفَيْفِي(ولد عام ١٣٤٨هـ، ولا يزال حيًّا)، فقد تَلَقَّيْتُ عنه هذه المنظومة عدة مرَّات- كما أشرت إلى ذلك سابقًا-، وأجازني بها وبجميع مؤلفات الشيخ حافظ حكمي إجازة خاصة -شفوية ومكتوبة-، كذا أجازني بجميع مؤلفاته ومرْوِيَّاته- مناولة، وقراءةً، وسماعًا، وإجازة -، وأخبرني أنه تلقَّى منظومة (سلم الوصول) -وغيرها من

(١) كما قرأتها قراءة مدارسة وإفادة على شيخنا العلامة الفقيه المعمر: **عبدالرحمن بن سعد العياف الدوسري**، وهو يعتبر من أقران العلامة **حافظ الحكمي**، حيث إنه ولد عام(**١٣٤٣هـ**)، والعلامة حافظ ولد(**١٣٤٢هـ**)، يعني: أنه وُلِدَ قَبلَ شيخنا العياف بعام واحد، وشيخنا العياف يتمتع -بفضل الله ومنّه- بكامل قواه وحواسه في هذا العمر، بارك الله فيه، ومتعنا به، ونفع به الإسلام والمسلمين.

المؤلفات، عن صاحبها الشيخ العلامة **حَـافِظِ بْـنِ أَحْمَـدَ الحَكَمِـيّ**(**١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ**).

***

(**٤**) وأما فضيلة الشيخ المعمَّر: **علي بن يحيى بن مهدي البهكلي الشافعي-حفظه الله-**: فأرويها عنه-سماعًا لكاملها[١]-، وأروي عنه غيرها، وقد أجازنا بها خاصة، وبجميع مروياته عامة، وهو يروي منظومة(سلم الوصول) عن ناظمها العلامة **حافظ الحكمي**-رحمه الله-.

---

(١) كانت القراءة على الشيخ صباح الأحد(**٢٧/٣/١٤٣٦هـ=١٨/١/٢٠١٥م**) ببيته بجازان بواسطة الأخ الشيخ: عبد الله لبيب الإدريسي، ونقل القراءة- صوتيا- الأخ أحمد عاصم السكندري، والشيخ أبو الحجاج آل علاوي، أثاب الله الجميع، وأحسن إليهم، وكتب أجرهم.

الإجازة في منظومة «سلم الوصول»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه: **حسن بن مصطفى بن أحمد الوراقيَ المصريَ**:

إنه قرأ عليَّ الأخ الفاضل الشيخ/ -وفَّقه الله- منظومة« **سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ فِي التَّوْحِيدِ**» -لِلشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ حَافِظ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيّ-كاملة (غيبًا من حفظه/نظرًا من المتن/بعضها غيبًا والبعض الآخر نظرًا/ قراءة وسماعًا مع مجموعة من طلبة العلم)- مع الضبط والتحقيق وشرح بعض ألفاظها، وقد أجزته بهذه المنظومة، وأخبرته أني تلقيتها[(١)] من أولها إلى آخرها في مجلس واحد- بعضها غيبًا والبعض نظرًا- على:

١- فَضِيلَةِ الشَّيْخ: **عَبْدِالعَزِيز بْن إِسْمَاعِيلَ الوِشَاح**(وُلِدَ ١٣٤٧هـ- ولا يزال حيًّا).

٢- فَضِيلَةِ الشَّيْخ القَاضِي: **عَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ الفَيْفِيّ**(وُلِدَ ١٣٤٨هـ، ولا يزال حيًّا).

٣- فضيلة الشيخ: **عَلِيِّ بنِ يَحْيَى بْنِ مَهْدِي البَهْكَلِيّ**(وُلِدَ ١٣٤٤هـ، ولا يزال حيًّا).

وَهُمْ عَنِ العَلامَةِ الشَّيْخ **حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيّ**(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ) مباشرة.

التوقيع **الختم**

---

(١) على اعتبار أني سَمِعْتُها على الشيخ البهكلي، وقرأتُها كاملة على الآخَرَيْنِ؛ ولذا عبَّرْتُ بقولي:(**تَلَقَّيْتُها**).

ذكر بعض الأشياء المتعلقة بالنظم

اعلم -أخي الكريم-: أن منظومة (**سلم الوصول**) من بحر الرَّجَز(١)، وهو من أسهل بحور الشعر، ووزن هذا البحر (مستفعلن) ست مرات، ثلاث في الشطر الأول، وثلاث في الشطر الثاني، هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفَعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ

وقالوا في مِفْتَاحِه:

---

(١) اختلف العروضيون وأهل الأدب في الرجز هل هو شعر أم لا ؟ مع قول أكثرهم على أن الرجز لا يكون شعرًا، وعليه يحمل ما جاء عن النبي ﷺ من ذلك؛ لأن الشعر حرام عليه بنص القرآن العظيم، **وعلى رأس الأكثرية**: الخليل والأخفش والبيهقي والمازري ...

وقال القرطبي: الصحيح في الرجز أنه من الشعر، وإنما أخرجه من الشعر مَن أشكل عليه إنشاد النبيِّ ﷺ إياه، فقال: لو كان شعرًا لما علمه.

يقصد قوله ﷺ: (**أَنَا النَّبِيُّ لَا كَـذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ**)

وقوله ﷺ في يوم حفر الخندق: (**هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دُمِيْتَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيْتَ**)

قال: وهذا ليس بشيء؛ لأن مَن أنشد القليل من الشعر أو قاله أو تمثل به على وجه الندور: لم يستحق اسم شاعر، ولا أن يقال فيه: إنه يعلم الشعر ولا ينسب إليه.

وقال ابن التين: لا يطلق على الرجز شعرًا، إنما هو كلام مرجز مسجع، بدليل أنه يقال لصانعه راجز ولا يقال شاعر.

وجاء في (تاج العروس) مادة (رجز):

وفي التَّهذيب: زعَم الخليلُ أَنّه ليس بشِعر وإنَما هو أَنصافُ أَبياتٍ أَو أَثلاثٌ ودليل الخليل في ذلك ما رويَ عن النبيِّ ﷺ في قوله:

(**ستُبْدِي لكَ الأَيَّامُ ما كنتَ جَاهِلا ويأْتيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ**).

قال الخليل: لو كان نصف البيت شِعرًا ما جَرى على لِسان النَّبيِّ ﷺ: (**ستُبدي لكَ الأَيَّامُ ما كنتَ جَاهِلا**). وجاءَ بالنِّصف الثاني على غير تأليف الشِّعْر؛ لأَنَّ نصف البيت لا يقال له شِعر، ولا بيت، ولو جازَ أَنْ يُقال لنصف البيت شِعْر، لقِيل لِجُزءٍ منه شِعر وقد جرى على لسان النبيِّ ﷺ:

(**أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ**)

قال: فلو كان شِعرًا لم يَجْرِ على لسانه ﷺ قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۝٦٩﴾.

وقد نازَعَه الأَخْفَشُ في ذلك. قال الأَزْهَرِيّ: قولُ الخليل الذي بُنِي عليه أَنَّ الرَّجَزَ شِعر ومعنى قولِ الله -تعالى-: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۝٦٩﴾؛ أي: لم نُعلِّمه الشِّعر فيقولَه ويتدرَّبَ فيه حتى يُنشِئَ منه كتُبًا وليس في إنشاده ﷺ البيت والبيتين لغيره ما يُبْطِلُ هذا لأَنَّ المعنى فيه: أَنَّا لم نجعلْه شاعرًا. ينظر: القاموس المحيط (٦٥٧/١)، لسان العرب (٣٤٨/٤)، عمدة القاري (٩٨/٢٢)، شرح أبي داود (٣٥٦/٢) كلاهما للعيني، النهاية لابن الأثير (١٩٩/٢)، تاج العروس.

فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وتتكون التفعيلة من:(مستفعلن)، ولو نطقنا هذه الكلمة (مستفعلن) نرى: أن أول حرف متحرك، ثم الذي يليه ساكن، والثالث متحرك، ثم الذي يليه ساكن، والخامس والسادس متحركان، والسابع ساكن هكذا:

مُسْ/تَفْ/عِلُنْ

مُسْ/حركة وسكون

تَفْ/ حركة وسكون

عِلُنْ / حركتان وسكون

والحركة والسكون تُسَمَّى:(سببًا خفيفًا).

والحركتان والسكون تسمى: (وتدًا مجموعًا).

إذًا التفعيلة (مستفعلن): تتكون من: سبب خفيف، فسبب خفيف، ثم وتد مجموع.

وبحر الرجز: بحر تام والعروض والضرب فيه صحيحتان، ولنأخذ على ذلك مثالًا من النظم:

قال الناظم -رحمه الله-:

[٢٩٠] أَبْيَاتُهَا(يُسْرٌ) بِعَدِّ الْجُمَّلِ تَأْرِيخُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

لو أردنا أن نقَطِّعَ هذا البيت سيكون كالتالي:-

أَبْيَاتُهَا	يُسْرُنْ بِعَدْ	دِ لْجُمْمَلِي
/0 /0 //0	/0/0//0	0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

عروض هذا الشطر صحيحة.

الشطر الثاني يقطَّع كالتالي:

تَأْرِيخُهَلْ	غُفْرَانُفَفْ	هَمْ وَدْعُ لِيْ
/0/0//0	/0/0//0	/0/0//0
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

وضرب هذا الشطر صحيح أيضًا؛ إذًا العروض والضرب صحيحتان للبيت كله.

وقد يدخل في هذا البحر من الزحاف وهو: تغيير ثواني الأسباب، ويكون بتسكين المتحرك أو حذفه أو حذف الساكن.

مثال ذلك قول الناظم:

أَبْـدَأُ بِاسْـمِ اللَّـهِ مُـسْتَعِينَا رَاضٍ بِـهِ مُدَبِّـرًا مُعِينَـا

هذا البيت يُقطَّع كالتالي:

الشطر الأول: (**أَبْدَأُ بِاسْـمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَـا**)

أَبْدَأُبِسْ	مِلْ لَاهِمُسْ	تَعِيْنَا
0/// 0/	0// 0/ 0/	0/ 0//
مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلْ

(**أَبْدَأُبِسْ**)= (مُسْتَعِلُنْ) حذف الرابع الساكن وهو(الفاء) وهو ما يسمي بـ (الطيِّ).

(**مِلْ لَاهِمُسْ**)= (مُسْتَفْعِلُنْ): وهي تفعيلة تامة لم يحذف منها شيء.

(**تَعِينَا**)=(مُتَفْعِلْ): حذف الساكن الثاني وهو (السين)، وأيضًا حُذف ساكن الوتد المجموع وسكن ما قبله، وهو ما يسمي بـ (القطع).

الشطر الثاني: (**رَاضٍ بِهِ مُدَبِّـرًا مُعِينَا**)

رَا ضِنْ بِهِيْ	مُدَبْبِرَنْ	مُعِينَا
0/ 0/ 0//	0// 0//	0/ 0//
مستفعلن	مُتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلْ

(**رَا ضِنْ بِهِيْ**)= مُسْتَفْعِلُنْ = التفعيلة تامة.

(**مُدَبْبِرَنْ**)= (مُتَفْعِلُنْ): حذف الساكن الثاني، وهو: السين، ويسمى هذا بالخبن.

(**مُعِينَا**) = (مُتَفْعِلْ): حذف الساكن الثاني وهو(السين)، وأيضًا حُذف ساكن الوتد المجموع(النون) وسكن ما قبله(اللام)، وهو ما يسمى بـ (القطع).

وعلى ذلك: فبحر هذه المنظومة تام، والعروض والضرب صحيحتان، ولا يعتد بدخول الزحاف من (الخبن، الطيّ، الخبل، .....)[١] في بعض المواضع، وذلك لعدم لزوم بقية الضرب والعروض على هذا المنوال.

تنبيهان:

١- من الأفضل لطالب العلم أن يعرف هذا البحر؛ وذلك لأن كثيرًا من المتون العلمية والشرعية تسري عليه؛ ك:(**التحفة، والجزرية، والبيقونية، والرحبية، وألفية ابن مالك في النحو والصرف، وألفية السيوطي في المصطلح**) وغير ذلك؛ فمعرفة هذا البحر لطالب العلم من الأهمية بمكان.

٢- كثيرًا ما نرى- في ضبط هذا المتن وغيره- جملة (لضرورة وزن البيت)[٢]؛ ومعنى ذلك: أن الناظم: دَعَتْهُ الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل، تارة من جهة العروض، وتارة من جهة العربية، وتارة من جهة القافية؛ من حذف شيء من اللفظ، إما حركة أو حرف أو أكثر، لذا يقال: لضرورة النظم، كل هذا في سبيل المحافظة على قوانين علم العروض والقافية[٣]. والله أعلم .

---

(١) هذه مصطلحات في علم العروض، ارجع إليها في كتب العروض والقافية.

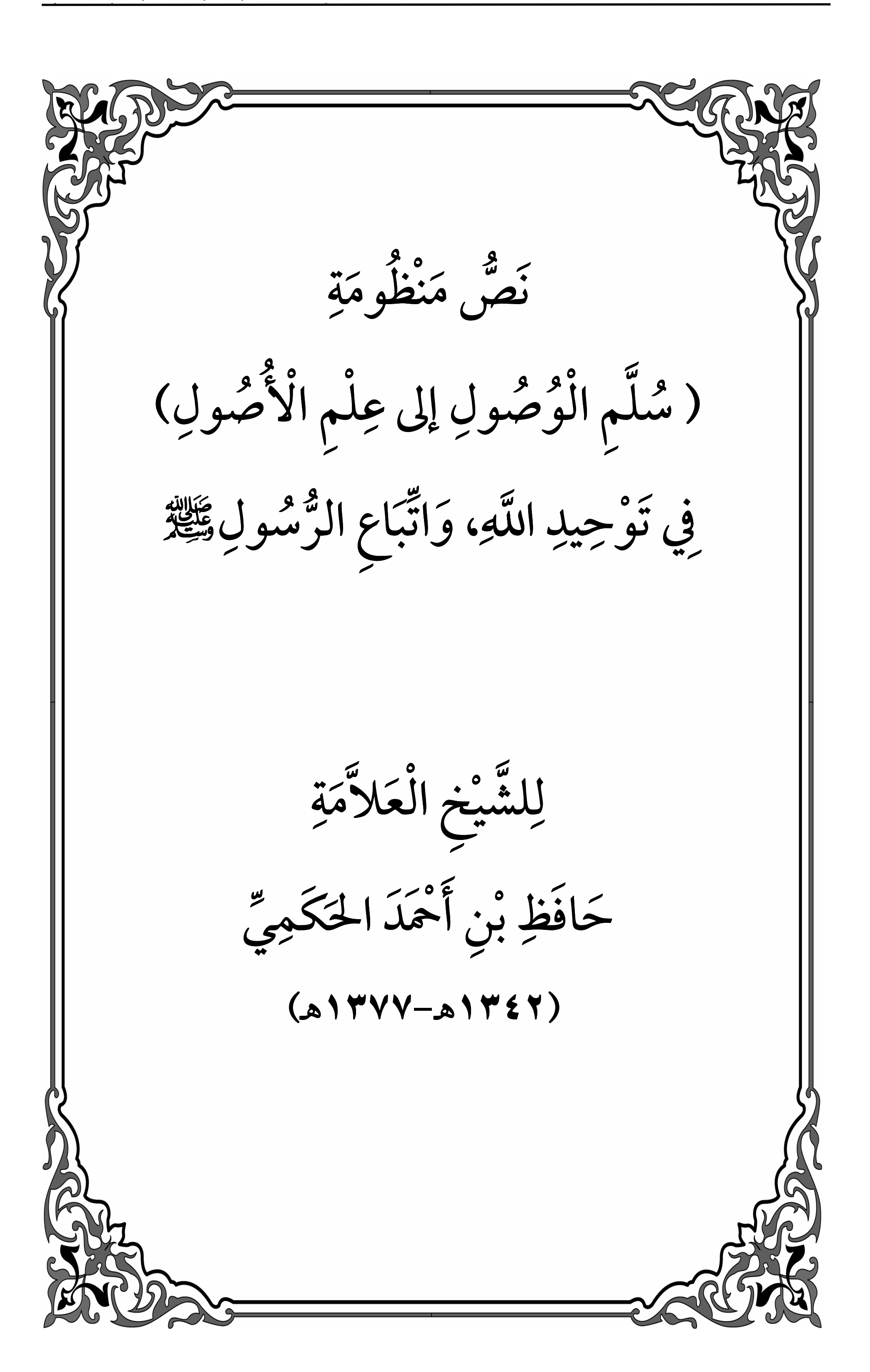
(٢) الضرورة الشعرية: هي التعديلات والتغييرات اللفظية التي يضطر الشاعر إلى إجرائها حفاظًا على الوزن الشعري، وقد أُجِيزَ ذلك للشاعر، ولم يجز للناثر، وذلك لمنزلة الشعر عندهم وسُمُوّه وتباينه عن النثر، إذ إن الشاعر يتقيد بوزن وقافيةٍ يضطرانه إلى التلاعب في الألفاظ من أجلها، في حين أن الناثر لا يوجد ما يبرر له لجوؤه إلى الضرورة، لأن الأصل في الكلام أن يأتي لفظه صحيحًا وسليمًا، والضرورة هي شذوذٌ عن الجادة السليمة.

جمع الزمخشري ضرورات الشعر العشرة في بيتين فقال:

ضرورات الشعر عشرٌ عد جملتها * مـدٌّ وقصر وتخفيف وتشديدُ

وصل وقطع وتحريك وتسكينه * ومنعُ صرف وصرفٌ تم تعديدُ

(٣) وقد بينت شيئًا من ذلك مع الأمثلة في مقدمة هذا الضبط، فارجع إليه أخي الفاضل.



نَصُّ مَنْظُومَةِ

(سُلَّمِ الْوُصُولِ إلى عِلْمِ الْأُصُولِ)

فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ

لِلشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ

حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ

(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ)

منظومة سُلَّم الْوُصُول إلى علْم الأُصُول
في تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ

١- المقدمة (١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَا	رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينَا
[٢] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا	إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا
[٣] أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهْ	وَمِنْ مَسَاوِيْ عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ
[٤] وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا	وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى
[٥] وَبَعْدُ: إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ	شَهَادَةَ الإِخْلاَصِ أَنْ لَا يُعْبَدُ
[٦] بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ سِوَى الرَّحْمَنِ	مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
[٧] وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا	مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
[٨] رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ	بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
[٩] صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا
[١٠] وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ فِي الْأُصُولِ	لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ الرَّسُولِ
[١١] سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي	مِنِ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُمْتَثَلِ
[١٢] فَقُلْتُ مَع عَجْزِيْ وَمَعْ إِشْفَاقِيْ	مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي

مُقَدِّمَةٌ

تُعَرِّفُ الْعَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ اللهُ - تَعَالَى - عَلَيهِ، وَبِمَا أَخَذَ اللهُ عَلَيهِ بِهِ مِنَ المِيثَاقِ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيهِ (١١)

[١٣] اِعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلاَ:	لَمْ يَتْرُكِ الخَلْقَ سُدىً وَهَمَلاَ
[١٤] بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ: لِيَعْبُدُوهُ	وَبِالإِلَهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ
[١٥] أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ	آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ

[١٦] وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيهِمْ أَنَّهُو ... لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيرَهُو

[١٧] وَبَعْدَ هَذَا رُسْلَهُو قَدْ أَرْسَلا ... لَهُمْ، وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا

[١٨] لِكَيْ بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمُو ... وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمُو

[١٩] كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ؛ بَلْ ... لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلْ

[٢٠] فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلاَ شِقَاقِ: ... فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ

[٢١] وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ... وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ

[٢٢] وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا ... وَلَازَمَ الإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالإِبَا:

[٢٣] فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلاَ الْعَهْدَيْنِ ... مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ

فَصْلٌ
فِي كَونِ التَّوحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوعَينِ
وَبَيَانِ النَّوعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ تَوحِيدُ الْمَعْرِفَةِ وَالإِثْبَاتِ(٥٥)

[٢٤] أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ ... مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ

[٢٥] إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرْ أَعْظَمُ ... وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ

[٢٦] إِثْبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلا ... أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى

[٢٧] وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ ... الْخَالِقُ الْبَارِئُ وَالْمُصَوِّرُ

[٢٨] بَارِي الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلاَئِقِ ... مُبْدِعُهُمْ بِلاَ مِثَالٍ سَابِقِ

[٢٩] الأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلاَ ابْتِدَاءِ ... وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلاَ انْتِهَاءِ

[٣٠] الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِيّ ... الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيْمِنُ الْعَلِيّ

[٣١] عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ ... جَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ

[٣٢] كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّهْ ... عَلَى عِبَادِهِي بِلاَ كَيْفِيَّهْ

[٣٣] وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُو ... بِعِلْمِهِي مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُو

[٣٤] وَذِكْرُهُو لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّهْ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّهْ

[٣٥] فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِۦ   وَهْوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِۦ

[٣٦] حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلاَ يَنَامُ   وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ الأَنَامُ

[٣٧] لاَ تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِۦ   وَلاَ يُكَيِّفُ الْحِجَا صِفَاتِهِۦ

[٣٨] بَاقٍ فَلاَ يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ   وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ

[٣٩] مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالإِرَادَةْ   وَحَاكِمٌ -جَلَّ- بِمَا أَرَادَهْ

[٤٠] فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُۥ بِفَضْلِهِۦ   وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُۥ بِعَدْلِهِۦ

[٤١] فَمِنْهُمُ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ   وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ

[٤٢] لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا   يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَاهَا

[٤٣] وَهْوَ الَّذِي يَرَى دَبِيبَ الذَّرِّ   فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ الصَّخْرِ

[٤٤] وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَالإِخْفَاتِ   بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلأَصْوَاتِ

[٤٥] وَعِلْمُهُۥ بِمَا بَدَا وَمَا خَفِيْ   أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِيْ

[٤٦] وَهْوَ الْغَنِيْ بِذَاتِهِۦ سُبْحَانَهُۥ   جَلَّ ثَنَاؤُهُۥ تَعَالَى شَانُهُۥ

[٤٧] وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُۥ عَلَيْهِۦ   وَكُلُّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِۦ

[٤٨] كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُۥ تَكْلِيمَا   وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِۦ عَلِيمَا

[٤٩] كَلاَمُهُۥ جَلَّ عَنِ الإِحْصَاءِ   وَالْحَصْرِ وَالنَّفَادِ وَالْفَنَاءِ

[٥٠] لَوْ صَارَ أَقْلاَمًا جَمِيعُ الشَّجَرِ   وَالْبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ ابْحُرِ

[٥١] وَالْخَلْقُ تَكْتُبُهُۥ بِكُلِّ آنِ:   فَنَتْ وَلَيْسَ الْقَوْلُ مِنْهُۥ فَانِ

[٥٢] وَالْقَوْلُ فِي(كِتَابِهِ) الْمُفَصَّلْ   بِأَنَّهُۥ:كَلاَمُهُ الْمُنَزَّلْ

[٥٣] عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى   لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَى

[٥٤] يُحْفَظُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ   يُتْلَى،كَمَا يُسْمَعُ بِالآذَانِ

[٥٥] كَذَا بِالَابْصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ   وَبِالأَيَادِي خَطُّهُۥ يُسَطَّرُ

[٥٦] وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٌ حَقِيقَهْ   دُونَ كَلامِ بَارِئِ الْخَلِيقَهْ

[٥٧] جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ عَنْ وَصْفِهَا بِالْخَلْقِ وَالْحِدْثَانِ
[٥٨] فَالصَّوْتُ وَالأَلْحَانُ: صَوْتُ لَكِنَّمَا الْمَتْلُوُّ قَوْلُ الْبَارِيْ
[٥٩] مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلا كَلاَّ وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلا
[٦٠] وَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلا: بِأَنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ وَعَلا
[٦١] فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ يَنْزِلُ يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبِلُ
[٦٢] هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَهْ يَجِدْ كَرِيمًا قَابِلاً لِلْمَعْذِرَهْ
[٦٣] يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلْ وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلْ
[٦٤] وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْفَصْلِ كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ
[٦٥] وَأَنَّهُ يُرَى بِلاَ إِنْكَارِ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِالْأَبْصَارِ
[٦٦] كُلٌّ يَرَاهُ رُؤْيَةَ الْعِيَانِ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
[٦٧] وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الأَنَامِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلاَ إِبْهَامِ
[٦٨] رُؤْيَةَ حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا
[٦٩] وَخُصَّ بِالرُّؤْيَةِ أَوْلِيَاؤُهُ فَضِيلَةً، وَحُجِبُوا أَعْدَاؤُهُ
[٧٠] وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ (الصِّفَاتِ) أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ
[٧١] أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ الرَّسُولُ: فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ
[٧٢] نُمِرُّهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ اقْتَضَتْ
[٧٣] مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلِ وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلِ
[٧٤] بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أَئِمَّةِ الْهُدَى طُوبَى لِمَنْ بِهَدْيِهِمْ قَدِ اهْتَدَى
[٧٥] وَسَمِّ ذَا النَّوْعَ مِنَ التَّوْحِيدِ: (تَوْحِيدَ إِثْبَاتٍ) بِلاَ تَرْدِيدِ
[٧٦] قَدْ أَفْصَحَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ عَنْهُ فَالْتَمِسِ الْهُدَى الْمُنِيرَ مِنْهُ
[٧٧] لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدِ غَاوٍ مُضِلٍّ مَارِقٍ مُعَانِدِ
[٧٨] فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَانِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ النَّوعِ الثَّانِي مِنَ التَّوحِيدِ، وَهُوَ تَوحِيدُ الطَّلبِ وَالْقَصْدِ، وَأَنَّهُ مَعْنَى (لا إِلهَ إِلا اللَّهُ) (١٧)

[٧٩] هَذَا وَثَانِي نَوْعَيِ التَّوْحِيدِ: إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَن نَدِيدِ

[٨٠] أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدَا مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِۦ لَا جَاحِدَا

[٨١] وَهْوَ الَّذِي بِهِ الْإِلَهُ أَرْسَلا رُسْلَهُۥ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلَا

[٨٢] وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتِّبْيَانَا مِنْ أَجْلِهِۦ وَفَرَقَ الْفُرْقَانَا

[٨٣] وَكَلَّفَ اللهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى قِتَالَ مَنْ عَنْهُۥ تَوَلَّى وَأَبَى

[٨٤] حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصًا لَهُۥ سِرًّا وَجَهْرًا دِقَّهُۥ وَجِلَّهُۥ

[٨٥] وَهَكَذَا أُمَّتُهُۥ قَدْ كُلِّفُوا بِذَا، وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وُصِفُوا

[٨٦] وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَةْ فَهْيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةْ

[٨٧] مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا وَكَانَ عَامِلاً بِمُقْتَضَاهَا

[٨٨] فِي الْقَولِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا: يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا

[٨٩] فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِۦ دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِۦ

[٩٠] أَن لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ إِلَّا الإِلَهُ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ

[٩١] بِالْخَلْقِ وَالرَّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ

[٩٢] وَبِشُرُوطٍ (سَبْعَةٍ) قَدْ قُيِّدَتْ وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ

[٩٣] فَإِنَّهُۥ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا:

[٩٤] الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ وَالِانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ

[٩٥] وَالصِّدْقُ وَالإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهْ وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ

فَصْلٌ:
فِي تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ (٦)

[٩٦] ثُـمَّ الْعِبَـادَةُ هِيَ: اسْـمٌ جَامِعُ لِكُـلِّ مَـا يَـرْضَى الإِلَـهُ الـسَّـامِـعُ

[٩٧] وَفِي الحَدِيثِ:(مُخُّهَا الدُّعَـاءُ) خَــوْفٌ تَـوَكُّـلٌ،كَــذَا الرَّجَـــاءُ

[٩٨] وَرَغْبَـــةٌ وَرَهْـبَــةٌ خُـــشُـوعُ وَخَـــشْيَـةٌ إِنَـابَـــةٌ خُـــضُـوعُ

[٩٩] وَالاِسْتِـــعَاذَةُ وَالِاسْتِعَـانَـــهْ كَـذَا اسْتِغَاثَـةٌ بِـهِ سُبْحَانَــهْ

[١٠٠] وَالذَّبْحُ وَالنَّـذْرُ وَغَـيْـرُ ذَلِـكْ فَافْهَمْ هُدِيتَ أَوْضَـحَ الْمَسَالِكْ

[١٠١] وَصَـرْفُ بَعْـضِهَا لِغَيْـرِ اللَّـهِ شِـرْكٌ، وَذَاكَ أَقْـبَـحُ الْمَنَـاهِـيْ

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ ضِدِّ التَّوحِيدِ وَهُوَ الشِّرْكُ
وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا(٨)

[١٠٢] وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ:(فَشِرْكٌ أَكْبَرُ) بِـهِ خُلُـودُ النَّـارِ إِذْ لَا يُغْفَـرُ

[١٠٣] وَهْـوَ اتِّخَـاذُ الْعَبْدِ غَيْرَ اللَّهِ نِــدًّا بِــهِ مُـسَوِّيًا مُـضَاهِـيْ

[١٠٤] يَقْـصِدُهُ عِنْدَ نُـزُولِ الـضُّـرِّ لِجَلْـبِ خَيْـرٍ أَوْ لِدَفْـعِ الـشَّـرِّ

[١٠٥] أَوْ عِـنْـدَ أَيِّ غَـرَضٍ لَا يَـقْـدِرُ عَلَيْـهِ: إِلَّا الْمَالِــكُ الْمُقْتَــدِرُ

[١٠٦] مَعْ جَعْلِـهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُـوِّ أَوِ الْمُـعَـظَّـــمِ أَوِ الْمَـرْجُـــوِّ:

[١٠٧] فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِـهِ يَطَّلِعُ عَلَـى ضَمِيـرِ مَـنْ إِلَيْـهِ يَفْـزَعُ

[١٠٨] وَالثَّانِ (شِرْكٌ أَصْغَرٌ) وَهْوَ الرِّيَا فَـسَّرَهُ بِــهِ خِـتَـامُ الْأَنْبِيَـــا

[١٠٩] وَمِنْـهُ: إِقْـسَـامٌ بِغَيْـرِ الْبَـارِي كَمَـا أَتَـى فِـي مُحْكَـمِ الْأَخْبَـارِ

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا الْعَامَّةُ، مِنْهَا مَاهُوَ شِرْكٌ
وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ وَبَيَانُ حُكْمِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ(١٤)

[١١٠] وَمَـنْ يَـثِـقْ بِـوَدْعَـةٍ أَوْ نَـابِ أَوْ حَـلْـقَــةٍ أَوْ أَعْـيُــنِ الـذِّئَـــابِ

[١١١] أَوْ خَيْطٍ اوْ عُضْوٍ مِنَ النُّسُورِ أَوْ وَتَرٍ أَوْ تُرْبَةِ الْقُبُورِ
[١١٢] لِأَيِّ أَمْرٍ كَائِنٍ تَعَلَّقَهْ: وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهْ
[١١٣] ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنِ فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الوَحْيَيْنِ:
[١١٤] فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ وَذَاكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنِّيَّتِهْ
[١١٥] أَمَّا الرُّقَى المَجْهُولَةُ الْمَعَانِي: فَذَاكَ وِسْوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
[١١٦] وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ:أَنَّهْ (شِرْكٌ) بِلاَ مِرْيَةٍ، فَاحْذَرَنَّهْ
[١١٧] إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ الْكُفْرِ
[١١٨] أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ عَلَى الْعَوَامِ لَبَّسُوهُ فَالْتَبَسْ
[١١٩] فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنْأَى عَنْهُ
[١٢٠] وَفِي (التَّمَائِمِ) الْمُعَلَّقَاتِ إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ:
[١٢١] فَالِاخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفْ فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفْ
[١٢٢] وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الْوَحْيَيْنِ فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
[١٢٣] بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ الأَزْلَامِ فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي الْإِسْلَامِ

فَصْلٌ:
مِنَ الشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ بُقْعَةٍ أَوْ قَبْرٍ أَوْ نَحْوِهَا يَتَّخِذُ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِيدًا وَبَيَانُ أَنَّ الزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ (١٤)

[١٢٤] هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ ... مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ:

[١٢٥] مَا يَقْصِدُ الجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا

[١٢٦] كَمَنْ يَلُذْ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ ... أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ

[١٢٧] مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ ... عِيدًا: كَفِعْلِ عَابِدِي الأَوْثَانِ

[١٢٨] ثُمَّ (الزِّيَارَةُ) عَلَى أَقْسَامِ ... ثَلاثَةٍ يَا أُمَّةَ الإِسْلاَمِ:

[١٢٩] فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ ... فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِالآخِرَهْ

[١٣٠] ثُمَّ الدُّعَا لَهُ وَلِلأَمْوَاتِ ... بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ

[١٣١] وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرِّحَالَ نَحْوَهَا ... وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ السُّفَهَا:

[١٣٢] فَتِلْكَ (سُنَّةٌ) أَتَتْ صَرِيحَهْ ... فِي السُّنَنِ الْمُثْبَتَةِ الصَّحِيحَهْ

[١٣٣] أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلاَ ... بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلاَ:

[١٣٤] (فَبِدْعَةٌ) مُحْدَثَةٌ ضَلاَلَهْ ... بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي الرِّسَالَهْ

[١٣٥] وَإِنْ دَعَا الْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ: ... أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدْ

[١٣٦] لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ ... صَرْفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُو عَنْهُ

[١٣٧] إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ الْغُفْرَانِ: ... إِلَّا اتِّخَاذَ النِّدِّ لِلرَّحْمَنِ

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ العَامَّةُ الْيَومَ وَمَا يَفْعَلُونَ عِنْدَ الْقُبُورِ وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ الصَّرِيحِ وَالْغُلُوِّ الْمُفْرِطِ فِي الأَمْوَاتِ (١٤)

[١٣٨] وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا ... أَوِ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ مَسْجِدَا:

[١٣٩] فَإِنَّـــهُ و مُجَـــدِّدٌ جِهَـــارَا ... لِـــسُنَنِ الْيَهُـــودِ وَالنَّـــصَارَى

[١٤٠] كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ ... فَاعِلَـهُ و كَمَـا رَوَى أَهْـلُ الـسُّنَنْ

[١٤١] بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ ... وَأَنْ يُـزَادَ فِيـهِ فَـوْقَ الـشِّبْـرِ

[١٤٢] وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ: ... بِـأَنْ يُسَوَّى، هَكَـذَا صَـحَّ الْخَبَـرْ

[١٤٣] وَحَـذَّرَ الْأُمَّـةَ عَـنْ إِطْرَائِـهِ ے ... فَغَـرَّهُمْ إِبْلِيـسُ بِاسْتِجْرَائِـهِ ے

[١٤٤] فَخَالَفُـوهُ جَهْـرَةً وَارْتَكَبُـوا ... مَـا قَدْ نَهَـى عَنْـهُ، وَلَـمْ يَجْتَنِبُـوا

[١٤٥] فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا ... وَرَفَعُـــوا بِنَـاءَهَـــا وَشَـــادُوا

[١٤٦] بِالـشِّيـدِ وَالآجُـرِّ وَالأَحْجَـارِ ... لَا سِيَّمَـا فِـي هَـذِهِ الْأَعْـصَـارِ

[١٤٧] وَلِلْقَنَادِيـلِ عَلَيْهَـا أَوْقَـدُوْا ... وَكَـمْ لِـوَاءٍ فَوْقَهَـا قَـدْ عَقَـدُوا

[١٤٨] وَنَـصَبُـوا الْأَعْـلَامَ وَالرَّايَـاتِ ... وَافْتَتَنُـوا بِالْأَعْظُـمِ الرُّفَـاتِ

[١٤٩] بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا النَّحَائِرْ ... فِعْـلَ أُولِي التَّـسْيِيبِ وَالْبَحَائِـرْ

[١٥٠] وَالْتَمَسُوا الحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمُ و ... وَاتَّخَـذُوا إِلَـهَهُـمْ هَوَاهُـمُ و

[١٥١] قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ ے ... بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِ ے

[١٥٢] يَدْعُـو إِلَـى عِبَـادَةِ الْأَوْثَـانِ ... بِالْمَـالِ وَالنَّفْـسِ وَبِاللِّـسَانِ

[١٥٣] فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكْ ... وَأَوْرَطَ الأُمَّـةَ فِـي الْمَهَالِـكْ

[١٥٤] فَيَـا شَدِيـدَ الطَّـوْلِ وَالإِنْعَـامِ ... إِلَيْـكَ نَـشْكُو مِحْنَـةَ الإِسْـلاَمِ

فَصْلٌ:
فِي بيَانِ حَقِيقَةِ السِّحْرِ، وَحَدِّ السَّاحِرِ وَأَنَّ منه علم التَّنْجِيمِ وَذِكْرِ عُقوبَةِ مَنْ صدّق كاهِنًا(٩)

[١٥٥] وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ

[١٥٦] أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ: مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

[١٥٧] وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ: بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ: (الْقَتْلُ) بِلاَ نَكِيرِ

[١٥٨] كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرِّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيْ وَصَحَّحَهْ:

[١٥٩] عَنْ جُنْدُبٍ، وَهَكَذَا فِي أَثَرِ: ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ

[١٦٠] وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

[١٦١] هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ: ... (عِلْمُ النُّجُومِ) فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

[١٦٢] وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ: فَيُمْنَعُ

[١٦٣] وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا: فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرْ

فَصْلٌ
يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيث جِبْرِيلَ الْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا الدِّينَ وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاث مَرَاتِبَ: الإِسْلامُ والإِيمانُ والإِحْسَانُ وَبيَانُ أَرْكَانِ كُلٍّ مِنْهَا(٥٢)

[١٦٤] اِعْلَمْ بِأَنَّ (الدِّينَ) قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ

[١٦٥] كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

[١٦٦] عَلَى مَرَاتِبَ ثَلاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ:

[١٦٧] لِإسْلامِ وَالْإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ ... وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

[١٦٨] فَقَدْ أَتَى (الْإِسْلامُ) مَبْنِيًّا عَلَى ... خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلا

[١٦٩] أَوَّلُهَا: الرُّكْنُ الأَسَاسُ الأَعْظَمُ ... وَهْوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الأَقْوَمُ

[١٧٠] رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ، فَاثْبُتْ وَاعْتَصِمْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمْ

[١٧١] وَثَانِيًا: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَثَالِثًا: تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ

[١٧٢] وَالرَّابِعُ: الصِّيَامُ فَاسْمَعْ وَاتَّبِعْ وَالْخَامِسُ: الْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِعْ

[١٧٣] فَتِلْكَ خَمْسَةٌ، (وَلِلْإِيمَانِ): سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانِ:

[١٧٤] إِيمَانُنَا بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ

[١٧٥] وَبِالْمَلَائِكِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ وَكُتْبِهِ الْمُنْزَلَةِ الْمُطَهَّرَهْ

[١٧٦] وَرُسْلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ

[١٧٧] أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شَكٍّ، كَمَا أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا

[١٧٨] وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُوا الْعَزْمِ الْأُلَى فِي سُورَةِ (الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى) تَلَا

[١٧٩] وَبِالْمَعَادِ ايْقِنْ بِلَا تَرَدُّدِ وَلَا ادِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ

[١٨٠] لَكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى

[١٨١] مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا وَهْيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا

[١٨٢] وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِۦ عَلَى الْعِبَادِ حُتِمَا

[١٨٣] وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَدٌ مَسْؤُولُ: مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ؟

[١٨٤] وَعِنْدَ ذَا يُثَبِّتُ الْمُهَيْمِنُ بِثَابِتِ الْقَوْلِ: الَّذِينَ آمَنُوا

[١٨٥] وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكْ بِأَنَّ مَا مَوْرِدُهُ الْمَهَالِكْ

[١٨٦] وَبِاللِّقَا وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَبِقِيَامِنَا مِنَ الْقُبُورِ

[١٨٧] غُرْلًا حُفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرْ يَقُولُ ذُو الْكُفْرَانِ: ذَا يَوْمٌ عَسِرْ

[١٨٨] وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ جَمِيعُهُمْ عُلْوِيُّهُمْ وَالسُّفْلِي

[١٨٩] فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ الْخَطْبُ وَيَعْظُمُ الْهَوْلُ بِهِۦ وَالْكَرْبُ

[١٩٠] وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَانْقَطَعَتْ عَلَائِقُ الْأَنْسَابِ

[١٩١] وَارْتَكَمَتْ سَحَائِبُ الْأَهْوَالِ وَانْعَجَمَ الْبَلِيغُ فِي الْمَقَالِ

[١٩٢] وَعَنَـتِ الْوُجُـوهُ لِلْقَيُّـومِ ... وَاقْتُصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ

[١٩٣] وَسَاوَتِ الْمُلُوكُ لِلأَجْنَادِ ... وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالأَشْهَادِ

[١٩٤] وَشَهِدَتْ لأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ ... وَبَدَتِ السَّوْءَاتُ وَالْفَضَائِحُ

[١٩٥] وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرْ ... وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرْ

[١٩٦] وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ ... تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ

[١٩٧] طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ ... كِتَابَهُ بُشْرَى بِحُورٍ عِينِ

[١٩٨] وَالْوَيْلُ لِلآخِذِ بِالشِّمَالِ ... وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي

[١٩٩] وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ فَلاَ ظُلْمَ وَلَا ... يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلا

[٢٠٠] فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ ... وَمُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ

[٢٠١] وَيُنْصَبُ الْجِسْرُ بِلا امْتِرَاءِ ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الأَنْبَاءِ

[٢٠٢] يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ ... بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الأَعْمَالِ

[٢٠٣] فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجِنَانِ ... وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي النِّيرَانِ

[٢٠٤] وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ: حَقٌّ، وَهُمَا ... مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا

[٢٠٥] وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ ... يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى جَمِيعُ حِزْبِهِ

[٢٠٦] كَذَا لَهُ لِوَاءُ حَمْدٍ يُنْشَرُ ... وَتَحْتَهُ الرُّسْلُ جَمِيعًا تُحْشَرُ

[٢٠٧] كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا ... قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكَرُّمَا

[٢٠٨] مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى ... كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى اللَّهِ افْتَرَى

[٢٠٩] يَشْفَعُ أَوَّلًا: إِلَى الرَّحْمَنِ فِي ... فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ

[٢١٠] مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى ... كُلِّ أُولِي الْعَزْمِ الْهُدَاةِ الْفُضَلا

[٢١١] وَثَانِيًا: يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَاحِ ... دَارِ النَّعِيمِ لأُولِي الْفَلاَحِ

[٢١٢] هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ ... قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِلاَ نُكْرَانِ

[٢١٣] وَثَالِثًا: يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ ... مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلاَمِ

[٢١٤] وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الْآثَامِ ... فَأُدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ

[٢١٥] أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجِنَانِ ... بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ

[٢١٦] وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ ... وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي

[٢١٧] وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النِّيرَانِ ... جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ

[٢١٨] فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَا ... فَحْمًا فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونَا

[٢١٩] كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ ... حِبُّ حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ

[٢٢٠] وَالسَّادِسُ: الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ ... فَأَيْقِنَنْ بِهَا وَلَا تُمَارِي

[٢٢١] فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ ... وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرْ

[٢٢٢] لَا نَوْءَ لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا ... عَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حِوَلَا

[٢٢٣] لَا غُولَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرْ ... كَمَا بِذَا أَخْبَرَ سَيِّدُ الْبَشَرْ

[٢٢٤] وَثَالِثٌ مَرْتَبَةُ (الْإِحْسَانِ) ... وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ

[٢٢٥] وَهْوَ رُسُوخُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ ... حَتَّى يَكُونَ الْغَيْبُ كَالْعِيَانِ

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ الإيمَانِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيةِ وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ المِلَّةِ لا يُكَفَّرُ بِذَنْبٍ دُونَ الشِّرْكِ، إلا إذَا اسْتَحَلَّهُ وَأَنَّهُ تَحْتَ المَشِيئَةِ، وَأَنَّ التَّوبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ(١١)

[٢٢٦] إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ ... وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِالزَّلَّاتِ

[٢٢٧] وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ ... هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلَاكِ أَوْ كَالرُّسُلِ؟

[٢٢٨] وَالْفَاسِقُ الْمِلِّيُّ ذُو الْعِصْيَانِ: ... لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيمَانِ

[٢٢٩] لَكِنْ بِقَدْرِ الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي ... إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ

[٢٣٠] وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي النَّارِ ... مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَارِي

[٢٣١] تَحْتَ مَشِيئَةِ الْإِلَهِ النَّافِذَهْ ... إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا آخَذَهْ:

[٢٣٢] بِقَـدْرِ ذَنْبِـهْ وَإِلَـى الْجِنَـانِ ... يُخْـرَجُ إِنْ مَـاتَ عَلَـى الإِيمَـانِ

[٢٣٣] وَالْعَرْضُ تَيسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا ... وَمَـنْ يُنَاقَـشِ الْحِـسَابَ عُذِّبَـا

[٢٣٤] وَلَا نُكَفِّرْ بِالْمعَاصِي مُؤْمِنَا: ... إِلَّا مَـعَ اسْتِحْلاَلِـهِ لِمَـا جَنَـى

[٢٣٥] وَتُقْبَلُ (التَّوْبَةُ) قَبْلَ الْغَرْغَرَهْ ... كَمَـا أَتَـى فِـي الـشِّرْعَـةِ الْمُطَهَّـرَهْ

[٢٣٦] أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا؟ ... فَبِطُلُـوعِ الـشَّمْسِ مِـنْ مَغْرِبِهَـا

فَصْلٌ
فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَإِكْمَالِ اللهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ(١٩)

[٢٣٧] نَبِيُّنَـا مُحَمَّـدٌ: مِـنْ هَاشِـمِ ... إِلَى الذَّبِيـحِ دُونَ شَـكٍّ يَنْتَمِـي

[٢٣٨] أَرْسَلَـهُ اللَّـهُ إِلَيْنَـا مُرْشِـدَا ... وَرَحْمَـةً لِلْعَالَمِيـنَ وَهُـدَى

[٢٣٩] مَوْلِـدُهُ: بِمَكَّـةَ الْمُطَهَّـرَهْ ... هِجْرَتُـهُ: لِطَيْبَـةَ الْمُنَـوَّرَهْ

[٢٤٠] بَعْدَ ارْبَعِينَ بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ ... ثُـمَّ دَعَـا إِلَـى سَبِيـلِ رَبِّـهِ

[٢٤١] عَشْرَ سِنِينَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا ... رَبًّـا تَعَالَـى شَأْنُـهُ وَوَحِّـدُوا

[٢٤٢] وَكَـانَ قَبْـلَ ذَاكَ فِي غَـارِ حِـرَا ... يَخْلُـو بِذِكْـرِ رَبِّـهِ عَـنِ الْـوَرَى

[٢٤٣] وَبَعْـدَ خَمْسِينَ مِـنَ الأَعْـوَامِ ... مَـضَتْ لِعُمْـرِ سَيِّـدِ الأَنَـامِ

[٢٤٤] أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلَمْ ... وَفَـرَضَ الْخَمْـسَ عَلَيْـهِ وَحَتَـمْ

[٢٤٥] وَبَعْـدَ أَعْـوَامٍ ثَـلاَثَـةٍ مَـضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ:

[٢٤٦] أُوذِنَ بِالْهِجْـرَةِ نَحْـوَ يَثْرِبَـا ... مَـعْ كُـلِّ مُسْلِمٍ لَـهُ قَـدْ صَحِبَـا

[٢٤٧] وَبَعْدَهَـا: كُلِّـفَ بِالْقِتَـالِ ... لِـشِيعَـةِ الْكُفْـرَانِ وَالـضَّـلاَلِ

[٢٤٧] حَتَّـى أَتَـوْا لِلدِّيـنِ مُنْقَادِينَـا ... وَدَخَلُـوا فِـي الـسِّلْمِ مُذْعِنِينَـا

[٢٤٩] وَبَعْـدَ أَنْ قَـدْ بَلَّـغَ الرِّسَالَـهْ ... وَاسْتَنْقَـذَ الْخَلْـقَ مِـنَ الْجَهَالَـهْ

[٢٥٠] وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الإِسْلامَا وَقَامَ دِينُ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَا:
[٢٥١] قَبَضَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الأَعْلَى سُبْحَانَهُ، إِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى
[٢٥٢] نَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِلا ارْتِيَابِ: بِأَنَّهُ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ
[٢٥٣] وَأَنَّهُ، بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِلا بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا
[٢٥٤] وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدِ ادَّعَى نُبُوَّةً: فَكَاذِبٌ فِيمَا ادَّعَى
[٢٥٥] فَهْوَ خِتَامُ الرُّسْلِ بِاتِّفَاقِ وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الإِطْلاَقِ

فَصْلٌ
فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعْدَ الرّسُولِ ﷺ وَذِكْرِ الصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ وَالْكَفِّ عَنْ مَسَاوِئِهِم وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٢١)

[٢٥٦] وَبَعْدَهُ: الْخَلِيفَةُ الشَّفِيقُ نِعْمَ نَقِيبُ الأُمَّةِ(الصِّدِّيقُ)
[٢٥٧] ذَاكَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْغَارِ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ
[٢٥٨] وَهْوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى: جِهَادَ مَنْ عَنِ الْهُدَى تَوَلَّى
[٢٥٩] ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ بِلا ارْتِيَابِ الصَّادِعُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ
[٢٦٠] أَعْنِي بِهِ الشَّهْمَ:أَبَا حَفْصٍ(عُمَرْ) مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرْ
[٢٦١] الصَّارِمَ الْمُنْكِي عَلَى الْكُفَّارِ وَمُوسِعَ الْفُتُوحِ فِي الأَمْصَارِ
[٢٦٢] ثَالِثُهُمْ:(عُثْمَانُ) ذُو النُّورَيْنِ ذُو الْحِلْمِ وَالْحَيَا بِغَيْرِ مَيْنِ
[٢٦٣] بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ مِنْهُ اسْتَحَتْ مَلائِكُ الرَّحْمَنِ
[٢٦٤] بَايَعَ عَنْهُ، سَيِّدُ الأَكْوَانِ بِكَفِّهِ فِي: بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
[٢٦٥] وَالرَّابِعُ: ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسْلِ أَعْنِي الإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِي
[٢٦٦] مُبِيدَ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ وَكُلِّ خِبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ
[٢٦٧] مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي مَكَانِ: هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلاَ نُكْرَانِ

[٢٦٨] لَا فِي نُبُوَّةٍ، فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

[٢٦٩] فَالسِّتَّةُ الْمُكَمِّلُونَ الْعَشَرَهْ وَسَائِرُ(الصَّحْبِ) الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

[٢٧٠] وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الأَطْهَارُ وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الأَخْيَارُ

[٢٧١] فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ

[٢٧٢] فِي(الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ) وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ

[٢٧٣] كَذَاكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ: صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ

[٢٧٤] وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ: قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الأَقْطَارِ

[٢٧٥] ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمُ، مِنْ فِعْلِ مَا قَدْ قُدِّرَا

[٢٧٦] فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ وَخِطْؤُهُمْ يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ

خَاتِمَةٌ
فِي وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَالرُّجُوعِ عِنْدَ الاخْتِلافِ إِلَيهِمَا
فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ (١٤)

[٢٧٧] شَرْطُ قَبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ: إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا

[٢٧٨] لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

[٢٧٩] وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهُ: رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

[٢٨٠] وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ نُصِبَا: ... فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

[٢٨١] فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى: بِالنَّقْلِ ... لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ

[٢٨٢] ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ انْتَهَيْتُ ... وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ

[٢٨٣] سَمَّيْتُهُ:بِـ(سُلَّمِ الْوُصُولِ) ... إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ

[٢٨٤] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي ... كَمَا حَمِدتُّ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

[٢٨٥] أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا، وَالسِّتْرَ لِلْعُيُوبِ

[٢٨٦] ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

[٢٨٧] ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ ... السَّادَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْدَالِ

[٢٨٨] تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ ... مَا جَرَتِ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ

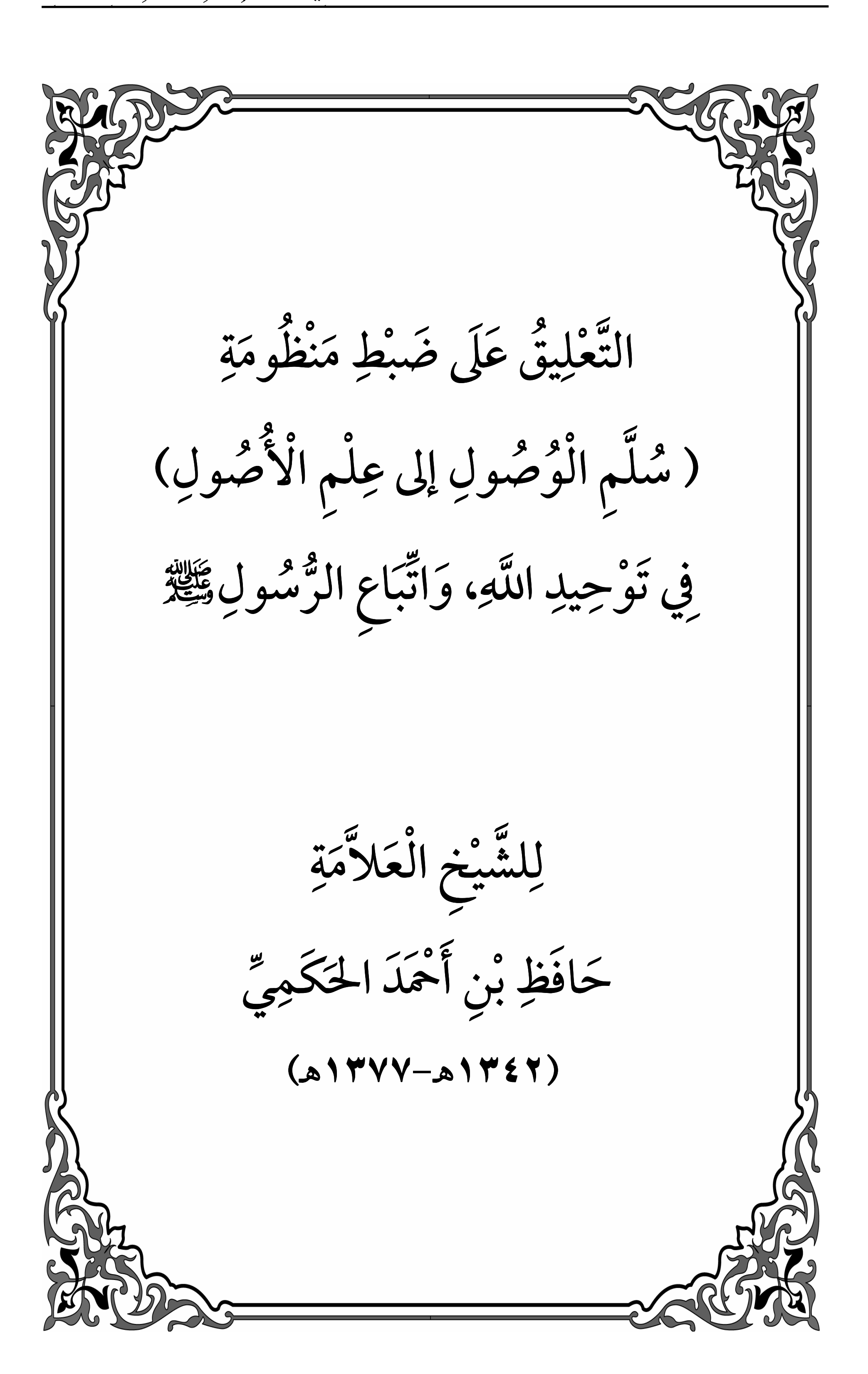
[٢٨٩] ثُمَّ الدُّعَا: وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ ... جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ

[٢٩٠] أَبْيَاتُهَا(يُسْرٌ) بِعَدِّ الْجُمَّلِ ... تَأْرِيخُهَا(الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

٢٧٠ بيتًا ... ١٣٦٢هـ

تمَّتِ المَنْظُومَةُ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ

***



التَّعْلِيقُ عَلَى ضَبْطِ مَنْظُومَةِ

(سُلَّمِ الْوُصُولِ إلى عِلْمِ الْأُصُولِ)

فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ الرُّسُولِ ﷺ

لِلشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ

حَافَظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ

(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ)

ضَبْطُ منظومة سُلَّمِ الْوُصُولِ فِي عِلْمِ الأُصُولِ
فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ

١- المقدمة(١٢) (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٢)

[١] أَبْــدَأُ بِاسْــمِ اللَّـــهِ مُـسْتَعِينَـا ... رَاضٍ بِـهِۦ مُدَبِّـرًا مُعِينَـا(٣)

[٢] وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ كَمَـا هَدَانَـا ... إِلَى سَبِيـلِ الْحَـقِّ وَاجْتَبَانَـا

[٣] أَحْمَـدُهُو سُبْحَانَـهُو(٤) وَأَشْكُـرُهْ ... وَمِنْ مَسَاوِيْ عَمَلِي(٥) أَسْتَغْفِرُهْ

[٤] وَأَسْتَعِينُـهُو عَـلَى نَيْـلِ الرِّضَـا ... وَأَسْـتَمِدُّ لُطْفَـهُو فِيمَـا قَـضَى

[٥] وَبَـعْدُ: إِنِّـي(٦) بِالْيَقِيـنِ أَشْهَـدْ ... شَهَادَةَ الإِخْلاَصِ أَنْ لاَ يُعْبَدْ(٧)

[٦] بِالْـحَقِّ مَـأْلُوهٌ(٨) سِـوَى الرَّحْمَـنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

[٧] وَأَنَّ خَيْـرَ خَلْقِـهِۦ مُحَمَّـدَا(٩) ... مَـنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُـدَى

---

(١) هذا الرقم لبيان عدد الأبيات، فعدد أبيات المقدمة(١٢)، والفصل الذي بعدها(١١) وهكذا.

(٢) هذه البسملة ثابتة في أصل المخطوط؛ لذا أثبتها، واختلف العلماء في نظم البسملة، وهذا يُرجع إليه في محله.

(٣) بالألف المبدلة عوضًا عن التنوين في:«مستعينا»، و«معينا»، ولا تُنَوَّن كما ينطقها البعض.

(٤) بإشباع صلة الهاء وَاوا لفظية في: «أحمدُهُ، وسبحانَهُ» هكذا: «أحمدهو، سبحانهو»، كما نبهنا عليه في المقدمة، وهكذا سيكون في كل ما يأتي مما هو على شاكلتها، فتنبه.

(٥) قوله: «**مساوي**»بسكون الياء، الأصل فيها: «**مساوئ**» بالهمز، ولكنها أبدلت لضرورة الوزن، وأما قوله: «**عَمَلِي**»بسكون الياء؛ للتخفيف، ويجوز فيها الفتح، ولكن لا تصلح لوزن البيت.

(٦) يرجع إلى إثبات(الفاء) وحذفها من:(**إني**) في مقدمة هذا الكتاب.

(٧) يوقف عليهما بسكون الدال أو ضمها؛ بالسكون:لأننا لو ضممناها: لاختلفت حركة الرَّوِيّ «أَشْهَدُ»، و«يُعْبَدَ»؛ لأن الفعل «يُعْبَد» يُنصب بدخول«أن».

والظاهر أنّ «أن» هي المخففة من الثقيلة، والتقدير : شهادة الإخلاص أنه لا يُعبدُ.. فلا تكون عاملة فيما بعدها، وعليه فإطلاق الروي أفضل من تقييده

(٨) بالرفع نائب فاعل لـ«يُعبد»، وفي النسخة المخطوطة التي كتبت بخطّ الناظم:«**بالحق مألوهًا**»، وقد ذكرنا أن المعتمد هو ما عَدَلَ عنه الناظم في (المعارج).

(٩) يوقف بالألف المعوّضة عن التنوين على «محمَّدَا»؛ لكي تناسب قوله: «والهدى»، ولا تُنَوّن كما يفعل البعض، و«محمدا» بالنصب بدلا من «خيرَ»، أو عطف بيان.

[٨] رَسُولُـــهُ إِلَى جَمِيـــعِ الْخَلْــقِ بِالنُّـورِ وَالْهُـدَى وَدِيـنِ الْحَـقِّ

[٩] صَلَّــى عَلَيْــهِ رَبُّنَــا وَمَجَّــدَا وَالْآلِ(١) وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا

[١٠] وَبَعْـدُ: هَـذَا النَّظْـمُ فِي الْأُصُـولِ لِمَـــنْ أَرَادَ مَنْهَـــجَ الرَّسُـــولِ

[١١] سَأَلَنِـــي إِيَّـــاهُ مَـــنْ لَا بُـــدَّ لِـــي مِـنِ امْتِـثَالِ سُـؤْلِـهِ(٢) الْمُمْتَثَلِ

[١٢] فَقُلْتُ مَعْ عَجْزِيْ وَمَعْ(٣) إِشْفَاقِيْ مُعْتَمِـدًا عَـلَى الْقَدِيـرِ الْبَاقِـي

---

(١) بالجر عطفًا على هاء الضمير في«عليه»، فيكون التقدير: صلَّى عليه ربنا ومجَّدا، وصلَّى على الآلِ ومجَّدا، وصلَّى على الصحْب ومجَّدا، والعطف على الضمير جائز لغة، وقراءة من غير إعادة حرف الجر.

لغة: عند الكوفيين، كقولهم: «**أسألك بالله وبالرحم**»، ومثله قول الشاعر:

فاليومَ أَصْبَحْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

فهنا الشاعر عطف الأيامِ على الكاف من «بك».

وقال بعضهم:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا

فهنا الشاعر عطف «سعيرها» على الضمير من «بها»، وهناك الكثير من الأمثلة.

وقراءة: حيث إنه وردت قراءة صحيحة متواترة عن حمزة الزيات -أحد القراء السبعة- تجيز ذلك؛ أي: العطف على الضمير؛ وذلك في قوله: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ» [النساء: ١]، حيث قرأ حمزة بجرِّ الميم من«**والأرحامِ**» عطفا على الضمير في «به»، والمعنى: تساءلون به وبالأرحامِ.

(٢) في النسخة الخطية: «**أَمْرِهِ**»، ويقصد بذلك: شيخه **عبدالله القرعاوي** الذي طلب منه في نحو سنة (١٣٦٢هـ) أيام طلبه للعلم على يديه أن ينظم متنا مختصرا في العقيدة يسهل على الطلاب حفظه، واستيعابه، ويكون-أيضا- بمثابة اختبار لتحصيله العلمي في هذا الفن، فكانت هذه المنظومة المباركة.

(٣) بسكون العين من«مع» في الموضعين، وإدغام العين الأولى في عين «عجزي»، والسكون: لغةٌ لربيعة، وقيل: إن فُتحت فهي ظرفٌ، وإن سكنت فهي حرفٌ، والبعض يجعل السكون ضرورة.

مُقَدِّمَةٌ[١]

تُعرِّفُ الْعَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأوَّلِ مَا فَرَضَ اللهُ -تَعَالَى- عَلَيهِ، وَبِمَا أَخَذَ اللهُ عَلَيهِ بِهِ مِنَ الميثَاقِ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِليهِ (١١)

[١٣] اِعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ -جَلَّ وَعَلا-: لَمْ يَتْرُكِ[٢] الخَلْقَ سُدىً[٣] وَهَمَلا

[١٤] بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ: لِيَعْبُدُوهُ وَبِالإِلَهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ

[١٥] أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ

[١٦] وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيهِمْ أَنَّهُ لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيرَهُ[٤]

[١٧] وَبَعْدَ هَذَا رُسْلَهُ[٥] قَدْ أَرْسَلا لَهُمْ، وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا

[١٨] لِكَيْ بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمُ وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمُ[٦]

[١٩] كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ؛ بَلْ لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ[٧] -عَزَّ وَجَلْ

[٢٠] فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلاَ شِقَاقِ: فَقَدْ وَفَى[٨] بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ

[٢١] وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ

[٢٢] وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا وَلَازَمَ الإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالإِبَا:

[٢٣] فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلاَ الْعَهْدَيْنِ مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ

---

(١) عناوين الأبواب للمنظومة من كلام الناظم -رحمه الله-؛ فالأولى قراءتها عند كل باب.

(٢) الأصل: «يترُكْ» بسكون «الكاف»؛ لأنه مجزوم بـ«لم»، وكسرت «الكاف» تخلّصًا من التقاء الساكنين.

(٣) قوله: «سُدىً» بالتنوين، وفي بعض النسخ: بالألف «سُدَى»، وكلاهما صحيح عروضيًا.

(٤) قوله: «غيرَه» بالنصب على الاستثناء، أو أنه بدل من «ربّ».

(٥) رُسْلَهُ: بسكون السين لغةٌ، فيقال: رُسُل ورُسْل.

(٦) هذا هو الثابت في «معارج القبول»، وأما في النسخة الخطية لنظم «سلم الوصول» جاء فيها: « وَيُنْذِرُوهُم وَيُحَذِّرُوهُمُ»، وقوله: « يُذَكِّرُوهُمُ» و«وَيُنْذِرُوهُمُ» بصلة «الميم».

(٧) قوله: «حُجَّةٍ» بالجر على الإضافة، وفي بعض النسخ: «حجةٌ» بالرفع، وهو خطأ.

(٨) بتخفيف (الفاء)؛ والمعنى: أتمَّ وأعطَى الميثاقَ حقَّه ولم ينقضه، ويُحْذَر من الإشباع (وَافى)؛ فينكسر البيت.

فَصْلٌ
في كَونِ التَّوحِيدِ يَنْقَسِمُ إلى نَوعَينِ
وَبَيانِ النَّوعِ الأوَّلِ، وَهُوَ تَوحِيدُ الْمَعْرِفَةِ والإِثْبَاتِ(٥٥)

[٢٤] أَوَّلُ وَاجِـبٍ عَلَـى الْعَبِيـدِ ... مَعْرِفَـةُ الرَّحْمَـنِ بِالتَّوْحِيـدِ

[٢٥] إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرْ(١) أَعْظَمُ ... وَهُـوَ(٢) نَوْعَـانِ أَيَـا(٣) مَـنْ يَفْهَـمُ

[٢٦] إِثْبَـاتُ ذَاتِ الـرَّبِّ جَـلَّ وَعَـلا ... أَسْمَائِـهِ الْحُسْنَى صِفَاتِـهِ الْعُلَـى

[٢٧] وَأَنَّـهُ الـرَّبُّ الْجَلِيـلُ الْأَكْبَـرُ ... الْخَالِـقُ الْبَـارِئُ(٤) وَالْمُـصَوِّرُ

[٢٨] بَارِي(٥) الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلَائِقِ(٦) ... مُبْدِعُهُـمْ بِـلا مِثَـالٍ سَـابِقِ

[٢٩] الْأَوَّلُ الْمُبْـدِي(٧) بِـلا ابْتِـدَاءِ ... وَالْآخِـرُ الْبَـاقِي بِـلا انْتِهَـاءِ

[٣٠] الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِيّ(٨) ... الـصَّمَدُ الْبَـرُّ الْمُهَيْمِـنُ الْعَلِـيّ(٩)

[٣١] عُلُـوَّ(١٠) قَهْرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ(١١) ... جَـلَّ عَـنِ الْأَضْـدَادِ وَالْأَعْـوَانِ

---

(١) بسكون الراء؛ لوزن البيت؛ «إِذْ هُوَ مِنْ» = «مُسْتَعِلُنْ»، «كُلِّ الْأَوَا» = «مُسْتَفْعِلُنْ»، «مِرْ أَعْظَمُ» = «مُسْتَفْعِلُنْ»، ولو كُسِرَتِ الراء: لانكسر البيت، وانقلب إلى «متفاعلن»، وسكون الراء هو الثابت في النسخة الخطية، والبعض يثبت كسرة الراء، ويحذف الهمزة من «أعْظم» والأول أولى؛ لثبوته في النسخة الخطية بهمزة القطع.

(٢) بضم «الهاء» على الأصل، لو سكِّنت: لانكسر البيت.

(٣) قوله: «**أَيَا**» بتخفيف الياء، وليس بالتشديد كما ينطقها بعضهم.

(٤) الأصل فيها: «**والبارئ**» بالواو العاطفة، ولكنها حذفت لضرورة الوزن.

(٥) الأصل فيها: «**بارئ**» بالهمز؛ ولكنها أبدلت تخفيفًا أو ضرورة، ثم حذفت «الياء الساكنة» نطقًا في حال الوصل، وتنطق لفظًا: «**بارِ البرايا**».

(٦) بكسر «القاف» في «الخلائقِ» و«سابقِ»، ويجوز السكون، والكسر أفضل، وهو الثابت في النسخة الخطية.

(٧) الأصل فيها: «المبدئ» بالهمز؛ ولكنها أبدلت تخفيفًا أو ضرورة.

(٨) الفرد: في كونه من أسماء الله تعالى نظر، وذكره من باب الإخبار.
وقوله **الأزلي**: معناه: القديم، وليس مِن أسماء الله الحسنى، وذكرُه مِن باب الإخبار.

(٩) يوقف بالسكون المشدد في «الأزليّ» و«العليّ»، ويكون ذلك: بضغط الصوت على الياء -وقفًا- دون تكلف، لبيان التشديد، ويجوز فيها الإسكان، والله أعلم.

(١٠) قوله «**علوَّ**»: بالنصب في الموضعين في أكثر النسخ، وهو مفعول مطلق مِن «عَلا» في البيت قبله رقم (٣٠)، والتقدير: «**المهيمنُ العليُّ الذي علا علوَّ قهرٍ**»، ويجوز أن يكون مفعولا به لمحذوف تقديره: «أعني علوَّ»، ويجوز الرفع «**علوٌّ**» على أنه: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، والمعنى: «**المهيمن العلي، وهو علوُّ قهر وعلوٌّ..**».

(١١) الأصل في «**الشانِ**» الهمز: «**الشأن**»، وأبدلت للتخفيف، وأيضًا كي تناسب «والأعوانِ».

[٣٢] كَـذَا لَـهُ الْعُلُـوُّ وَالْفَوْقِيَّـهْ عَـلَى عِبَـادِهِـي بِـلا كَيْفِيَّـهْ(١)

[٣٣] وَمَـعَ(٢) ذَا مُطَّلِـعٌ إِلَيْهِـمُو بِعِلْمِـهِـي مُهَيْمِـنٌ عَلَيْهِـمُو

[٣٤] وَذِكْـرُهُو لِلْقُـرْبِ وَالْمَعِيَّـهْ لَـمْ يَنْـفِ لِلْعُلُـوِّ وَالْفَوْقِيَّـهْ(٣)

[٣٥] فَإِنَّـهُ الْعَلِـيُّ فِـي دُنُـوِّهِـي وَهْوَ الْقَرِيبُ -جَلَّ- فِي عُلُوِّهِـي(٤)

[٣٦] حَـيٌّ وَقَيُّـومٌ فَـلا يَنَـامُ وَجَـلَّ أَنْ يُـشْبِهَهُ(٥)الأَنَـامُ

[٣٧] لاَ تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُنْهَ(٦) ذَاتِـهِـي وَلاَ يُكَيِّـفُ الْحِجَـا صِفَاتِـهِـي

[٣٨] بَـاقٍ فَـلا يَفْنَـى وَلَا يَبِيـدُ وَلَا يَكُـونُ غَيْـرُ(٧) مَـا يُرِيـدُ

[٣٩] مُنْفَـرِدٌ بِالْخَلْـقِ وَالإِرَادَهْ وَحَاكِـمٌ -جَـلَّ- بِمَـا أَرَادَهْ(٨)

[٤٠] فَمَـنْ يَـشَأْ وَفَّقَـهُو بِفَـضْلِهِـي وَمَـنْ يَـشَأْ أَضَلَّـهُو بِعَدْلِـهِـي(٩)

[٤١] فَمِنْهُـمُ الـشَّقِيُّ وَالـسَّعِيدُ وَذَا مُقَـرَّبٌ وَذَا طَرِيـدُ

[٤٢] لِحِكْمَـةٍ بَالِغَـةٍ قَـضَاهَا يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَاهَا

---

(١) يوقف بالهاء في قوله: «الفوقيهْ»، و«كيفيهْ»، وهي تاء مربوطة.

(٢) بفتح «العين» في «ومعَ» على ما ذكرناه سابقًا.

(٣) يوقف بالهاء في قوله: «المَعِيَّهْ» و«الفَوْقِيَّهْ»، ويجوز كسر التاء مشبعة: «المَعِيَّةِ» و«الفَوْقِيَّةِ».

(٤) يوقف بإشباع صلة الهاء ياءً لفظية في: «**دنوهِ**»، و«**علوهِ**»، يجوز السكون.

(٥) بفتح «**الهاء**» الأولى؛ لأنه فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وفي بعض النسخ: بضم «الهاء»، وهو خطأ.

(٦) قوله: «**كُنْهَ**» مفعول به منصوب، وفي بعض النسخ بالرفع، وهو خطأ.
كنه الأمر كنها أدرك حقيقته انظر: المعجم الوسيط (٢ / ٨٠٢).
الحجا: كإلى=العقل، والفطنة، والمقدار، والجمع: أحجاء. انظر: القاموس المحيط (١ / ١٢٧٢).

(٧) قوله: «**غيرُ**» بالرفع على أنه فاعل، كما في النسخة الخطية، وكان تامة بمعنى: يوجد، وهو أحسن التقديرات، مثل قوله -تعالى-: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ...﴾ [البقرة]، وقول الشاعر: «**إذا كان الشتاءُ فأدْفِئُوني**» يعني: إذا جاء. وعلى هذا جاء الشرح؛ حيث قال في «معارج القبول» (١/٢١٣): «**وَلَا يَكُونُ** فِي الْكَوْنِ «**غَيْرُ مَا يُرِيدُ**». وأما الرفع على أنه اسم كان، والخبر كائن، فهذا يحتاج إلى تقدير، والقاعدة: ما لا يحتاج إلى تقدير أولى في الإعراب من الذي يحتاج إلى تقدير، وأما نصب «غيرَ» على حذف خبر «كان» المقدر، فأين اسم كان؟.

(٨) بسكون «الهاء» في قوله: «والإرادهْ» و«أرادهْ».

(٩) قوله: «**وفَّقه**» بصلة الهاء واوًا، وكذلك «**أضله**»، وأما «**بفضله، بعدله**» فيوقف عليهما بإشباع صلة «الهاء» ياءً.

[٤٣] وَهْـوَ الَّـذِي يَـرَى دَبِيـبَ الـذَّرِّ فِـي الظُّلُمَـاتِ فَـوْقَ صُـمِّ الصَّخْـرِ

[٤٤] وَسَامِـعٌ لِلْجَهْـرِ وَالْإِخْفَـاتِ بِـسَمْعِهِ الْوَاسِـعِ لِلأَصْـوَاتِ

[٤٥] وَعِلْمُـهُو بِمَـا بَـدَا وَمَـا خَفِـي أَحَـاطَ عِلْمًـا بِالْجَلِـيِّ وَالْخَـفِي[١]

[٤٦] وَهْوَ الْغَنِيْ بِذَاتِهِۦ سُبْحَانَهُو[٢] جَـلَّ ثَنَـاؤُهُو تَعَالَـى شَـانُـهُو[٣]

[٤٧] وَكُـلُّ شَـيْءٍ رِزْقُـهُو عَلَيْـهِۦ وَكُلُّنَـا مُفْتَقِـرٌ إِلَيْـهِۦ

[٤٨] كَلَّـمَ مُوسَـى عَبْـدَهُو تَكْلِيمَـا وَلَـمْ يَـزَلْ بِخَلْقِـهِۦ عَلِيمَـا

[٤٩] كَلامُـهُو جَـلَّ عَـنِ الإِحْـصَاءِ وَالْحَـصْرِ وَالنَّفَـادِ وَالْفَنَـاءِ

[٥٠] لَـوْ صَـارَ أَقْلامًا جَمِيعُ الشَّجَرِ وَالْبَحْـرُ تُلْقَى فِيـهِ سَبْعَـةُ[٤] ابْحُـرِ

[٥١] وَالْخَلْـقُ تَكْتُبُـهُو[٥] بِكُـلِّ آنِ: فَنَـتْ وَلَيْـسَ الْقَـوْلُ مِنْـهُو فَـانِ

[٥٢] وَالْقَـوْلُ فِـي(كِتَابِـهِ) الْمُفَصَّلْ بِأَنَّـهُو:كَلاَمُـهُ الْمُنَـزَّلْ

[٥٣] عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى لَيْـسَ بِمَخْلُـوقٍ وَلَا بِمُفْتَـرَى

[٥٤] يُحْفَـظُ[٦] بِالْقَلْـبِ وَبِاللِّـسَانِ يُتْلَى،كَمَـا يُـسْمَعُ بِـالآذَانِ[٧]

(١) قوله: «خفي»، و«الخفي» بالسكون فيهما، وليس بالتشديد، وورد هذا البيت في النسخة الخطية متوسطا بين البيتين السابقين قبله. (ن).

(٢) قوله: «الغني» بسكون الياء؛ تخفيفا، أو ضرورة، فتصير التفعيلة تامة، هكذا: «وَهْوَ الْغَنِي»= «مستفعلن»، وقد بينت ذلك؛ لأن بعض النسخ المطبوعة فيها: «وهُوَ الغنيُّ» بضم الهاء، وتشديد الياء من «الغني»، وهذا خطأ؛ لأنه ينكسر به البيت.

(٣) يلاحظ هنا تطبيق عملي على ما أصَّلْنَاه في مقدمة هذا الكتاب من صلة هاء الضمير في قوله:«ثناؤه» و«رزقه» و«عليه» و«إليه»و«عبده» و«بخلقه»و«كلامه»و«تكتبه»و«منه»، والإبدال في«شانه».

(٤) قوله:«سَبْعَة» بإثبات التاء؛ كما في «المعارج»، و«السلم»، وبه ينكسر البيت، وجاء في بعض النسخ: «سَبْعُ» بحذف التاء، والبيت يتزن به، ولكن هذا التصرف لا يجوز في أصل النظم، وهو مخالف لمشهور قواعد العربية من حيث إنَّ العدد من ثلاثة إلى عشرة يخالف المعدود تذكيرًا، وتأنيثًا، والأحسن جعل الهمزة همزة وصل، فيكون النطق هكذا: «سَبْعَةُ بْحُرِ»؛ ليتزن البيت.

(٥) قوله: « تَكْتُبْهُ» بسكون «الباء» ضرورة، والأصل« تَكْتُبُهُ» بالضم؛ لأنه فعل مضارع لم يسبق بناصب ولا جازم، ويجوز–وزنًا– الإبقاء على الأصل مع سكون الهاء« تَكْتُبُهْ بِكُلِّ..»، والله أعلم.

(٦) قوله: «يُحْفَظُ»و«يُتلى» بالبناء على ما لم يُسَمَّ فاعِلُه= البناء للمجهول، أي: القرآن.

(٧) قوله:«بـالآذَان» بالهمز ممدودا، جمع: أُذُن، وأما:(الأَذان) بالقصر، فهو النداء أو الإعلام للصلاة، وهو خطأ يقع فيه بعضهم.

[٥٥] كَـذَا بِالَابْـصَارِ[١] إِلَيْـهِ يُنْظَـرُ ... وَبِالْأَيَــادِي خَطُّــهُ يُــسَطَّرُ

[٥٦] وَكُـلُّ ذِي مَخْلُوقَـةٌ[٢] حَقِيقَـهْ ... دُونَ كَــلامِ بَــارِئِ الْخَلِيقَــهْ

[٥٧] جَلَّـتْ صِفَـاتُ رَبِّنَـا الرَّحْمَـنِ ... عَنْ وَصْفِهَا بِالْخَلْقِ وَالْحِدْثَانِ[٣]

[٥٨] فَالصَّوْتُ وَالأَلْحَانُ:صَوْتُ الْقَارِي ... لَكِنَّمَــا الْمَتْلُــوُّ قَــوْلُ الْبَــارِي

[٥٩] مَـا قَالَـهُ لَا يَقْبَـلُ التَّبْدِيـلا[٤] ... كَـلاَّ وَلَا أَصْـدَقُ[٥] مِنْـهُ قِيـلا

[٦٠] وَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ المَلَا: ... بِأَنَّــهُ- عَــزَّ وَجَــلَّ وَعَــلا

[٦١] فِـي ثُلْـثِ اللَّيْـلِ الأَخِيـرِ يَنْـزِلُ ... يَقُـولُ: هَـلْ مِـنْ تَائِـبٍ فَيُقْبِـلُ[٦]

[٦٢] هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَهْ ... يَجِـدْ كَرِيمًـا قَـابِلاً لِلْمَعْـذِرَهْ

[٦٣] يَمُـنُّ بِالْخَيْـرَاتِ وَالْفَـضَائِـلْ ... وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلْ[٧]

[٦٤] وَأَنَّـهُ يَجِـيءُ يَـوْمَ الْفَـصْلِ ... كَمَـا يَـشَاءُ لِلْقَـضَاءِ الْعَـدْلِ

---

(١) قوله: «**بَالَابْصَار**» بالنقل، فتنطق «بِلَبْصَارِ».

(٢) قوله:«**مخلوقةٌ**» خبر مرفوع، وذي: اسم إشارة على المذكورات التي مضت، أي: كل هذه الأشياء مخلوقة، وهي: القلب، واللسان، والتلاوة، والسمع، والبصر، والأيدي التي كتبت المصحف، أما كلام الله -تعالى-، فغير مخلوق، وأما ضبط، وقول البعض: «**مخلوقةٍ**» ظَنًّا منهم أنها مجرورة على الإضافة، فهذا خطأ؛ لأنه خبر مرفوع، وليس مضافًا.

(٣) قوله:«**والحِدْثَان**» بكسر الحاء، وسكون الدال: لغة، أو بفتحتين «**الْحَدَثَانِ**»: رواية، والمعنى: التجَدُّد، والحُدُوثُ: كونُ شيء لم يكن، ونحن نقول:«**إن أسماء وصفات الله -تعالى- أزلية، وموصوف بها قبل خلقه**».

(٤) في النسخة الخطية: «**ما إن لما قد قاله تبديلا**».

(٥) قوله:«**أصدقُ**» بالرفع: خبر«لا» النافية للجنس، واسمها محذوف تقديره:«أحد»، أي: كلا، ولا أحدَ أصدق منه قيلا، ويجوز النصب على أنها وصفٌ، والخبر«منه»، والمعنى: لا أحدَ أصدقَ منه-والله أعلم.

(٦) قوله: «**فيُقْبِل**» من الإقبال، والقدوم، وذلك لأنه ينبغي على المسلم أن يُقْدِم، ويُقْبِل على ربه في وقت نزوله صلاةً، ودعاءً، واستغفارًا، ويجوز«**فيُقْبَل**» من القَبُول، أي: فيقبل اللهُ دُعاءَه، وهو أحسن من جهة المعنى لأمرين:

الأول : أنه مقتضى المقابلة الواردة في أحاديث النزول.

الثاني : أن الإقبال حاصلٌ بالتوبة، فحملُه على الإقبال لا يضيف معنى جديدًا، بعكس القَبُول الذي يُرَغِّبُ العبدَ بالتوبة، والله أعلم.

(٧) قولـه:«**والفَـضَائِلْ، الـسَّائِلْ**» بـسكون الـلام فـيهما؛ لـئلا تختلـف حركـة الأول عـن الثـاني «**الفضائلِ،السائلَ**».

[٦٥] وَأَنَّــهُ يُــرَى بِــلا إِنْكَــارِ ... فِـي جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ بِالْأَبْـصَارِ

[٦٦] كُـلٌّ يَـرَاهُ رُؤْيَـةَ الْعِيَـانِ[1] ... كَمَـا أَتَـى فِـي مُحْكَـمِ الْقُـرْآنِ

[٦٧] وَفِـي حَدِيـثِ سَيِّـدِ الأَنَــامِ ... مِـنْ غَيْـرِ مَـا شَـكٍّ وَلاَ إِبْهَـامِ

[٦٨] رُؤْيَـةَ[2] حَـقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا ... كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

[٦٩] وَخُـصَّ بِالرُّؤْيَـةِ أَوْلِيَـاؤُهُ ... فَـضِيلَةً[3]، وَحُجِبُـوا أَعْـدَاؤُهُ

[٧٠] وَكُـلُّ مَـا لَـهُ مِـنَ الـصِّفَاتِ ... أَثْبَتَهَـا فِـي مُحْكَـمِ الآيَـاتِ

[٧١] أَوْ صَـحَّ فِيمَـا قَالَـهُ الرَّسُـولُ: ... فَحَقُّـهُ التَّـسْلِيمُ وَالْقَبُـولُ

[٧٢] نُمِرُّهَـا صَرِيحَـةً كَمَـا أَتَـتْ ... مَـعَ اعْتِقَادِنَـا لِمَـا لَـهُ اقْتَـضَتْ

[٧٣] مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلاَ تَعْطِيلِ ... وَغَيْـرِ تَكْيِيـفٍ وَلاَ تَمْثِيـلِ

[٧٤] بَـلْ قَوْلُنَـا قَـوْلُ أَئِمَّـةِ الْهُـدَى ... طُـوبَى لِمَـنْ بِهَدْيِهِـمْ قَـدِ اهْتَـدَى

[٧٥] وَسَمِّ ذَا النَّوْعَ[4] مِنَ التَّوْحِيدِ: ... تَوْحِيـدَ إِثْبَـاتٍ بِـلاَ تَرْدِيـدِ

[٧٦] قَدْ أَفْصَحَ الْوَحْيُ المُبِينُ عَنْهُ ... فَـالْتَمِسِ الْهُـدَى الْمُنِيـرَ مِنْـهُ

[٧٧] لَا تَتَّبِـعْ أَقْـوَالَ كُـلِّ مَـارِدِ ... غَـاوٍ مُـضِلٍّ مَـارِقٍ مُعَانِـدِ

[٧٨] فَلَيْـسَ بَعْـدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَـانِ: ... مِثْقَـالُ[5] ذَرَّةٍ مِـنَ الإِيمَـانِ

---

(١) قوله: «**العِيان**» بكسر العين، لغة ورِواية، لغة: يقال: شاهدُ عِيانٍ، أي: رأى الشيء بعينه، ولا يشكُّ في رؤيته إياه، ولا يقال: عَيان. ورواية: فقد ثبت ذلك في صحيح البخاري من حديث جرير: (**إنكم سترون ربّكم عِيانًا**). باب قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

(٢) قوله: «**رُؤْيـةَ**» بالنصب بدل من «رؤية» في البيت المتقدم عليه، ويجوز الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هي رؤيةُ»، والله أعلم.

(٣) قوله: «**فَضِيلةً**» تمييز منصوب، وليس بالرفع كما يقرؤها بعضهم.

(٤) قوله: «**النَّوعَ**» بالنصب بدل من «ذا»، وليس مضافا لـ«ذا» كما يتوهم بعضهم، ويُعرَف ذلك بحذف اسم الإشارة «ذا» من الكلام، فتقول: «**وسمِّ النوعَ**» فيكون مفعولا به، والفاعل ضمير مقدر وجوبًا «أنت».

(٥) قوله: «**مِثْقَالُ**» بالرفع، اسم «ليس» مؤخر.

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ النَّوعِ الثَّانِي مِنَ التَّوحِيدِ، وَهُوَ تَوحِيدُ الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ، وَأَنَّهُ مَعْنَى (لا إِلَهَ إلا اللَّه) (١٧)

[٧٩] هَـذَا وَثَانِـي نَـوْعَيِ التَّوْحِيـدِ: إِفْـرَادُ رَبِّ الْعَـرْشِ عَـن نَدِيـدِ

[٨٠] أَنْ تَعْبُـدَ[١] اللَّـهَ إِلَهًـا وَاحِـدَا مُعْتَرِفًـا بِحَقِّـهِـي لَا جَاحِـدَا

[٨١] وَهْـوَ الَّـذِي بِـهِ الْإِلَـهُ أَرْسَـلا رُسُلَـهُو[٢] يَدْعُـونَ إِلَيْـهِ أَوَّلَا

[٨٢] وَأَنْـزَلَ الْكِتَـابَ وَالتِّبْيَانَـا مِـنْ أَجْلِـهِـي وَفَـرَقَ[٣] الْفُرْقَانَـا

[٨٣] وَكَلَّفَ اللهُ الرَّسُـولَ الْمُجْتَبَى قِتَـالَ[٤] مَـنْ عَنْـهُو تَوَلَّـى وَأَبَـى

[٨٤] حَتَّى يَكُـونَ الدِّيـنُ خَالِصًا لَـهُو سِـرًّا وَجَهْـرًا دِقَّـهُو وَجِلَّـهُو

[٨٥] وَهَكَـذَا أُمَّتُـهُو قَـدْ كُلِّفُـوا بِذَا[٥]، وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وُصِفُوا

[٨٦] وَقَـدْ حَوَتْـهُ لَفْظَـةُ الـشَّهَادَهْ فَهْـيَ سَبِيـلُ الْفَـوْزِ وَالـسَّعَادَهْ[٦]

[٨٧] مَـنْ قَالَهَـا مُعْتَقِـدًا مَعْنَاهَـا وَكَـانَ عَامِـلاً بِمُقْتَضَاهَـا

[٨٨] فِي الْقَولِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا: يُبْعَـثُ يَـوْمَ الْحَـشْرِ نَـاجٍ[٧] آمِنَـا

[٨٩] فَـإِنَّ مَعْنَاهَـا الَّـذِي عَلَيْـهِـي دَلَّـتْ يَقِينًـا وَهَـدَتْ إِلَيْـهِـي

[٩٠] أَن لَيْـسَ بِالْحَـقِّ إِلَـهٌ[٨] يُعْبَـدُ إِلَّا الإِلَـهُ الْوَاحِـدُ الْمُنْفَـرِدُ

---

(١) قوله: «تَعْبُدَ»، جاء في بعض النسخ المطبوعة بزيادة الواو «تعبدو» وهو خطأ، وهي نسخة سيئة جدًّا.

(٢) قوله: «رُسُلَهُو» بضم السين، وصلة الهاء «رُسُلَهُو» = «مُتَعِلُنْ».

(٣) قوله: «وفَرَقَ» بتخفيف «الراء».

(٤) قوله: «بِذَا»، جاء في النسخة الخطية: «بِهِي» بدلا من «بذا»، والنظم يتزن بكلا الوجهين.

(٥) في النسخة (ع): «بِقَتْلِ» بدلا من «قِتَال».

(٦) يوقف بالهاء في قوله: «الشَّهَادَهْ» و«السَّعَادَهْ»، ويجوز كسر التاء مشبعة: «الشَّهَادَةِ» و«السَّعَادَهِ».

(٧) قوله: «ناجٍ» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وهو ناجٍ، وقيل: حال، ولو كان كذلك لقيل: ناجيًا. ويمكن أن يكون حالًا على لغة بعض العرب الذين ينطقون بالمنقوص في حالة النصب كالمرفوع والمجرور، فتقدّر الفتحة فيه على الياء المحذوفة.

(٨) قوله: «إلهٌ» بالرفع اسم ليس مؤخر، والتقدير: «ليس إلهٌ معبودًا بحقٍّ»، وفي نسخة الناظم الخطية بنصب «إلهًا»، وربما يكون خطأً ثم عَدَلَ عنه الناظم، والله أعلم.

[٩١] بِالْخَلْقِ وَالرَّزْقِ[١] وَبِالتَّدْبِيرِ[٢] جَــلَّ عَــنِ الــشَّرِيكِ وَالنَّظِيــرِ

[٩٢] وَبِـشُرُوطٍ (سَبْعَـةٍ) قَـدْ قُيِّـدَتْ وَفِي نُـصُوصِ الْـوَحْيِ حَقًّـا وَرَدَتْ

[٩٣] فَإِنَّــهُ لَــمْ يَنْتَفِــعْ قَائِلُهَـــا بِالنُّطْـقِ إِلَّا حَيْـثُ يَـسْتَكْمِلُهَـا:

[٩٤] الْعِلْــمُ وَالْيَقِيــنُ وَالْقَبُــولُ وَالِانْقِيَــادُ[٣] فَــادْرِ مَــا أَقُــولُ

[٩٥] وَالصِّدْقُ وَالإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهْ وَفَّقَــكَ اللَّـــهُ لِمَـــا أَحَبَّــهْ

---

(١) قوله: «والرَّزق» بفتح الراء على المصدر عطفًا على الخَلْقِ، قال في القاموس: بالكسر: ما ينتفع به، وبالفتح: المصدر الحقيقي، وهو الأنسب للمقام.

(٢) قوله: «وبالتَّدْبِيرِ» بالباء في أكثر النسخ، وفي بعضها: بحذفها.

(٣) بالنقل: (وَلِنْقِيَادُ).

فَصْلٌ:
فِيْ تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ (٦)

[٩٦] ثُـمَّ الْعِبَـادَةُ هِـيَ: اسْـمٌ جَامِـعُ ... لِكُلِّ مَا يَرْضَى[١] الإِلَهُ السَّامِعُ[٢]

[٩٧] وَفِي الحَدِيثِ: (مُخُّهَا الدُّعَاءُ)[٣] ... خَـوْفٌ تَوَكُّلٌ، كَـذَا الرَّجَـاءُ

[٩٨] وَرَغْبَـةٌ وَرَهْبَـةٌ خُـشُوعُ ... وَخَـشْيَةٌ إِنَابَـةٌ خُـضُوعُ[٤]

[٩٩] وَالِاسْتِـعَاذَةُ وَالِاسْتِعَانَـهْ[٥] ... كَـذَا اسْتِغَاثَـةٌ بِـهِ سُبْحَانَـهْ

[١٠٠] وَالـذَّبْحُ وَالنَّـذْرُ وَغَيْـرُ ذَلِـكْ ... فَافْهَـمْ هُدِيـتَ أَوْضَـحَ الْمَسَالِكْ

[١٠١] وَصَـرْفُ بَعْـضِهَا لِغَيْـرِ اللَّـهِ ... شِـرْكٌ، وَذَاكَ أَقْبَـحُ الْمَنَاهِـي

---

(١) قولـه: «**يَـرْضَى**» بفتـح الياء، والـضاد، وبـذلك يكـون الفعـل ثلاثيّـا مـن «رَضِيَ»، والفاعـل: «الإلـه»، وهوكذلك في أكثر النسخ، وفي بعض النسخ المطبوعة: «**يُرضِي**» بضم الياء، وكسر الضاد رُبَاعِيًّا من «**أَرْضَى**»، وهو يؤدي إلى اختلال في النظم؛ إذ يكون «**الإلهَ السامعَ**» منصوبة، ولا يتوافق مع «**اسمٌ جامعُ**» في الشطر الأول، وبالأول قرأت، وهو الثابت في نسخة الناظم كما ذكر ابنه أحمد.

(٢) قوله: «**السَّامِعُ**» الأصل أن يقال: «**سَمِيع**»؛ لأنه أبلغ، ولأن أسماء الله –تعالى– توقيفية؛ فيُسمَّى اللهُ بما سَمّى به نفسَهُ، وبما سمّاه به رسولُه ﷺ، ولكن ربما أتى به الناظم من باب الإخبار –كما ذكر الفرد، والأزلي–، وباب الإخبار أوسع من باب الصفات، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ كقولهم عن الله: موجود، ومتكلم، وشيء، قال الإمام السَّفَّاريني: في «الدرة المضية»:

حيٌّ عليمٌ قادرٌ مَوْجُودُ .... قامَتْ به الأشياءُ والوجودُ

فالسَّفَّاريني استعمل اسم «الموجود»، والشيخ حافظ الحكمي ذكر «السامع»، وهما ليسا من أسماء الله الحسنى، وإنما من باب الإخبار عن الله بأنه موجود، ومتكلم، وفاعل، وصانع، وغير ذلك مما أخبر الله به عن نفسه وهو كثير، فنخبر عن الله بذلك، ولكن لا يصح التسمية بذلك، فنقول: من أسمائه: الموجود، أو المتكلم، أو الفاعل، أو الصانع، ولا يشتق من ذلك صفة –أيضا– والله أعلم .

(٣) قوله: «**مخها الدعاء**» يقصد حديث: «**الدعاء مخ العبادة**»، وهو ضعيف، فيه عبد الله بن لهيعة، أخرجه الترمذي، (٥/٤٥٦) من حديث أنس بن مالك، وقال: «حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة»، ومعناه صحيح؛ لوجود شاهد له من حديث النعمان بن بشير عند الحاكم في مستدركه (١/٤٩١)، وغيره أن النبيّ ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**».

(٤) قوله: «**توكل، خشوع، إنابة، خضوع**» حذفت منها واو العطف؛ وأجازه بعضهم لا سيما في النظم.

(٥) قوله: «**والاستعاذة والاستعانة**» بالنقل فيهما« **وَلِسْتِعَاذَةُ وَلِسْتِعَانَهْ**».

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ ضِدِّ التَّوحِيدِ وَهُوَ الشِّرْكُ
وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا(٨)

[١٠٢] وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ: (فَشِرْكٌ أَكْبَرُ) بِــهِ خُلُــودُ النَّــارِ إِذْ لَا يُغْفَــرُ

[١٠٣] وَهْوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرَ اللَّهِ نِــدًّا بِــهِ مُــسَوِّيًا مُــضَاهِي(١)

[١٠٤] يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ الضُّرِّ لِجَلْــبِ خَيْــرٍ أَوْ لِدَفْــعِ الــشَّرِّ

[١٠٥] أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْــهِ: إِلَّا الْمَالِــكُ الْمُقْتَــدِرُ

[١٠٦] مَعْ جَعْلِهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُوِّ أَوِ الْمُعَظَّــمِ أَوِ الْمَرْجُــوِّ:

[١٠٧] فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطَّلِعُ عَلَـى ضَمِيـرِ مَـنْ إِلَيْـهِ يَفْـزَعُ

[١٠٨] وَالثَّانِ شِرْكٌ أَصْغَرٌ(٢) وَهْوَ الرِّيَا فَــسَّرَهُ بِــهِ خِتَــامُ الْأَنْبِيَــا(٣)

[١٠٩] وَمِنْهُ: إِقْسَامٌ(٤) بِغَيْرِ الْبَارِي كَمَـا أَتَـى فِـي مُحْكَـمِ الأَخْبَـارِ

---

(١) قوله: «مضاهي» حال منصوبة، وحذفت الألف على لغة ربيعة في الوقف بالسكون على تنوين النصب.

(٢) قوله: «**والثانِ**» بحذف الياء وزنًا، أو تخفيفًا، وهو لغة لبعض العرب، وورد نحوه في القرآن؛ كالباد والواد والمتعال...؛ إذ الأصل «والثاني».
وقوله: «**أصغرٌ**» بالتنوين؛ للوزن، وفي بعض النسخ بالضم دون تنوين «أصغرُ» وهو خطأ؛ إذ ينكسر به البيت.

(٣) قوله: «**الرِّيَا، وَالأَنبِيَا**» بحذف الهمزة فيهما من باب قصر الممدود، وفي النسخة (ع): بإثباتها فيهما.

(٤) قوله: «**إِقْسَامٌ**» بكسر الهمزة: من القَسَمِ، وهو الحلف، وأما بالفتح تكون «أقسام»، أي: «أنواع»، وهو لحن يقع فيه بعضهم.

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا الْعَامَّةُ، مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ وَبَيَانِ حُكْمِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ(١٤)

[١١٠] وَمَـنْ يَثِـقْ بِوَدْعَـةٍ أَوْ نَـابِ ... أَوْ حَلْقَـةٍ[١] أَوْ أَعْيُـنِ الذِّئَـابِ

[١١١] أَوْ خَيْطِ اوْ[٢] عُضْوٍ مِنَ النُّسُورِ ... أَوْ وَتَـرٍ أَوْ تُرْبَـةِ الْقُبُـورِ

[١١٢] لِأَيِّ أَمْرٍكَـائِـنٍ تَعَلَّقَـهْ: ... وَكَلَـهُ[٣] اللَّـهُ إِلَـى مَـا عَلَّقَـهْ

[١١٣] ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ[٤] أَوْ عَيْنِ ... فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الوَحْيَيْنِ:

[١١٤] فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيْ[٥] وَشِرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا اخْتِلَافَ فِـي سُنِّيَّتِهْ[٦]

[١١٥] أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي: ... فَذَاكَ وَسْوَاسٌ[٧] مِنَ الشَّيْطَانِ

[١١٦] وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ:أَنَّهْ[٨] ... شِـرْكٌ بِـلاَ مِرْيَـةِ[٩]، فَاحْذَرَنَّـهْ

[١١٧] إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ, لَا يَدْرِي[١٠] ... لَعَلَّـهُ, يَكُـونُ[١١] مَحْضَ الْكُفْـرِ

---

(١) قوله:«حَلْقَة» بسكون اللام، وهي: الشيء المستدير الذي يُدار على العضد، أو على الذِّراع، أو على الأصبع.

(٢) قوله: «خَيْطِ او» بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فتنطق «خَيْطِنَوْ»، وينكسر البيت بقطع الهمزة، وجاء في النسخة الخطية: أو خيطا، أو عضوا،... أو وترا....، وهو كذلك في النسخة(ع).

(٣) قوله: «وَكَلَهُ» بتخفيف «الكاف».

(٤) قوله:«حُمَة» بتخفيف الميم، وهي: ذوات السموم، من لدغة العقرب، والثعبان، وغيرهما.
وأما «الحُمَّى»: بتشديد الميم، فهي الحرارة الشديدة، وإن كانت الرقية تعالجها-أيضا-، وغيرها، إلا أن مراد الناظم في البيت بالحُمَة مخففة الميم؛ لقوله: «ثم الرقى من حمة أو عين» والحديث فيه: «**لا رقية إلا من عين، أو حمة**»، رواه البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (الإيمان/ ٣٧٤)، وانظر لبيان ذلك: معارج القبول.

(٥) قوله: «النَّبِيْ» بسكون «الياء» لضرورة وزن البيت.

(٦) قوله: «سنِّيَّته» بتشديد الياء، وجاء في بعض النسخ بالتخفيف «سُنِّيَتِهْ»، وهي خطأ.

(٧) قوله:«وَسواس» بفتح الواو اسم بمعنى الوسوسة، كالزَّلْزَال بمعنى الزَّلْزَلَة، ومنه قوله: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾، والمراد به: الشيطان، سُمِّيَ بالمصدر، وأما بالكسر: فهو مصدر؛ كزِلْزَال.

(٨) قوله: «أَنَّه ، فَاحْذَرَنَّه» بسكون الهاء، ويجوز الوقف بإشباع صلة الهاء واوًا فيهما.

(٩) قوله: «مِرْيَةِ» بكسر التاء دون تنوين، وتكون التفعيلة: «مِرْيَةِ فَحْ»= «مُسْتَعِلُنْ».

(١٠) في النسخة الخطية: «إِذْ كُلّ نَاطِقٍ به لَا يَدْرِيْ»، وهو كذلك في النسخة(ع).

(١١) قوله: «لَعَلَّهُ يَكُونُ» جاء في النسخة الخطية:«لَعَلَّهُ إن يَكُ»، وهو كذلك في النسخة(ع).

[١١٨] أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسْ عَلَى الْعَوَامِ[١] لَبَّسُوهُ فَالْتَبَسْ

[١١٩] فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنْأَى عَنْهُ[٢]

[١٢٠] وَفِي (التَّمَائِمِ) الْمُعَلَّقَاتِ إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ[٣]:

[١٢١] فَالِاخْتِلافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفْ فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفْ

[١٢٢] وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الْوَحْيَيْنِ فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ[٤]

[١٢٣] بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ الأَزْلَامِ فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي الْإِسْلَامِ

---

(١) قوله: «**العَوَامِ**» بتخفيف الميم للوزن.

(٢) هذا البيت ليس موجودًا في معارج القبول، وهو موجود في النسخة الخطية للسلم، وهو كذلك في النسخة(ع).

(٣) قوله: «**مُبَيِّنَات**» بكسر الياء، وهو الأشهر، ويجوز الفتح «**مُبَيَّنات**»، وهما لغتان صحيحتان.

(٤) قوله: «**مَيْنِ**»، أي: شك.

فَصْلٌ:
مِنَ الشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ بُقْعَةٍ أَوْ قَبْرٍ أَوْ نَحْوِهَا يَتَّخِذُ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِيدًا وَبَيَانُ أَنَّ الزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ (١٤)

[١٢٤] هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ ... مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ:
[١٢٥] مَا يَقْصِدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا
[١٢٦] كَمَنْ يَلُذْ[١] بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ ... أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ[٢] أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ
[١٢٧] مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ ... عِيدًا: كَفِعْلِ عَابِدِي الأَوْثَانِ
[١٢٨] ثُمَّ (الزِّيَارَةُ) عَلَى أَقْسَامِ ... ثَلاَثَةٍ[٣] يَا أُمَّةَ الْإِسْلامِ:
[١٢٩] فَإِن نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ ... فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِالآخِرَهْ
[١٣٠] ثُمَّ الدُّعَا لَهُ[٤] وَلِلأَمْوَاتِ ... بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ
[١٣١] وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرِّحَالَ نَحْوَهَا ... وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا[٥] كَقَوْلِ السُّفَهَا[٦]:
[١٣٢] فَتِلْكَ (سُنَّةٌ) أَتَتْ صَرِيحَهْ ... فِي السُّنَنِ الْمُثْبَتَةِ الصَّحِيحَهْ
[١٣٣] أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلا ... بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلا:
[١٣٤] (فَبِدْعَةٌ) مُحْدَثَةٌ ضَلاَلَهْ ... بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي الرِّسَالَهْ[٧]

---

(١) الأصل (يَلُوذُ) فعل مرفوعٌ، وجاء به على هيئة المجزوم للوزن.
(٢) قوله: «مَيْت» بتخفيف «الياء» لوزن البيت، وهي قراءة صحيحة متواترة.
(٣) قوله: «ثلاثة» بالجر بدل من: «أقسام».
(٤) في النسخة الخطية: «ثم دعا له»، وهو كذلك في النسخة(ع)، و«الدعا» بحذف «الهمزة».
(٥) قوله: «هُجْرا» من «الهُجْر»، وهو الكلام الذي لا خير فيه، يقال: أَهْجَرَ، إذا أتى بالهُجْر، والمعنى: أن يتكلم الرجل عند القبر بالهذيانِ، وبما لا طائل فيه، ومن ذلك قراءة نافع المدني: «سَامِرًا تُهْجِرُون». ويجوز الفتح «هَجْرًا»، ومعناه: الفُحْش في القول، وقال البعض: هو بمعنى هُجْرا. وفي الحديث: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور...، ولا تقولوا هُجْرا». رواه الحاكم، وهو صحيح.
قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «والهُجْر: الكلام الباطل». انظر: المجموع (٥/ ٢٧٧).
(٦) وفي نسخة: «كَبَعْضِ السُّفَهَا». وهذا البيت معلق بخط الناظم في النسخة التي كتبها بخطه بين البيتين السابقين قبله بعد أن سقط سهوا. قلت: وهذا البيت لم يثبت كذلك في النسخة(ع).
(٧) هذا البيت، والذي قبله سَقَطَا من الطبعة الأولى لـ«معارج القبول»، ومع أنهما قد شُرِحَا فيه، وموضع نَصْهِما يجب أن يكون في (ج ١/ ٤٧٩) قبل الشروع في شرحهما. قلت: وهو ثابت في النسخة(ع).

[١٣٥] وَإِنْ دَعَا الْمَقْبُورَ نَفْسَهُ، فَقَدْ: أَشْـرَكَ بِاللَّـهِ الْعَظِيـمِ وَجَحَـدْ

[١٣٦] لَـنْ يَقْبَـلَ اللَّـهُ تَعَـالَى مِنْـهُ، صَرْفًا وَلَا عَدْلًا[١] فَيَعْفُوْ[٢] عَنْهُ،

[١٣٧] إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ الْغُفْرَانِ: إِلَّا اتِّخَـاذَ النِّـدِّ لِلرَّحْمَـنِ

---

(١) الصرف: التوبة. وقيل النافلة. والعدل: الفدية. وقيل الفريضة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/ ٢٤).

(٢) قوله:«فَيَعْفُوْ» بسكون الواو؛ للضرورة، والأصل فيها النصب؛ لأن الفاء سببية و«يعفو» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية.

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ مَا وقَعَ فِيهِ العَامَّةُ الْيَومَ وَمَا يَفْعَلُونَ عِنْدَ الْقُبُورِ وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ الصَّرِيحِ وَالْغُلُو الْمُفْرِطِ فِي الأَمْوَاتِ (١٤)

[١٣٨] وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا ... أَوِ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ مَسْجِدَا:

[١٣٩] فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارَا ... لِسُنَنِ[١] الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

[١٤٠] كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ ... فَاعِلَهُ، كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنْ

[١٤١] بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ ... وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشِّبْرِ

[١٤٢] وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ: ... بِأَنْ[٢] يُسَوَّى، هَكَذَا صَحَّ الْخَبَرْ

[١٤٣] وَحَذَّرَ الْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ ... فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ

[١٤٤] فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا ... مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ، وَلَمْ يَجْتَنِبُوا

[١٤٥] فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا ... وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا

[١٤٦] بِالشِّيدِ وَالآجُرِّ[٣] وَالأَحْجَارِ ... لَا سِيَّمَا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ

[١٤٧] وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا ... وَكَمْ لِوَاءٍ[٤] فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا

[١٤٨] وَنَصَبُوا[٥] الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ ... وَافْتَتَنُوا بِالْأَعْظُمِ الرُّفَاتِ

---

(١) قولـه: «سُـنَن» بـضم الـسين جمع سُـنَّة، والمعنـى: الطريقـة، والسيرة، ومنـه قولـه -تعـالى-: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]؛ أي: «طُرق»، ويجوز فتح السين، سَنَن، ومنه قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، وغيره، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال ﷺ: **«لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»** بفتح السين.

(٢) قوله: «**بِأَنْ**» جاء في بعض النسخ المطبوعة: «وأن» وهذا خطأ، وهذه النسخة سيئة جدا كما أشرت.

(٣) قوله: «**بالشِّيدِ**» في النسخة الخطية: «**بالجَصِّ**»، وهو كذلك في النسخة(ع).

وقوله: (**والآجُرِّ**) بمد البدل.

والشِّيد: مادة يُطلَى بها البِنَاء مِن جَصٍّ أو طِينٍ أو إسْمنت أو غيره. إلا أن أكثر الناس لا تعرفه، وتفهم التشييد على أنه البناء. وَشَيَّدْتُهُ تَشْيِيدًا طَوَّلْتُهُ وَرَفَعْتُهُ. ينظر: المصباح المنير (١/ ٣٢٩).

والجَصّ: الجِبس، وهو من موادّ البناء.

والآجُرّ: هُوَ اللَّبِنُ المحْرُوق، **واللَّبِن**: بكسر الباء: هو المضروب من الطِّين مربَّعًا للبناءِ، واحدتهُ لَبِنَة.

(٤) قوله: «**لواءٍ**» بالجر على الإضافة؛ لأنّ «كم» خبرية، وليست استفهامية.

(٥) قوله: «**ونصبوا**» وجاء في النسخة الخطية وفي النسخة(ع): «**ونشروا**».

[١٤٩] بَلْ نَحَرُوا في سُوحِهَا النَّحَائِرْ[١] فِـعْلَ أُولِي التَّسْيِيبِ[٢] وَالْبَحَائِـرْ

[١٥٠] وَالْتَمَسُوا الحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمُو وَاتَّخَـذُوا إِلَهَهُـمْ هَوَاهُـمُو[٣]

[١٥١] قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِي بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِي

[١٥٢] يَدْعُـو إِلَـى عِبَـادَةِ الْأَوْثَـانِ بِالْمَـالِ وَالنَّفْـسِ وَبِاللِّسَـانِ

[١٥٣] فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكْ وَأَوْرَطَ الأُمَّـةَ فِـي الْمَهَالِـكْ

[١٥٤] فَيَـا شَدِيـدَ الطَّـوْلِ وَالإِنْعَـامِ إِلَيْـكَ نَـشْكُو مِحْنَـةَ الإِسْـلامِ[٤]

---

(١) قوله: «**سُوحِهَا**» السُّوح: جمع ساحة، وهي: المكان الواسع، ومنه ساحة الدار؛ أي: الفضاء الذي بين الدُّور، وأما قوله: «**النَّحائرْ**، و**البحائرْ**»: فيوقف عليهما بسكون «الراء»؛ للتقييد بالرَّوِيّ، ولو كسرت «الراء» -كما في بعض النسخ- لاختلفت حركة الأول عن الثاني «النَّحائرَ، والبحائرِ»؛ لأن «النحائر» منصوب على المفعولية، والتقدير: «نَحَرُوا النَّحَائِرَ في سُوحِهَا»، و«البَحَائِرِ» مجرور عطفًا على التسييب.

و**البحيرة**: هي التي تُقْطَعُ أُذُنها إذا ولدت عددًا من البطون.

(٢) قوله: «**التَّسْيِيب**» بياءين، الأولى مكسورة، والثانية ممدودة، وتنطقها كما تنطق «النبيين».

و**السائبة**: هي البهيمة التي تُسَيَّبُ وتُترك للأصنام.

(٣) قوله: «**موتاهمُ**، و**هواهمُ**» يوقف عليهما بإشباع صلة الميم واوًا لفظية، هكذا «موتاهمو، هواهمو».

(٤) هذا البيت، والذي قبله لم يردا في «معارج القبول»، ولم يدخلا في الشرح، وهما في النسخة الخطية بقلم الناظم، ولعلهما مما أضافه بعد كتابة الشرح. قلت (حسن): وهو كذلك في النسخة (ع).

فَصْلٌ:
فِي بيَانِ حَقِيقَةِ السِّحْرِ، وَحَدِّ السَّاحِرِ وَأَنَّ مِنهُ عِلْمَ التَّنْجِيمِ وَذِكْرِ عُقوبَةِ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا (٩)

[١٥٥] وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُۥ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ

[١٥٦] أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ: مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

[١٥٧] وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ: بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ

[١٥٨] كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرِّحَهْ[١] ... مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيْ[٢] وَصَحَّحَهْ:

[١٥٩] عَنْ جُنْدُبٍ[٣]، وَهَكَذَا فِي أَثَرِ: ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ[٤]

[١٦٠] وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

[١٦١] هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِۦ وَشُعَبِهْ: ... عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

[١٦٢] وَحَلُّهُۥ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِۦ: فَيُمْنَعُ[٥]

[١٦٣] وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا: فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ[٦] الْمُعْتَبَرْ

---

(١) بكسر «الراء»: اسم فاعل، ويجوز فتحها: اسم مفعول.

(٢) قوله: «مِمَّا» في النسخة الخطية: «فِيمَا»، وهو كذلك في النسخة (ع).
وقوله: «الترمِذِيْ» بسكون «الياء» لضرورة وزن البيت.

(٣) قوله: «جُنْدُب» بضمّ الجيم، ويجوز في الدال الفتح، والضم، والمراد: جُنْدُب بن عبداللَّه البَجَلِيّ الصّحابيّ الجَلِيل.

(٤) هذا البيت صحيح، وليس مكسورًا، ولكن فيه إشكال عند البعض، وهو: هل يوقف بالسكون، أم بالكسر على الراء من «أثر، وعمر»؟، فمن المعلوم أن «عمرَ» ممنوع من الصرف؛ للعلمية، والعدل؛ ولكننا صرفناه في البيت؛ لضرورة الوزن؛ لأننا لو وقفنا بالسكون لانكسر البيت.
وأنوّه إلى أن تعديل البعض في البيت بزيادة الألف واللام «أل» في «الأَثَر» لا يجوز، فيكون الشطر:
«عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي الأَثَرِ ....»
لأن هذا إخلال بالأمانة العلمية ولم يَقُلْهُ النَّاظمُ، ولا يجوز التصرف ولا التعديل إلا في الهامش وليس في الأصل، فلينتبه لهذا؛ لأن البعض يفعله.
وقوله: «رُوِيْ» بتخفيف «الواو» مكسورة، وسكون «الياء»، وليست «الواو» مشددة كما ينطقها الكثير.
وجاء هذا البيت في النسخة الخطية هكذا: (عَنْ جُنْدُبِ الخَيرِ، كَذَا فِي أَثَرِ ....)
وجاء هذا البيت بأكمله في النسخة (ع): (عَنْ جُنْدُبِ الخَيرِ بِلا إِنْكَارِ كَذَا عَنِ الفَارُوقِ فِي البُخَارِي)

(٥) هذا البيت ليس في النسخة الخطية، وهو في المعارج.

(٦) قوله: «الرَّسُول» في النسخة الخطية: «النَّبِيُّ».

فَصْلٌ
يَجْمَعُ مَعْنَى حَديثِ جِبْرِيلَ الْمَشْهُورِ فِيْ تَعْلِيمِنَا الدِّينَ وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثِ مَرَاتِبَ: الإِسْلامُ وَالإِيمَانُ وَالإِحْسَانُ وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلٍّ مِنْهَا (٥٢)

[١٦٤] اعْلَمْ بِأَنَّ (الدِّينَ) قَوْلٌ وَعَمَلْ — فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ[١]

[١٦٥] كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ — إِذْ جَاءَهُ، يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

[١٦٦] عَلَى مَرَاتِبَ[٢] ثَلاثٍ فَصَّلَهْ — جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ:

[١٦٧] لِإسْلامِ[٣] وَالْإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ — وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

[١٦٨] فَقَدْ أَتَى (الْإِسْلاَمُ) مَبْنِيًّا[٤] عَلَى — خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلا

[١٦٩] أَوَّلُهَا: الرُّكْنُ الأَسَاسُ الأَعْظَمُ — وَهْوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الأَقْوَمُ

---

(١) هذا البيت ثبت كذلك في «معارج القبول»، وجاء في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع) هكذا:

والدِّينُ نِيَّةٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلْ — فَاحْفَظْ وَدَعْ عَنْكَ المِرَاءَ وَالجَدَلْ

(٢) قوله: «مَرَاتِبَ» بفتح الباء؛ لأنه ممنوع من الصرف، ولا يحتاج إلى صرفه، كما في بعض النسخ المطبوعة، والمسموعة مع جوازه في الشعر؛ لأن البيت يتزن به.

(٣) قوله: «لِإسْلامِ» بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع الاكتفاء بحركة «اللام»، وهو بالكسر، بدل من (ثلاثٍ).

وجاء في بعض النسخ: «لِإسْلامُ والإيمانُ والإحسانُ»، بالرفع، وهو جائز -لغة- على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي الإسلامُ...، ويجوز النصب على تقدير: أعني الإسلام. ولكن الرفع، والنصب لا يصلحان؛ حيث إنه يوقعنا في اختلاف المجرى في نهاية القافية مع كلمة «أركانِ»، فتصير «الإحسانُ- الأركانِ»، أو «الإحسانَ - الأركانِ»، فلا بد من الكسر؛ للتوافق «الإحسانِ - أركانِ».

(٤) قوله: «مَبنيّا» هكذا في «معارج القبول» منصوبا، وأما في النسخة الخطية للسلم، وفي النسخة(ع) جاء فيهما «مبنيٌّ» مرفوعا، فالنصب يكون حالا، أي: فقد أتى الإسلام حال كونه مَبْنِيًّا على...، وأما بالرفع، فلعله سبق قلم، أو سهو، وذكر البعض: رفعه على الحكاية، وهو وَهْمٌ؛ لأنه لم يأت لفظ في السنة يقول: «الإسلام مبنيٌّ على خمس»، وإنما جاء: «بُنِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ»، ومن المعلوم: أن الحكاية تنطق بلفظها كما أتت في القرآن، أو في السنة، أو في الكلام عموما -والله أعلم.

[١٧٠] رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ، فَاثْبُتْ وَاعْتَصِمْ ... بِالْعُـرْوَةِ الْوُثْقَـى الَّتِي لَا تَنْفَـصِمْ

[١٧١] وَثَانِيًـا[١]: إِقَامَـةُ الـصَّـلَاةِ ... وَثَالِثًـا[٢]: تَأْدِيَـةُ الزَّكَـاةِ

[١٧٢] وَالرَّابِعُ: الصِّيَامُ فَاسْمَعْ وَاتَّبِعْ ... وَالْخَامِسُ: الْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِعْ

[١٧٣] فَتِـلْكَ خَمْسَةٌ،(وَلِلْإِيمَانِ): ... سِتَّـةُ أَرْكَـانٍ بِـلَا نُكْـرَانِ:

[١٧٤] إِيمَانُنَـا بِـالله ذِي الْجَـلَالِ ... وَمَـا لَـهُ مِـنْ صِفَـةِ الْكَمَـالِ

[١٧٥] وَبِالْمَلَائِكِ[٣] الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ ... وَكُتْبِـهِ الْمُنْزَلَـةِ[٤] الْمُطَهَّـرَهْ

[١٧٦] وَرُسْلِـهِ[٥] الْهُـدَاةِ لِلْأَنَـامِ ... مِـنْ غَيْـرِ تَفْرِيـقٍ وَلَا إِيهَـامِ

[١٧٧] أَوَّلُـهُمْ نُـوحٌ بِـلَا شَكٍّ،كَمَـا ... أَنَّ مُحَمَّـدًا لَهُـمْ قَـدْ خَتَمَـا

[١٧٨] وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُوا الْعَزْمِ الْأُلَى ... فِي سُورَةِ (الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى) تَلَا

[١٧٩] وَبِالْمَعَـادِ ايْقِـنْ[٦]بِـلَا تَـرَدُّدِ ... وَلَا ادِّعَـا عِلْـمٍ بِوَقْـتِ الْمَوْعِـدِ

[١٨٠] لَكِنَّنَـا نُؤْمِـنُ مِـنْ غَيْـرِ امْتِـرَا ... بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْـوَرَى

[١٨١] مِـنْ ذِكْـرِ آيَـاتٍ تَكُـونُ قَبْلَهَا ... وَهْـيَ عَلَامَـاتٌ وَأَشْـرَاطٌ لَهَـا

[١٨٢] وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا ... مِـنْ بَعْـدِهِ عَلَـى الْعِبَـادِ حُتِمَـا

[١٨٣] وَأَنَّ كُـلًّا[٧] مُقْعَـدٌ مَسْـؤُولُ: ... مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُـولُ؟

---

(١) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**وبعدها**».

(٢) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**وثالثٌ**».

(٣) قولـه:«**وبالملائـك**» بحـذف التـاء كـما في النـسخة الخطيـة، وفي النـسخة(ع)، وجـاء في المعارج:«**وبالملائكة الكرام**» بإثباتها، وبه ينكسر به البيت.

(٤) قوله: «**وَكُتْبِهِ**» بسكون «التاء» على لغة، وقيل: للضرورة، وقوله «المُنْزَلة» بسكون «النون» وتخفيف «الزاي» على قراءة من قرأ بالتخفيف، ومن يشدد «الزاي»: ينكسر البيت.

(٥) قوله:«**وَرُسْلِهِ**» بسكون«السين» لغة.

(٦) قوله: «**بالمَعَادِ ايْقِنْ**.....» البيت في كلام الناظم منكسر؛ لأنه بهمزة قطع، ويمكن إصلاحه بإبدال همزة القطع همزة وصل، ويكون نطق «ايقن» بياء مدية؛ لأننا لما حذفنا همزة الوصل الواقعة بين الدال المكسورة من كلمة «مَعَادِ»، والياء الساكنة من كلمة «يقن» أصبحت الدال مكسورة، وبعدها ياء ساكنة، فأبدلنا هذه الياء الساكنة اللينة ياءً مدية من جنس حركة ما قبلها، فتنطق:(**وبالمعَادِ يقِنْ**). **قلت**: وقد جاء في النسخة(ع) بهمزة الوصل، وبهذا يكون حُلَّ الإشكال، والحمد لله.

(٧) في معارج القبول:« **وَأَنْ كُلّ**»، والصواب هو المثبت، كما في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع).

[١٨٤] وَعِنْـدَ ذَا يُثَبِّـتُ الْمُهَيْمِـنُ بِثَابِـتِ الْقَـوْلِ: الَّذِيـنَ آمَنُـوا

[١٨٥] وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكْ بِـأَنَّ مَـا[١] مَـوْرِدُهُ الْمَهَالِـكْ

[١٨٦] وَبِاللِّقَـا وَالْبَعْـثِ وَالنُّشُـورِ وَبِقِيَامِنَـا مِـنَ الْقُبُـورِ

[١٨٧] غُـرْلًا حُفَـاةً كَجَـرَادٍ مُنْتَشِـرْ يَقُـولُ ذُو الْكُفْـرَانِ: ذَا يَـوْمٌ عَسِـرْ

[١٨٨] وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ جَمِيعُهُـمْ عُلْوِيُّهُـمْ وَالسُّفْلِي

[١٨٩] فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ الْخَطْبُ وَيَعْظُـمُ الْهَـوْلُ بِـهِ وَالْكَـرْبُ

[١٩٠] وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ[٢] وَانْقَطَعَـتْ عَلَائِـقُ الْأَنْسَـابِ

[١٩١] وَارْتَكَمَتْ سَحَائِبُ[٣] الْأَهْوَالِ وَانْعَجَـمَ الْبَلِيـغُ فِـي الْمَقَـالِ

[١٩٢] وَعَنَـتِ الْوُجُـوهُ لِلْقَيُّـومِ وَاقْتُصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ

[١٩٣] وَسَـاوَتِ الْمُلُـوكُ لِلأَجْنَـادِ وَجِـيءَ بِالْكِتَـابِ وَالأَشْهَـادِ

[١٩٤] وَشَهِدَتْ لَاعْضَاءُ[٤] وَالْجَوَارِحُ وَبَـدَتِ السَّـوْءَاتُ وَالْفَضَـائِحُ

[١٩٥] وَابْتُلِيَـتْ هُنَالِـكَ السَّـرَائِرْ وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرْ[٥]

[١٩٦] وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ تُؤْخَـذُ بِالْيَمِيـنِ وَالشِّمَـالِ

---

(١) في النسخة الخطية: «بأَنَّ مَا» مقطوعة، وفي النسخة(ع): «بأَنَّمَا» موصولة.
(٢) في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «وَأُحْضِرُوا إِذْ ذَاكَ لِلْحِسَابِ».
(٣) قوله: «سحائب» بالحاء، وجاء في بعض النسخ: «سجائب»، بالجيم، وأظنه تصحيفا -والله أعلم.
(٤) قوله: «وَشَهِدَتْ لَاعْضَاءُ» جاء في النسخة(ع)، وفي جُلِّ النسخ المطبوعة، ومنها نسخة الشيخ محمد حلاَّق: «وَشَهِدَتِ الْأَعْضَاءُ» بكسر التاء؛ تخلصًا مِن التقاء الساكنين، وتحقيق الهمزة من «الأعضاء»، وبهذا الوجه ينكسر البيت، وبعد الدراسة، والمباحثة وجدت البيت يستقيم بوجهين:
الأول: «وَشَهِدَتْ لَاعضاء»، وتنطق هكذا: «وَشَهِدَتْ لَعْضَاءُ»، سكَّنَّا التاء، ونقلنا حركة الهمز إلى الساكن قبلها واكتفينا بحركة اللام، ويكون النطق بلام مفتوحة، وهو سهل على مَن تدرَّب عليه، ووزن البيت هكذا: «وَشَهِدَتْ»= «مُتَعِلُنْ»، «لَعْضَاءُ وَلْ» = «مُسْتَفْعِلُنْ»، «جَوَارِحُ» = «مُتَفْعِلُنْ».
الثاني: «وَشَهِدَ الْأَعْضَاءُ» بحذف التاء مع تحقيق الهمزة في «الأعضاء»، وحذف التاء، وورد في «معارج القبول»، ولولا ورودها لما جاز لنا هذا التصرف؛ للأمانة العلمية.
(٥) قوله: «السَّرَائِر، الضَّمَائِر» بسكون «الراء» فيهما؛ للتقييد بالرَّوِيّ؛ ولو تحركت: لاختلفت حركة الأول عن الثاني «السائرُ، الضمائرِ».

[١٩٧] طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ(١) بِالْيَمِينِ كِتَابَهُ(٢) بُشْرَى بِحُورٍ عِينِ
[١٩٨] وَالْوَيْلُ لِلآخِذِ بِالشِّمَالِ وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي
[١٩٩] وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ فَلاَ ظُلْمَ وَلَا يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلا
[٢٠٠] فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ(٣) مِيزَانُهُ وَمُقْرِفٍ(٤) أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ
[٢٠١] وَيُنْصَبُ الْجِسْرُ بِلا امْتِرَاءِ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الأَنْبَاءِ
[٢٠٢] يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الأَعْمَالِ
[٢٠٣] فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجِنَانِ وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي النِّيرَانِ
[٢٠٤] وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ: حَقٌّ، وَهُمَا مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا
[٢٠٥] وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى(٥) جَمِيعُ حِزْبِهِ
[٢٠٦] كَذَا لَهُ لِوَاءُ حَمْدٍ يُنْشَرُ وَتَحْتَهُ الرُّسْلُ(٦) جَمِيعًا تُحْشَرُ
[٢٠٧] كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكَرُّمَا
[٢٠٨] مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى كُلُّ قُبُورِيٍّ(٧) عَلَى اللَّهِ افْتَرَى
[٢٠٩] يَشْفَعُ أَوَّلًا: إِلَى الرَّحْمَنِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ
[٢١٠] مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى كُلِّ(٨) أُوْلِي الْعَزْمِ الْهُدَاةِ الْفُضَلاَ

---

(١) في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**بُشْرى**» بدلا من «**طُوبَى**»، وفي المعارج «**لمَنْ يُؤْخذ**»، وهو خطأ، والثابت في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**لمَنْ يَأْخُذُ**».
(٢) قوله: «**كتابَهُ**» بنصب «الباء» مفعول به، وليس بالضم كما ينطقها بعضهم.
(٣) قوله: «**راجح**» بالكسر صفة لـ «**ناج**» –والله أعلم.
(٤) قوله: «**ومُقْرِفٍ**» بالتنوين المجرور عطفا على «ناج»، والمعنى: «فبين نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُه، وبين مُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ»، وكذا يقال في قوله: «مسرفٍ» في البيت رقم [٢٠٣]، وبذلك يتبين خطأ من ينطقها بالرفع.
(٥) قوله: «**الْأُخْرى**» بتحقيق الهمز، وبه تكون التفعيلة تامة، هكذا: «يَشْرَبُ فِلْ» = «مستعلن»، «أُخْرى جَمِي» = «مستفعلن»، «عُ حِزْ بِهِ» = «متفْعلن»، وأما لو نُقِلَت الهمزة للساكن قبلها كما يفعل البعض، لانكسر البيت –والله أعلم.
(٦) قوله: «**الرُّسْل**» بسكون «السين».
(٧) قوله: «**قُبُورِيٍّ**» بالتشديد المجرور المنون في الياء، ولو خُفِّفَتْ –كما في بعض النسخ– لانكسر البيت.
(٨) قوله: «**كلِّ**» مجرور بـ «إلى»، وليس مرفوعا كما في بعض النسخ.

[٢١١] وَثَانِيًا: يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَاحِ دَارِ النَّعِيمِ لأُولِي الْفَلَاحِ

[٢١٢] هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ قَدْ خُصَّتَا[١] بِهِ بِلَا نُكْرَانِ

[٢١٣] وَثَالِثًا: يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلَامِ

[٢١٤] وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الْآثَامِ[٢] فَأُدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ

[٢١٥] أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجِنَانِ بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ[٣] ذِي الْإِحْسَانِ

[٢١٦] وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلَاحٍ وَوَلِي

[٢١٧] وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النِّيرَانِ جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ

[٢١٨] فِي نَهَرِ[٤] الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَا فَحْمًا فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونَا[٥]

[٢١٩] كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ حِبُّ[٦] حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ

[٢٢٠] وَالسَّادِسُ: الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ فَأَيْقِنَنْ بِهَا وَلَا تُمَارِ[٧]

[٢٢١] فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرْ

---

(١) قوله: «خُصَّتا» بضم «الخاء».

(٢) قوله:(الآثام) بالمد(مد البدل) وليس بالقصر.

(٣) قوله:«العَرْشِ» كذا في أكثر النسخ، وبه قرأت على شيوخي، وجاء في بعض النسخ «العَرْضِ» بالضاد بدلا من الشين، وهو خطأ -والله أعلم.

(٤) قوله:«نَهَر» بفتح الهاء، فيكون الوزن «في نهر ل» =«مُسْتَعِلُنْ»، والفتح والإسكان لغتان، والفتح أكثر استعمالا.

(٥) قوله:«فيَحْيَوْنَ» بفتح الياء، وقوله: «وينبُتُونا» بضم الباء، وفي بعض النسخ بالكسر، والأول: أشهر، وجاء في النسخة(ع) بحذف الألف فيهما: «يُطْرَحُونَ» «وينبُتُونَ»، والإشباع لفظًا.

(٦) قوله: «حِبُّ حميل» الحِبَّة بالكسر: بُزُور البُقُول، وحَبُّ الرياحين، وقيل: هو نَبْت صغير يَنْبُت في الحشيش، فأما «الحَبَّة» بالفتح، فهي الحِنْطَة، والشعير، ونحوُهما. ينظر:النهاية (١/ ٨٦٩) لابن الأثير.

والكسر يوافق الأحاديث؛ كقوله ﷺ: «فيَنْبُتُون فيه كما تَنْبُتُ الحِبَّة في حَميل السَّيْل...» الحديث، وعليه: فإن النسخ التي ذكرت «حِبَّة» بالفتح خطأ -والله أعلم.

(٧) قوله: «فَأَيْقِنَنْ» بنون التوكيد الخفيفة، وقوله:«ولا تمار» بعدم إثبات الياء؛ لأنها محذوفة بالجزم. وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع):«ولا تماري» بإشباع الكسرة، فهما في النطق سواء، ولكن الخلاف في الرسم.

[٢٢٢] لَا نَوْءَ لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَ[(١)] وَلَا عَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حِوَلَا

[٢٢٣] لَا غُولَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرْ[(٢)] كَمَا بِذَا أَخْبَرَ[(٣)] سَيِّدُ الْبَشَرْ

[٢٢٤] وَثَالِثٌ مَرْتَبَةُ (الْإِحْسَانِ) وَتِلْكَ أَعْلاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ

[٢٢٥] وَهْوَ رُسُوخُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ حَتَّى يَكُونَ[(٤)] الْغَيْبُ كَالْعِيَانِ

---

(١) قوله:«لا» تكررت هنا أربع مرات في هذا الشطر، وكذا في صدر البيت الذي بعده، وبعض النسخ المطبوعة حذف منها الواو التي قبل «طير»، وبه يختل الوزن.
وقوله:«**طَيْرَ**» بفتح الطاء، وسكون الياء من التَّطَيُّرِ.

(٢) قوله: «**لا غُول**» بضم الغين؛ كما في الحديث: **«لا عَدْوَى، ولا طِيَرة، ولا هَامَةَ، ولا صَفَر»**. رواه البخاري، ومسلم، وزاد مسلم: **«ولا نَوْء، ولا غُولَ»**.
والغُول: جنسٌ من الجن، والشياطين، يزعم أهل الجاهلية أنها تضلهم عن الطريق، وتهلكهم، فجاء الحديث بإبطال ذلك، وبيان أنها لا تستطيع أن تضل أحدا، أو تهلكه.
وجاء في أكثر النسخ المطبوعة:«**غَوْل**» بفتح الغين، وهو خطأ.
وقوله: «**لا هامَة**» بتخفيف الميم على الصحيح.
قال الفرَّاء: «**الهامة**»: طير من طيور الليل، كأنه يعني البومة. وقوله: «ولا صفر» المراد: شهر صفر، فكانوا يتشاءمون منه.

(٣) كما في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع)، وجاء في معارج القبول: « **خَبَّرَ** ».

(٤) في النسخة الخطية ، وفي النسخة(ع): « **حتى يَصِيرَ** ».

فَصْلٌ
فِي كَوْنِ الإيمانِ يَزيدُ بالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بالمَعْصِيةِ وَأنَّ فاسِقَ أهْلِ المِلَّةِ لا يُكَفَّرُ بذنبٍ دُونَ الشِّرْك، إلا إذا اسْتَحَلَّهُ وَأَنَّهُ تحتَ المَشِيئَةِ، وَأَنّ التَّوبَةَ مَقْبُولَةٌ ما لَمْ يُغرْغِرْ(١١)

[٢٢٦] إِيمَانُنَـا يَزِيـدُ بِالطَّاعَـاتِ ... وَنَقْـصُـهُ يَكُـونُ بِالـزَّلَّاتِ[1]

[٢٢٧] وَأَهْلُـهُ فِيـهِ عَـلَى تَفَاضُـلِ ... هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلاكِ أَوْ كَالرُّسُلِ؟!

[٢٢٨] وَالْفَاسِقُ الْمِلِّيُّ ذُو الْعِصْيَانِ: ... لَـمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيمَـانِ

[٢٢٩] لَكِنْ بِقَدْرِ الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي ... إِيمَانُـهُ مَـا زَالَ فِـي انْتِقَـاصِ

[٢٣٠] وَلَا نَقُـولُ: إِنَّـهُ فِـي النَّـارِ ... مُخَلَّـدٌ؛ بَـلْ أَمْـرُهُ لِلْبَـارِي

[٢٣١] تَحْـتَ مَـشِيئَةِ الْإِلَـهِ النَّافِـذَهْ ... إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا آخَذَهْ:[2]

[٢٣٢] بِقَدْرِ ذَنْبِهْ، وَإِلَى[3] الْجِنَانِ ... يُخْرَجُ[4] إِنْ مَـاتَ عَلَى الْإِيمَانِ

[٢٣٣] وَالْعَرْضُ تَيسِيرُ الحِسَابِ فِي النَّبَا ... وَمَنْ يُنَاقَشِ[5] الْحِسَابَ عُذِّبَا[6]

[٢٣٤] وَلَا نُكَفِّرْ[7] بِالْمعَاصِي مُؤْمِنَا: ... إِلَّا مَـعَ اسْتِحْلالِـهِ لِمَـا جَنَـى

[٢٣٥] وَتُقْبَلُ(التَّوْبَةُ) قَبْلَ الْغَرْغَرَهْ ... كَمَـا أَتَـى فِـي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

[٢٣٦] أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا؟ ... فَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا[8]

---

(١) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «وَتَارَةً يَنْقُصُ بِالزَّلَّاتِ».

(٢) قوله: «آخَذَه»، أي: عاقبه، والمعنى: إن شاء الله عفا عنه، وإن شاء عاقبه على ذنوبه؛ لذا نقول في المسلم العاصي الذي مات على معصيته، وهو مُوحِّد قبل التوبة: هو في مشيئة الله -تعالى-، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه.

(٣) قوله: «وَإِلَى» بالواو قبل «إلى» وبه ينكسر البيت إلا إذا سَكَّنَّا «الهاء» من ذَنبِهْ: فيتزن، كما أثبَتُّه. وجاء في «معارج القبول»: «إلى» بحذف الواو، وبه يستقيم البيت، والله أعلم.

(٤) قوله: «يُخْرَج» بضم الياء، وفتح الراء مبنيا للمفعول، ويجوز البناء للمعلوم «يَخْرُج»، وبالأول قرأتُ.

(٥) قوله: «يُنَاقَش» بفتح القاف، وبه قرأت، وجاء في بعض النسخ المطبوعة: «يُناقِش» بالكسر.

(٦) البيتان (٢٣٢) و(٢٣٣) لم يردا في النسخة (ع).

(٧) قوله: «ولا نُكَفِّرْ» بالنون، وسكون الراء؛ للضرورة، والأصل: الرفع؛ لأن «لا» نافية، وليست ناهية. وجاء في بعض النسخ: «ولا تُكَفِّرْ» بتاء الخطاب، وبجزم الراء؛ لدخول «لا» الناهية -والله أعلم.

(٨) هذا البيت لم يرد في «معارج القبول» وفي النسخة (ع).

فَصْلٌ
في مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَإِكْمَالِ اللَّهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ (١٩)

[٢٣٧] نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ: مِنْ هَاشِمِ ... إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي

[٢٣٨] أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدَا ... وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدَى[١]

[٢٣٩] مَوْلِدُهُ: بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَهْ ... هِجْرَتُهُ: لِطَيْبَةَ[٢] الْمُنَوَّرَهْ

[٢٤٠] بَعْدَ ارْبَعِينَ[٣] بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ[٤] ... ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ

[٢٤١] عَشْرَ سِنِينَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا ... رَبًّا تَعَالَى شَأْنُهُ وَوَحِّدُوا

[٢٤٢] وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارِ حِرَا ... يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى

[٢٤٣] وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الأَعْوَامِ ... مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ الْأَنَامِ

[٢٤٤] أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلَمْ ... وَفَرَضَ الْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمْ

[٢٤٥] وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ[٥] وَانْقَضَتْ:

[٢٤٦] أُوذِنَ[٦] بِالْهِجْرَةِ نَحْوَ: يَثْرِبَا ... مَعْ[٧] كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

(١) هذا البيت ثابت في النسخة الخطية وفي النسخة(ع)، ولم يرد في «**معارج القبول**».

(٢) قوله: «**لِطَيْبَة**» وفي النسخة(ع): «**بِطَيْبَة**» بالباء، وهي بفتح الطاء، وليس بالكسر كما ينطقها البعض، والمقصود بها: المدينة النبوية.

(٣) قوله: «**ارْبَعِينَ**» الأصل (**أَرْبَعِينَ**) بهمزة قطع، وثبت ذلك في النسخة النسخة الخطية، والنسخة(ع)، وبه ينكسر البيت، ولكننا نجعلها همزةَ وصل؛ للضرورة، فتقرأ: «**بَعْدَ رْبَعِينَ**».
والبعض يُسمِّيه: نقلا، وهو خطأ؛ لأن النقل لا يكون إلا إلى ساكن؛ أي: لا بد أن تكون الدال ساكنة؛ كي تنقل إليها حركة الهمزة، وهي ليست كذلك، بل مفتوحة.

(٤) قوله: «**بدأ الوحي**» البعض يجعل همزة «بدأ» لينة مدية، وبالتالي تحذف عند التقاء الساكن الذي بعدها في كلمة «الوحي»، فيصير النطق «**بَدَ لْوَحْيُ**»، وهذا العمل ينكسر به البيت.

(٥) قوله: (**النبيِّ**) بتشديد (الياء)، وليس مخففة كما ينطقها بعضهم؛ وبالتخفيف ينكسر البيت.

(٦) قوله: «**أُوذِنَ**» بمد الهمزة (إشباع حركتها الضم)= مد البدل، وليس كما ينطقها بعضهم: «**أُذِنَ**».

(٧) قوله: «**مَعْ**» بسكون العين، وجاء في بعض النسخ بالفتح، وهو خطأ ينكسر به البيت.

[٢٤٧] وَبَعْدَهَـا: كُلِّـفَ بِالْقِتَـالِ ... لِـشِيعَـةِ الْكُفْـرَانِ وَالـضَّـلالِ

[٢٤٧] حَتَّـى أَتَـوْا لِلدِّيـنِ مُنْقَادِينَـا ... وَدَخَلُـوا فِـي الـسِّلْمِ(١) مُذْعِنِينَـا

[٢٤٩] وَبَعْـدَ أَنْ قَـدْ بَلَّـغَ الرِّسَالَـهْ ... وَاسْتَنْقَـذَ الْخَلْـقَ مِـنَ الْجَهَالَـهْ

[٢٥٠] وَأَكْمَـلَ اللَّـهُ بِـهِ(٢) الإِسْلامَـا ... وَقَـامَ دِيـنُ الْحَـقِّ وَاسْتَقَامَـا:

[٢٥١] قَبَضَهُ(٣) اللَّهُ الْعَلِيُّ الأَعْلَى ... سُبْحَانَـهُ إِلَـى الرَّفِيـقِ الأَعْلَـى

[٢٥٢] نَـشْهَدُ بِالْحَـقِّ بِـلا ارْتِيَـابِ: ... بِأَنَّــهُ الْمُرْسَــلُ بِالْكِتَــابِ

[٢٥٣] وَأَنَّـهُ: بَلَّـغَ مَـا قَـدْ أُرْسِـلا ... بِـهِ وَكُـلَّ(٤) مَـا إِلَيْـهِ أُنْـزِلَا

[٢٥٤] وَكُلُّ مَنْ مِنْ(٥) بَعْدِهِ قَدِ ادَّعَى ... نُبُـوَّةً: فَكَـاذِبٌ فِيمَـا ادَّعَـى

[٢٥٥] فَهْوَ خِتَامُ الرُّسْلِ(٦) بِاتِّفَاقِ ... وَأَفْـضَلُ الْخَلْـقِ عَلَـى الإِطْـلاقِ

---

(١) قوله: «السِّلْم» بكسر «السين»، وسكون «اللام» ومراد الناظم بذلك: الإسلام؛، كما في قوله -تعالى-: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، أي: «ادخلوا في الإسلام كافة»، وأما بالفتح، كقوله ﴿۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ﴾[الأنفال: ٦١]، فالمعنى: الصلح؛ أي: «وإن مالوا للصلح...».

(٢) قوله: «بِهِ» كما في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع)، وجاء في معارج القبول:«له» بدلا من «به».

(٣) قوله: «قَبَضَهُ» فيه أربع حركات متواليات، فالبعض ينطقها باختلاس مخل؛ بحجة المحافظة على وزن البيت، فأقول: تُنطق الكلمة بجميع حروفها كاملة، والبيت لا يختل، (قَبَضَهُ لْـ)=(مُتَعِلُنْ)،(لَاهُلْ عَلِيْ)=(مُسْتَفْعِلُنْ)، (يُلْ أَعْلَى)= (مُسْتَفْعِلْ)، والله أعلم.

(٤) قوله:«وكُلَّ» بالنصب عطفا على (أرسلا به)، والمعنى: وأنه بَلَّغَ كُلَّ ما إليه أُنزِلَا.

(٥) قوله:« مَنْ مِنْ » الأولى: اسم موصول، بمعنى: « الذي»، والثانية: حرف جر، والمعنى: وكل الذي مِنْ....، والله أعلم.

(٦) قوله: «الرُّسْلِ» بسكون «السين» لغة، ولوزن البيت.

فَصْلٌ
فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعْدَ الرَّسُولِ ﷺ
وَذِكْرِ الصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ
وَالْكَفِّ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٢١)

[٢٥٦] وَبَعْدَهُ: الْخَلِيفَةُ الشَّفِيقُ ... نِعْمَ نَقِيبُ الْأُمَّةِ (الصِّدِّيقُ)

[٢٥٧] ذَاكَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْغَارِ ... شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

[٢٥٨] وَهْوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى: ... جِهَادَ[١] مَنْ عَنِ الْهُدَى تَوَلَّى[٢]

[٢٥٩] ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ بِلا ارْتِيَاب ... الصَّادِعُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ

[٢٦٠] أَعْنِي بِهِ الشَّهْمَ: أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ ... مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرْ

[٢٦١] الصَّارِمَ[٣] الْمُنْكِي عَلَى الْكُفَّارِ ... وَمُوسِعَ الْفُتُوحِ[٤] فِي الأَمْصَارِ[٥]

[٢٦٢] ثَالِثُهُمْ: (عُثْمَانُ) ذُو النُّورَيْنِ ... ذُو الْحِلْمِ وَالْحَيَا[٦] بِغَيْرِ مَيْنِ

[٢٦٣] بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ ... مِنْهُ اسْتَحَتْ مَلائِكُ[٧] الرَّحْمَنِ

[٢٦٤] بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الأَكْوَانِ ... بِكَفِّهِ فِي: بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

[٢٦٥] وَالرَّابِعُ: ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسْلِ[٨] ... أَعْنِي الإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِي[٩]

---

(١) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «قِتَالَ».

(٢) في هذا البيت جِنَاس لفظي، وخطي، وهو: الجمع بين متشابهين في اللفظ، والخط، والطباق بين معنيين متقابلين، ومعنى ذلك: أن كلمة «تولَّى» في الشطر الأول، معناها: الولاية، والعناية، والاهتمام، وفي الشطر الثاني معناها: «الإعراض، والامتناع»، فـ «تولَّى» الأولى موافقة للثانية في اللفظ، والرسم، إلا أنهما يختلفان في المعنى -والله أعلم.

(٣) قوله: «الصَّارِمَ» بالنصب صفةً لـ «أَبَا حَفْصٍ»، ويجوز فيها الرفع على الخبر -والله أعلم.

(٤) قوله: «ومُوسِعَ» بالنصب صفة ثانية لـ «أَبَا حَفْصٍ».
وقوله: «الفتوحِ» بالجر على الإضافة، وليس بالفتح.

(٥) جاء هذا الشطر في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «وَفَاتِحَ الْبِلادِ وَالأَمْصَارِ».

(٦) قوله: «والحَيَا» بفتح «الحاء»، والأصل «الحَيَاء» بالهمز، وحذف من باب قصر الممدود، أو للتخفيف.

(٧) قوله: «مَلائِكُ»، الأصل «مَلائِكَةُ» وحذفت «التاء» ضرورة، وقيل: لغة، والله أعلم.

(٨) قوله: «الرُّسْل» يجوز الضم، والسكون في السين عروضيا، فأيهما أخفُّ عليك، فاقرأ به.

(٩) قوله: «العَلِي» بسكون الياء مخففة، ولا يوقف بالتشديد كما يفعل البعض؛ لتوافق «الرسلِ».

[٢٦٦] مُبِيدَ[1] كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ وَكُلِّ خِبٍّ[2] رَافِضِيٍّ فَاسِقِ

[٢٦٧] مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ[3] فِي مَكَانِ: هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلَا نُكْرَانِ

[٢٦٨] لَا فِي نُبُوَّةٍ، فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

[٢٦٩] فَالسِّتَّةُ الْمُكَمِّلُونَ الْعَشَرَهْ وَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

[٢٧٠] وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الأَطْهَارُ وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الأَخْيَارُ[4]

[٢٧١] فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ

[٢٧٢] فِي:الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ

[٢٧٣] كَذَاكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ: صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ

[٢٧٤] وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ: قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ

[٢٧٥] ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمُو[5] مِنْ فِعْلِ مَا قَدْ قُدِّرَا

[٢٧٦] فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ وَخِطْؤُهُمْ[6] يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ

---

(١) قوله: «**مُبيدَ**» يقال فيها مثل ما قيل في: «**الصارمَ**».

(٢) قوله: «**كلِّ**» بالجر عطفا على المجرور، والمعنى: مُبِيد كلِّ خَارجيّ...، ومبيدُ كلِّ خِبٍّ.
والخِبّ: المُخادِعُ الغادِر، وقيل: الغِشّ، ومنه القول المنسوب لعمر: «**لستُ بالخِبِّ، ولا الخِبُّ يَخْدَعُنِي**».

(٣) وفي النسخة الخطية، وفي النسخ(ع): «**مَن صَارَ لِلْمُخْتَارِ**».

(٤) قوله: «**الأطهارُ، الأخيارُ**» بالرفع فيهما كما في النسخة الخطية، وجاء في بعض النسخ المطبوعة: «الأطهارِ- الأخيارُ»، وبعض النسخ تركت تشكيل الراء من «الأطهار»، وتوجيه الرفع على أنه صفة لـ «أهلُ» من «وأهلُ بيتِ المصطفى» -والله أعلم.

(٥) قوله: «**بَيْنَهُمُ**» بإشباع صلة الميم واوا لفظية: «بَيْنَهُمُو»؛ للوزن.

(٦) قوله: «**وخِطْؤُهُم**» بكسر «الخاء»، وسكون «الطاء»، ويجوز الفتح والسكون «**وخَطْؤُهُم**».
وأما ضبط بعضهم: «**وخَطَؤُهُم**» بفتح الخاء، والطاء، فَخَطَأٌ ينكسر به البيت، وهذه الكلمة فيها ثلاث لغات وقراءات: «**خِطْأً**» و«**خِطَاءً**» و«**خَطَأً**» .

خَاتِمَةٌ
فِي وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَالرّجُوعِ عِندَ الاخْتِلافِ إِلَيهِمَا
فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ (١٤)

[٢٧٧] شَرْطُ قَبُولِ[١] السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ: إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا

[٢٧٨] لِلَّهِ[٢] رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ[٣] الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

[٢٧٩] وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ[٤] ... فَإِنَّهُ: رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

[٢٨٠] وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ[٥] نُصِبَا: ... فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

[٢٨١] فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى: بِالنَّقْلِ ... لَيْسَ بِالَاوْهَامِ[٦] وَحَدْسِ الْعَقْلِ

[٢٨٢] ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ انْتَهَيْتُ ... وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ[٧]

[٢٨٣] سَمَّيْتُهُ: بِـ(سُلَّمِ الْوُصُولِ) ... إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ

[٢٨٤] وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي ... كَمَا حَمِدتُّ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

[٢٨٥] أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا، وَالسَّتْرَ[٨] لِلْعُيُوبِ

---

(١) قوله: «**قَبُول**» بفتح «القاف»، ويخطأُ البعض وينطقها بـ«الضم».

(٢) قوله: «**لله**» بحذف ألف الوصل، وجاء في «معارج القبول» بإثباتها «الله».

(٣) قوله: «**مُوَافِقَ**» بالنصب حال.

(٤) قوله: «**لِلْوَحْيَيْنِ**» بلامين كما في النسخة الخطية، وفي النسخ(ع)، أما في «المعارج»: فجاء «الوحيين» بحذف اللام، وبه ينكسر البيت -والله أعلم.

(٥) في النسخة الخطية، وفي النسخ(ع): «**وَكُلّ مَا فِيهِ اخْتِلاف**». وقوله: «**نُصِبَا**» بضم «النون».

(٦) قوله: « **بِالاوْهَام**» بالنقل، تُنطق هكذا: « بِلَوْهَام ».

(٧) قوله: «**انْتَهَيْت، عُنِيتُ**» الياء في قوله: «انتهَيْت» لينة؛ لفتح ما قبلها، بينما في قوله: «عُنِيتُ» مدية؛ لمجانستها لما قبلها، وعليه: فيلاحظ اختلاف النطق، وعدم التوافق، وهو جائز عَرُوضِيًّا -والله أعلم.

(٨) قوله: «**والسَّتْرَ**» بفتح «السين» ويجوز الكسر، الفتح أولى لأنه المصدر، فيكون عطفًا للمصدر على مصدر (مَغْفِرَة)، وأما بالكسر: فهو ما يُستر به.

[٢٨٦] ثُـمَّ الـصَّلاةُ وَالـسَّلامُ أَبَـدَا تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

[٢٨٧] ثُـمَّ جَمِيـعَ[1] صَحْبِـهِ وَالْآلِ الـسَّادَةِ الأَئِمَّـةِ الأَبْـدَالِ[2]

[٢٨٨] تَـدُومُ سَرْمَـدًا بِـلا نَفَـادِ مَـا جَـرَتِ الْأَقْـلاَمُ بِالْمِـدَادِ

[٢٨٩] ثُـمَّ الدُّعَـا[3]: وَصِيَّـةُ الْقُـرَّاءِ جَمِيعِهِـمْ مِـنْ غَيْـرِ مَـا اسْتِثْنَـاءِ[4]

[٢٩٠] أَبْيَاتُهَـا(يُسْرٌ) بِعَدِّ الْجُمَّـلِ[5] تَأْرِيخُهَا (الْغُفْرَانُ) فَافْهَمْ[6] وَادْعُ لِي

٢٧٠ ١٣٦٢هـ

تمَّتِ المَنْظُومَةُ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالِمِينَ

---

(١) قوله: «**جميعَ**» بالنصب عطفًا على «الرسولَ»، والتقدير: تغشى الرسولَ، وتغشى جميعَ أصحابه، والفاعل ضمير محذوف.

(٢) قوله: «**الأَبْدَال**» هم: الأولياء لله، كما ذكره في معارج القبول، وقيل: هم الذين يَخْلُفُ بعضُهُم بعضًا في تجديد هذا الدين، والدفاع عنه، وهذا بخلاف ما عند الصوفية من أباطيل، وخزعبلات، وخرافات...

(٣) قوله:«**الدعا**» بحذف «الهمزة».

(٤) ونحن نلبي طلب شيخنا فنقول: «**اللهم اغفر له، وارحمه، واجزه عنا خير الجزاء، واجعل ما نقرؤه، ونحفَظُه، ونَتَعَلّمُه، ونُعَلّمُه في ميزان حسناته، وجميع شيوخنا، وآبائنا، وأمهاتنا**» آمين.

(٥) قوله:«**بِعَدِّ الجُمَّلِ**» بعَدِّ: بفتح «العين» وتشديد«الدال» من العدد، وقوله«الجُمَّل» بضم«الجيم»، وتشديد «الميم»، وهي الحروف المقَطَّعَة على أبجد.

وأما عن عدد أبيات هذه المنظومة: فقد جمعها الناظم: في ثلاثة أحرف«الياء، والسين، والراء» وهي كلمة« **يُسْر**» ، الياء = (١٠)، والسين =(٦٠)، والراء = (٢٠٠)] إذا جمعت ذلك = (٢٧٠)بيتًا، وهو عدد أبيات هذه المنظومة.

قد يقول قائل: إن عدد أبيات هذه المنظومة (٢٩٠) بيتًا، وليس (٢٧٠) وللإجابة على ذلك نقول: إن الناظم: عدَّ الأبيات التي تتكلم في صلب الموضوع؛ وهي من البيت رقم(١٣) إلى البيت رقم(٢٨٢)، وبهذا يكون الناظم لم يحسب المقدمة بأكملها وهي(١٢) بيتًا، ولم يحسب آخر ثماني أبيات من الخاتمة، وبهذا يكون(٢٠) بيتًا، وهي التي لم يعدّها الناظم: ولو رجعنا لخاتمة كتاب(**معارج القبول**) لوجدنا أن الناظم أثبت شطرًا آخر يدل على هذا الكلام، وهو: (**أبياتها المقصود « يسر» فاعقل**)

والمقصود هنا:الأبيات التي عرض فيها الأحكام والمسائل، والله أعلم.

(٦) تاريخ تأليف هذه المنظومة، والانتهاء منها، جمعه الناظم في كلمة «الغفران».

الألف = (١) ، واللام =(٣٠) ، والغين = (١٠٠٠)، والفاء = (٨٠) ، والراء = (٢٠٠) ، والألف الثانية = (١)، والنون = (٥٠)، إذا جمعت ذلك كله صار (١٣٦٢هـ)، هو تاريخ تأليف هذه المنظومة، والانتهاء من كتابتها.

وهذا آخر ما تيسر من ضبط[١] هذا النظم الجليل، واللهَ أسألُ أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أرجو من كل أخ وأخت وجد خللا أو خطأً أن ينبهني عليه حتى أستدركه بإذن الله، وأرجو كذلك الدعاء لي-بظهر الغيب- ولوالديّ وأهلي ومشايخي.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه ،،

حسن بن مصطفى الورَّاقيّ المصريّ[٢]

عفا الله عنه، وعن والديه، ومشايخه، والمسلمين أجمعين

Hassan_mostafa_2006@hotmail.com

على الفيس بوك: **حسن مصطفى الوراقي**

خارج السعودية: **٠٠٩٦٦٥٥٧٣٣٥٥٧٩**

داخل السعودية: **٠٥٥٧٣٣٥٥٧٩**

---

(١) بدأت في تبيضه بعد حجِّ عام(١٤٣١هـ) مباشرة، وانتهيت منه في (٢٠/٦/١٤٣٢هـ)، وتمت مراجعته وتعديله أكثر من مرة، آخرها: الخميس(١٣/ ذو الحجة/ ١٤٣٧هـ).

(٢) **الورَّاقِيّ**: نسبة إلى مكان إقامتي منذ أكثر من(٣٠ عامًا) ببلدة الورَّاق، بالجيزة، وقد وُلِدتُ خارجها. وقد أفادني ببعض المعلومات-عنها- الشيخ الفاضل أبو الحسن هاني طنطاوي، فقال حفظه الله: هذه النسبة إلى بلدة (الورَّاق).
ولم يرد اسمها في المصادر القديمة إلا في قوانين الدواوين من أعمال الجيزة، ثم وردت في دليل سنة (١٢٢٤هـ) باسم الوراق الجيشي بولاية الجيزة.
وفي تاريخ سنة (١٢٢٨هـ) قُسِّمت إلى ناحيتين هما:
١- **ورَّاق العَرَب** لكثرة من بها من العرب، وهي الأصلية.
٢- **ورَّاق الحَضَر** وهي المستجدة، وهي من توابع وراق العرب.
ثم فصلت في تاريخ سنة (١٢٢٨هـ) وعرفت بالحَضَر؛ لكثرة مَن بها مِنَ الحضر، ولتمييزها عن وراق العرب، ويشترك مع هذه القرية في السكن والإدارة والزمام ناحيتان هما:(امبوبة-إمبابة حاليًا- وميت النصارى)، وذكرت بعض المراجع: أنها من صفقة (**بشتيل**) ولكثرة ما بها من النصارى وردت في تاريخ سنة (١٢٢٨ هـ) باسم (ميت النصارى).
باختصار وتصرف من (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية –من عهد قدماء المصريين إلى سنة **١٩٤٥** ميلادية –) لمؤلفه :محمد رمزي.(٤/٦٥).

كيفية وأسباب حفظ المتن

١) الإخلاص لله -تعالى- لأنه من شروط قبول العمل.

٢) الإلحاح في الدعاء مع قولك: يا معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني، ويا مُفهِّم سليمان فهمني[١].

٣) لا تحفظ المتن وحدك[٢]؛ بل لا بد من شيخ تُصحِّح عليه الأبيات قبل حفظها.

وإذا لم يتيسر لك ذلك؛ فيمكنك الاستماع لشريط مسجل بشرط: أن يكون مضبوطًا ضبطًا صحيحًا، واستمع إليه عدة مرات حتى تصبح الألفاظ مألوفة وموجودة في ذهنك .

٤) احفظ كل يوم ثلاث أبيات، أو خمس، ولا تَزِدْ على ذلك، وكرِّر هذه الأبيات أكثر من (٢٠) مرة في اليوم.

٥) لا تنتقل للحفظ الجديد إلا بعد تثبيت المحفوظ الذي قبله.

---

(١) قال الإمام ابن قَيِّم الجوزية في (إعلام الموقعين عن رب العالمين) (٤/ ٢٨٣).

وكان شيخنا -يقصد ابن تيمية- كثير الدعاء بذلك، وكان إذا أُشْكِلت عليه المسائل يقول: يا معلم إبراهيم علمني، ويكثر الاستعانة بذلك ....

* وكان بعض السلف يقول عند الإفتاء: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم).

* وكان مكحول يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

* وكان مالك يقول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم).

* وكان بعضهم يقول: (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي).

* وكان بعضهم يقول: (اللهم وفقني واهدني وسددني واجمع لي بين الصواب والثواب واعذني من الخطأ والحرمان) .

* وكان بعضهم يقرأ الفاتحة، وجرَّبنا -نحن- ذلك فرأيناه من أقوى أسباب الإصابة .

والمعول في ذلك كله على حسن النية، وخلوص القصد، وصدق التوجه في الاستمداد من المعلم الأول معلم الرسل والأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- فإنه لا يرد من صدق في التوجه إليه لتبليغ دينه وإرشاد عبيده، ونصيحتهم، والتخلص من القول عليه بلا علم؛ فإذا صدقت نيته ورغبته في ذلك: لم يعدم أجرًا ...... والله المستعان. ا.هـ.

(٢) وقد ذكرت -سابقًا- أن من أسباب الوقوع في الخطأ: عدم الرجوع للمشايخ والتلقي عنهم، والجلوس بين أيديهم.

٦) يمكنك حفظ الأبيات حسب دراستك لأبواب المتن، فتحفظ المقدمة بأكملها، ثم الباب الذي بعد ذلك، وهكذا، فربما يكون البابُ عشرَ أبيات، وآخر عشرين بيتًا، وربما أكثر.

وهذا لا يسلكه إلا القليل؛ لأنها تحتاج لحافظة قوية، وصبر، وهي طريقة غير منضبطة، والطريقة الأُولى أفضل.

٧) بعد حفظك لمنظومة (سلم الوصول)-جيدًا-: اقرأْ في شروحها[١].

---

(١) **هناك عدة شروح لمنظومة(سلم الوصول):**

١- **معارج القبول**، للناظم نفسه، **ومن أفضل طبعاته**: طبعة دار ابن الجوزي، وقعت في ثلاث مجلدات، تحقيق الشيخ[*]/ **محمد صبحي بن حسن حَلاَّق**.

٢- **مختصر معارج القبول**، اختصره **هشام عبدالقادر آل عقدة** .

٣- **مختصر معارج القبول ، لسعد بن محمد بن صالح بن صيحان القحطاني**.

وفيه إخلال، وترك لشرح بعض الأبيات ، وعدم تحرير.

٤- **تحقيق المأمول تهذيب معارج القبول شرح سلم الوصول**، لعادل بن علي محمد المُحَيني .

وهو أفضل ما وقفتُ عليه من مختصرات المعارج، وأنصح به من يريد حفظ متن السلم، فقد اشتمل على أهم ما تضمنه معارج القبول، وزبدة ما فيه.

(*) ولكن فيه تطويل كثير، واستطرادات، وهو لا يناسب المبتدئ الذي يحتاج كتابًا يبين له ما تضمنه المتن من مسائل من غير إسهاب ولا إملال، ومع طوله ففيه إعواز في شرح بعض الأبيات يحتاج إلى تكميل.

بعض المجازين في منظومة «سلم الوصول»

١- الشيخ وائل مصطفى علاَّم. إمبابة، مصر.

٢-الشيخ عبد السميع بن كريم الدين بن عبد الحق أبو أيمن. طوخ.

٣- الشيخ أبو الحارث أحمد بن محمد بن أحمد آل صعيدي المصري.

٤- الشيخ أبو فهر أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز آل سلامة المصري.

٥-الشيخ أبو الحسن هاني بن محمد بن علي طنطاوي المصري.

٦-الشيخ أبو حاتم هاني بن علي بن يحيى بن شرف آل سلطان المصري.

أربعتهم أخذ منظومة السلم –قراءة وسماعًا– وكان ذلك في شهر شعبان عام(١٤٣١هـ) ببيتي، أرض الحداد، الجيزة، مصر.

٧- الشيخ أحمد رشدي أحمد عبد الحكيم. إمبابة، الجيزة، مصر.

٨- الشيخ أحمد فتحي. إمبابة، الجيزة، مصر.

٩- الشيخ سيد مختار بن أبو شادي. روض الفرج، القاهرة، مصر.

١٠- الشيخ خالد بن عبد الله بن عبدالوهاب.

١١- الشيخ عصام سعيد مهران أبو تمرة. روض الفرج، القاهرة، مصر.

١٢- الشيخ أبو مازن سامح معوض السيد. إمبابة، الجيزة، مصر.

١٣- الشيخ أبو مريم ياسر بن رجب بن أحمد بن عثمان. إمبابة، الجيزة، مصر.

١٤- الشيخ أبو الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي الأردني. السلط، الأردن.

١٥- الشيخ أحمد حازم أبو زيد الطماوي.القاهرة.

١٦- الشيخ أحمد يشار المصري. شبرا، القاهرة، مصر.

١٧- الشيخ محمد فوزي السكندري.

١٨- الشيخ أبو حفص عمر بن أحمد بن محمود الأزهري السويفي المصري.

١٩- الشيخ عمَّار العيساوي العراقي. بغداد، العراق. قرأها هاتفيًّا من العراق.

٢٠- الشيخ علاء أحمد عبدالحفيظ آل عياد. أرض الجمعية، إمبابة، الجيزة، مصر.

جميعهم قرأ منظومة(سلم الوصول) كاملة –نظرًا– مع الضبط والتحقيق، عدا الأخير–علاء عبد الحفيظ– فإنه قرأها –غيبًا– عن ظهر قلب في مجلس واحد.

٢١– الشيخ أبو تراب عليّ بن الزناتيّ بن محمد بن عليّ المصريّ.

أجيز في سلم الوصول –قراءة وسماعًا– وأجيز إجازة عامة.

٢٢– الشيخ أبو المنهال عادل بن علي بن عبيد الله الحضرمي.

٢٣– الشيخ علي بن سلطان بن حامد بن غريِّب الجلابنة الأردني.

٢٤– الشيخ محمد يوسف محمد آدم السكندري المصري.

أربعتهم أجيزوا في منظومة (سلم الوصول) قراءة وسماعًا.

٢٥– الشيخ أبو عبدالرحمن أحمد خليفة بن أحمد الحدباوي الجزائري.

٢٦– الشيخ مصطفى بن مجدي بن عبد القادر الأميري.

٢٧– الشيخ أبو عبد الله مروان بن أحمد الجزائري.

٢٨– الشيخ أبو زكريا مطيع خميس أحمد باعريني الحضرمي المكلائي.

٢٩– الشيخ أبو عبد الله مروان بن أحمد الجزائري.

٣٠– الشيخ حسن فتحي محمد محمد الأشقر السكندري المصري.

٣١– الشيخ حسين مليجي حسين الجلباني المصري.

٣٢– الشيخ عبد الحق الشافعي.

٣٣– الشيخ أحمد السمري الحنبلي المصري.

٣٤– الشيخ عمر بن عادل بن قطب بن حجاج المصري.

٣٥– الشيخ طارق بن محمد بن الحسين الساجع المغربي.

٣٦– الشيخ أبو عبد الله لخميسي بن إبراهيم بن ناجي الجزائري.

٣٧– الشيخ أبو محمد محمد بن محمد أولاد بن طاهر التطواني المغربي.

٣٨– الشيخ أبو يحيى محمد بن المعطي العسالي المغربي.

٣٩– الشيخ نبيل بن محمد جميل المحمدي الموصلي العراقي.

٤٠– الشيخ أبو عبد الله السيد بن أحمد الشاذلي السكندري.

٤١– الشيخ وليد مختار حسن محمد البرادعي المصري.

٤٢- الشيخ محمد بن عصام بن حسن بن مظلوم.

٤٣- الشيخ أشرف بن عيد بن شكري بن علي المنياوي المصري، المنيا، مصر.

٤٤- الشيخ عبدالرحمن أحمد ماهر أحمد أحمد وهبة القاهري المصري.

٤٥- الشيخ أبو حفص مجدي مصطفى الحصافي المصري.

٤٦- الشيخ أبو أنس حميد بن يحيى المراكشي .

٤٧- الشيخ رياض صبري محمد الشحات الداودي المصري.

٤٨- الشيخ محمد رجب كامل يوسف.

٤٩- الشيخ أحمد بن العربي بن عبد السلام أبو سهيل.

٥٠- الشيخ أحمد بن موسى بن مصطفى المصري.

٥١- الشيخ محمود محمد عبدالعاطي البهوتي المصري.

٥٢- الشيخ أحمد إبراهيم عبدالجواد المصري.

٥٣- الشيخ أبو عبدالمهيمن سمير بن محمد بن عيسى الجزائري.

٥٤- الشيخ أبو عبدالرحمن أحمد خليفة بن أحمد الحدباوي الجزائري.

٥٥- الشيخ محمود محمد محمود محمد سليمان الأزهري المصري .

٥٦- الشيخ أبو المنهال عادل بن علي بن عبيداللّٰه الحضرمي.

٥٧- الشيخ أبو حبيبة هاني بن محمد الشناوي الجمسي المصري.

٥٨- الشيخ أحمد فايز كمال قناوي.

٥٩- الشيخ أبو إلياس رشيد بن الخياطي بن محمد مجاهد الأثري.

٦٠- الشيخ أحمد محروس محمد عثمان.

٦١- الشيخ محمود بن سمير بن عبد اللطيف الشال المصري.

٦٢- الشيخة إنجي مُحمد أحمد محمود .

٦٣- الشيخة هدية بنت فتحي بن علي بن سالم المصرية.

٦٤- الشيخة ريم بنت حامد بن عبدالحميد بن منصور المصرية.

٦٥- الشيخة أم إبراهيم السلفية.

٦٦- الشيخة أمل خليفة شريدة . السعودية.

٦٧- الشيخة حمودة باخت بخيت الحربي . السعودية.

٦٨- الشيخة مريم بنت محمد بن طلحة بن علي المغربية.

٦٩- الشيخة أم آلاء هبة الله بسيوني عوض محمد السكندرية.

٧٠- الشيخة هاجر محمد أحمد البدوي.

٧١- الشيخة أم النعمان مليكة سعيد الزعبول المغربية.

٧٢- الشيخة هدى السيد محمد عبده.

٧٣- الشيخة سلوى عليوه إسماعيل عبد الحافظ.

٧٤- الشيخة ندا بنت عبدالرحيم بن حسن بن علي. مصر.

٧٥- الشيخة ريهام محمد عمر آل يونس المصرية . دمياط، مصر.

٧٦- الشيخة أسماء بنت محمد منصور أحمد خان.

٧٧- الشيخة مروة حامد العليمي المصرية .

٧٨- الشيخة أم عبدالرحمن هديل بنت محمد عبدالعظيم. وغيرهم الكثير[١].

جميعهم تلقّى منظومة (سلم الوصول) سماعًا بقراءة حسن مصطفى الوراقي، عدا الأخيرة فقد قرأتها مرتين، وسمعت بعضها غيبا.

---

(١) هناك العشرات غير ما ذكر قرأ هذه المنظومة، وسوف أحصرهم في النسخة القادمة بإذن الله.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمُستعرِبين والمستشرقين، لخير الدين الزِّرِكْلِي، دار العلم للملايين، بيروت.

٣- إتحاف المريد بعالي الأسانيد، ثبت شيخنا عبدالرحمن بن سعد العياف، كتبه ودققه الشيخ/ بدر بن طامي العتيبي، طبعة دار الطرفين، الطائف.

٤- إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل للشيخ صالح آل الشيخ (ح).

٥- الإرشاد إلى طريق الإسناد، ثبت شيخنا القاضي علي بن قاسم الفيفي، كتبه الشيخ نفسه، وهو طبعة خاصة للشيخ يوزعها على طلابه.

٦- السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة لشيخنا علي بن قاسم بن سلمان الفيفي، طبعة خاصة للشيخ يوزعها على طلابه.

٧- الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته، ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب. تأليف: أحمد بن علي بن علوش مدخلي، دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٨- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم،تحقيق:عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر.

٩-المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ)، كتاب إلكتروني.

١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

١١- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن الجزري، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية،(١٤٣٥هـ).

١٢- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، نسخة الكترونية، موقع الوراق.

١٤- حجة القراءات، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥- شرح صحيح الإمام البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، طبعة مؤسسة الرشد، الرياض، السعودية، **١٤٢٤**هـ.

١٦-شرح الطيبة، للإمام أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت**٨٥٧**هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى : **٨٥٥**هـ)، نسخة الكترونية.

١٨- صحيح الإمام البخاري، للإمام البخاري، وشرحه لابن حجر العسقلاني.

١٩- صحيح الإمام مسلم، للإمام مسلم، وشرحه للإمام النووي.

٢٠- صحيح سنن الترمذي، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢١- صحيح سنن أبي داود، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٢- صحيح ابن ماجه، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٣- صحيح سنن النسائي، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى : **٨٥٥**هـ)، نسخة الكترونية.

٢٥- فن الكتابة الصحيحة، د/ محمود سليمان ياقوت. نسخة الكترونية.

٢٦- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، لقاسم أحمد الدجوي، ومحمد الصادق القمحاوي، طبعة قطاع المعاهد الأزهرية .

٢٧- القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي. نسخة الكترونية.

٢٨- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، من عهد قدماء المصريين إلى سنة **١٩٤٥**م، لمؤلفه: محمد رمزي.

٢٩- منظومة (سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله)، للعلامة الشيخ حافظ أحمد حكمي(ت**١٣٧٧**هـ)، تحقيق ابنه الدكتور أحمد بن حافظ بن أحمد الحكمي، نشرها الشيخ محمد صبحي حلاق في تحقيقه على معارج القبول، ونشرها غيره.

٣٠- مجموع فتاوى ابن باز، للإمام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ت: **١٤٢٠**هـ، جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء : **٣٠** جزءًا.

٣١- منظومة (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) والمعروفة بالعقيدة السَّفَّارينية، للإمام محمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني الحنبلي(ت١١٨٨هـ)، ت/عبد الله بن محمد الشمراني، طبعة دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية.

٣٢- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء : **١٥** جزءًا.

فهرس الكتاب

الموضوع **الصفحة**

بعض أعمال المؤلف

١- الإجازات، والأسانيد القرآنية سؤال وجواب.

طبع بدار آل ياسر بالأزهر، القاهرة، عام (١٤٢٨هـ).

٢- تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء أهل الزمان.

وقد طبع عام (١٤٣٠هـ) بمؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الأزهر، القاهرة.

٣-إتحاف الكرام ببعض أسانيد وتراجم قراء مصر والشام وغيرهما من البلدان. لم يطبع.

٤-إتحاف المحبين ببعض تراجم القراء والمقرئين. لم يطبع.

٥-الفريد في إجازات وأسانيد بعض متون وكتب التجويد. وقد طبع عام (١٤٣١هـ=٢٠١٠م) بمؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الأزهر، القاهرة.

٦-الإجازة القرآنيةضوابطها وكيفية كتابتها وتنسيقها. لم ينشر.

٧-متن إعلام المستفيد بمسائل الإجازات والأسانيد. لم ينشر.

٨-شرح متن إعلام المستفيد بمسائل الإجازات والأسانيد. لم ينشر.

٩-الضوابط في الإجازات والأسانيد القرآنية. لم ينشر.

١٠- الفوائد المنتقاة من إجازات وأسانيد القراء. لم ينشر.

١١- إجابة المستفيد على بعض مسائل الإجازات والأسانيد، والقراءات، والتجويد. لم ينشر.

١٢- شرح مقدمة(منجد المقرئين) لابن الجزري، والمسمّاة(كفاية المستفيد في بعض مسائل الإجازات والأسانيد).

١٣- الفتح الرباني شرح منظومة أبي مزاحم الخاقاني.

١٤- التحفة الوراقية في شرح المقدمة الجزرية. شرحت عدة مرات.

١٥- الفوائد الوراقية على المنظومة السخاوية. موجود بعضه على الإنترنت، موقع اليوتيوب.

١٦- القول الرشيد شرح منظومة المفيد في علم التجويد. لم ينشر.

١٧- الفوائد والتعليقات على تحفة الأطفال. شُرِح أكثر من مرة كاملا، وآخرها في دورة لطلاب الدورة المكثفة بالجمعية الخيرية بالطائف عام (١٤٣٧هـ).

١٨- شرح منظومة(التحفة السمنودية) للعلامة السمنودي.

١٩- شرح باب الوقف والابتداء من كتاب النشر لابن الجزري. شرح لمعلمي تحفيظ جمعية تربة، وهو مسجل صوتيا.

٢٠- فتح العلي في بيان اللحن الجلي والخفي.

٢١- الإضاءة في بيان ضوابط الإتقان والتعسف في القراءة. شرح لمعلمي تحفيظ جمعية تربة، وهو مسجل صوتيا.

٢٢- أصول الإتقان لقارئ ومقرئ القرآن.

٢٣- رياضة اللسان إلى نطق بعض كلمات القرآن، محاضرة مسجلة.

٢٤- الطريق المأمول بضبط منظومة سلم الوصول للعلامة حافظ الحكمي.

٢٥- ضبط وشرح منظومة ملحة الإعراب للحريري.

٢٦- شرح المقدمة الآجرومية مع التطبيق من القرآن والسنة وغيرهما.

٢٧- إعانة المستفيد بضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد.

٢٨- شرح منظومة الدرة المضية.

٢٩- شرح كثير من منظومة الشاطبية.

٣٠-بدأ في شرح طيبة النشر لمجموعة من طلبة القراءات العشر الكبرى بمرحلة التخصص بمعاهد القراءات بالقاهرة.